المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد (١٠٨) ـ السنة الثانية عشرة

١٥ جمادى الثانى ١٤١٢هـ ـ يناير ١٩٩٢ م

المختار الاسلامى

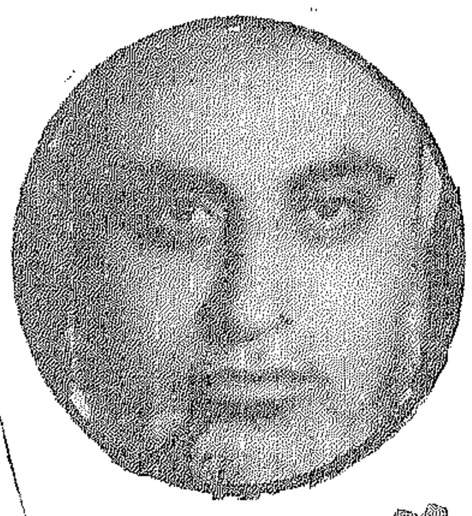

■ ملاحظات على مقال عبد الستار الطويلة

■ التشهير الرياضى

■ الكويت..

بعد المعاهدة الجريمة

عشر سنوات على ولاية الرئيس!

الثمن خمسمائة

الكتاب الجريمة

رد على كتاب من يفوز؟

المختار الاسلامى

الذى صدر عن كنيسة الدوبارة الإنجيلية

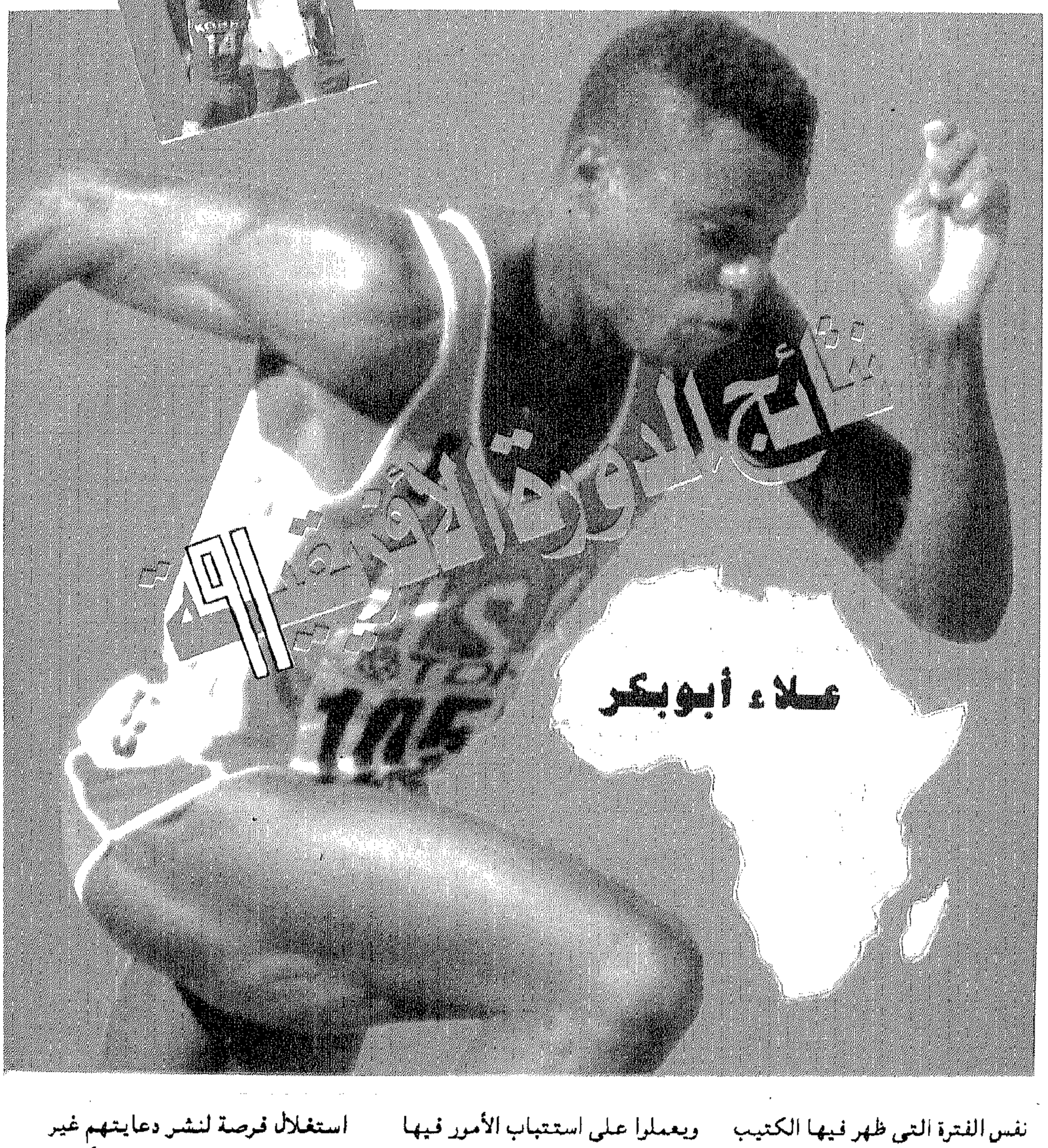

فى خلال دورة الألعاب الأفريقية الخامسة التى جرت أحداثها فى القاهرة فى الفترة من العشرين من شهر سبتمبر إلى الأول من شهر أكتوبر عام ١٩٩١ ظهر فى أسواق الصحف بالقاهرة كتيب صغير الحجم ذو غلاف أحمر وطباعة أنيقة فاخرة ملونة ومزدانة بالصور يحمل عنوان " من يفوز " وكان العنوان وصور الغلاف وصورة الرياضيين التى تزين الصفحات الداخلية يوحى للقارئ بأنه أمام كتيب رياضى يتناول بالتحليل والتكهن مجريات تلك الألعاب التى شدت الملايين من المشاهدين المصريين اليها عبر التغطية الإعلامية الواسعة والتى شدت كذلك الملايين عبر الأقمار الصناعية .. وبيع الكتيب بسعر زهيد (خمسون قرشا مصريا) لايكاد يغطى نصف أو ربع التكلفة الفعلية بل إنه وزع بالمجان على أبواب استاد القاهرة حيث محور مباريات الدورة .

لكن قراء هذا الكتيب فوجئوا بأنه صادر عن كنيسة بالقاهرة هى الكنيسة الإنجيلية وأنه يتضمن دعاية تنصيرية واضحة على غرار ماألفته الدوائر الكنسية الغربية عن استغلال المناسبات الرياضية والاحتفالية الكبرى للقيام بدعاية تبشيرية وهو ماحدث فى الألعاب الأولمبية التي أقيمت عام ١٩٨٨ فى عاصمة كوريا الجنوبية كما حدث فى مباريات كأس العالم فى كرة القدم فى إيطاليا عام ١٩٩٠ . إلا أن الموقف هذه المرة كان مختلفا فالكتيب يصدر فى بلد اسلامى هو فى قلب الأمة الإسلامية وفيه الأزهر منارة العقيدة والمعرفة الإسلامية ، والكتيب يصدر فى فترة حرجة حفلت بالأزمات والأحداث على الساحة الداخلية ومنها حوادث الفتن والإستفزازات الطائفية التى كانت إحداها تدور فى ضاحية بالقاهرة فى نفس الفترة التى ظهر فيها الكتيب ووزع . وكان فى هذا الخروج على المألوف دعوة واضحة للإثارة الطائفية واستغلالا غير كريم لوقت من الأزمات كان المفروض فيه أن يشعر الجميع بحساسية أوضاع البلاد ويعملوا على استتباب الأمور فيها للخروج بها وبالشعب المصرى من ضيق وأخطار جسيمة ، إلا أن المنشغلين بتدبير الكيد لهذا الشعب المسلم أبوا أن يتركوا الأمور للحكام يعالجونها وأسرعوا كعادتهم إلى استغلال فرصة لنشر دعايتهم غير عابئين بما قد تحدثه فى الأجواء المضطربة بين المسلمين والمسيحيين من توتر واشتعال . وهذا الكتيب يتحدث بلغتهم عن الدورة الافريقية وعن كتابها وعقيدتها .

مع الباعة ● الثمن ٧٥ قرشاً

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور

(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م .)

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

المشرف العام

حسين عاشور

مستشار التحرير

عماد شرف

رئيس التحرير

د. محمد مورو

سكرتير التحرير

عبدالفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

المركز الرئيسى

١٠ ش صفية زغلول - متفرع من القصر العينى - القاهرة - ص.ب / ١٧٠٧ - الرقم البريدى ١١٥١١ ت : ٣٥٦٢١٣٥

سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريال - الإمارات ٦ درهم - مسقط ٦٠٠ بيسه - البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار - المغرب ٨ درهم - العراق ٢ دينار - اليمن ريال - لبنان ٩٠٠ ليرة - غزة ٥٠ بنس - لندن ١٥٠ بنس - دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى ..

الإشتراكات

٢٠ دولار أمريكى سنويا لجميع أنحاء العالم

الإشتراكات داخل مصر شاملاً المختار الإسلامى وزمزم وماجر (٢٥) جنيها مصريا..

ترسل الاشتراكات والمراسلات باسم:

حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

من جئنا بكم لفيفا إلى ليسوء وا وجوهكم

المتتبع لأحوال الهجرة اليهودية الى اسرائيل فى الفترة الاخيرة، يدرك للوهلة الاولى ان النبوءة القرآنية تتحقق فى بنى اسرائيل. فهاهى افواج اليهود السوفييت والفلاشا ويهود اليمن والهند تتوالى على اسرائيل لفيفا لفيفا واكثر من هذا فإن إسرائيل تعد العدة لاستجلاب المزيد من المهاجرين اليهود الى اسرائيل من المغرب والعراق وسوريا وجنوب افريقيا وكينيا وغيرها.

ولكن النبوءة القرآنية ما زال لها شق آخر يتمثل فى انه بعد مجئ اليهود الى اسرائيل لفيفا لفيفا يظهر عباد مسلمون يدمرون اسرائيل ويسوءوا وجوه اليهود ويحرروا فلسطين من النهر الى البحر ومن الجنوب الى الشمال "فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا" وبالطبع فإن تحقيق هذه النبوءة القرآنية الصادقة لأنها من عند الله تعالى - يحتاج الى ظهور جيل قرآنى فريد قادر على الاضطلاع بهذه المهمة ولعل تحت السطح هذا الجيل المقصود فى النبوءة القرآنية ويومها سوف يقول الحجر والشجر يا مسلم يا مؤمن يا عبد الله هذا يهودى ورائى تعالى فاقتله .

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ١
كلمة المحرر ٢
حديث الشهيد ..... سيد قطب ٣
خواطر مسلم ..... د. محمد مورو ٤
لقطـــات ٧
أضواء ..... د. محمد يحيى ١٠
هذا هو شامير ..... د. جلاء إدريس ١٧
سلمان رشدى آخر ..... سلوى عبدالمعبود ١٨
الصلح مع إسرائيل حرام شرعا ٢٠
الاسلام دين ودولة ..... الشيخ محمود فايد ٢٢
تساؤلات حول الدورة الافريقية ..... د. مجدى على ٢٧
حول مؤتمر مدريد ومفاوضات السلام ٢٨
نحو وعى سياسى ..... د. فهمى الشناوى ٣٠
سنة التغيير ..... د. عبدالحميد الغزالى ٣٤
الدكتور الكتانى ومجلة العربى ٣٦
عينى على المسلم ..... عز الدين الصعيدى ٣٧
قراءة أولية فى شرف شامير ٣٨
فى مؤتمر السلام الدولى ٣٩
آخر الكلام ٤٠

كلمة المحرر

لماذا مدريد بالتحديد؟

على غير المتوقع، وفجأة وبدون مقدمات، اعلن القائمون على امر المؤتمر أن مقر المؤتمر «مدريد»، وبما ان مدريد لم تكن واردة ولم يطرحها احد من قبل كمكان لعقد مثل هذا المؤتمر فان سؤالا تلقائيا طرح نفسه على الجميع، لماذ اختار الامريكيون والاوروبيون هذا المكان بالتحديد؟.

وقد يقول قائل ان الحكم الاسلامى فى الاندلس والذى استمر عشرة قرون كان يتسم بالتسامح وان اليهود قد عاشوا فى ظل هذا الحكم العادل دون اضطهاد فى الوقت الذى كانوا يعانون من الاضطهاد والمذابح فى كل دول أوروبا فى ذلك الوقت ولكن هذا الرأى يصطدم بحقيقة انه ليس من المعقول ان يفكر القائمون على امر المؤتمر وهم ينتمون الى الحضارة الاوروبية فى إبراز التسامح الاسلامى والتعصب الأوروبى مثلاً.

ويبقى انه تم اختيار مدريد بالذات: وهى مدينة بناها المسلمون إبان الحكم الاسلامى للاندلس، كنوع من الاشارة الى انتهاء وسقوط الحكم الاسلامى فى الاندلس، وانهم يأملون فى انهاء الوجود الاسلامى والعربى فى فلسطين كالاندلس تماما، خاصة وان موعد عقد المؤتمر يأتى فى ذكرى مرور ٥٠٠ عام على سقوط الاندلس وكانت الاندلس قد سقطت سنة ١٤٩٢م ويبدو أن حكام العرب فى غفلة عن كل شئ أو انهم اصبحوا بلا ارادة لدرجة ان يوافقوا على عقد هذا المؤتمر فى هذا المكان والزمان دون ان يلتفتوا الى هذا المعنى الذى يستفز شعوبهم، ولكن متى كانت مصلحة الامة أو مشاعر الشعوب تدخل فى اعتبار هؤلاء الحكام، ولاحول ولاقوة الابالله.

د. محمد مورو

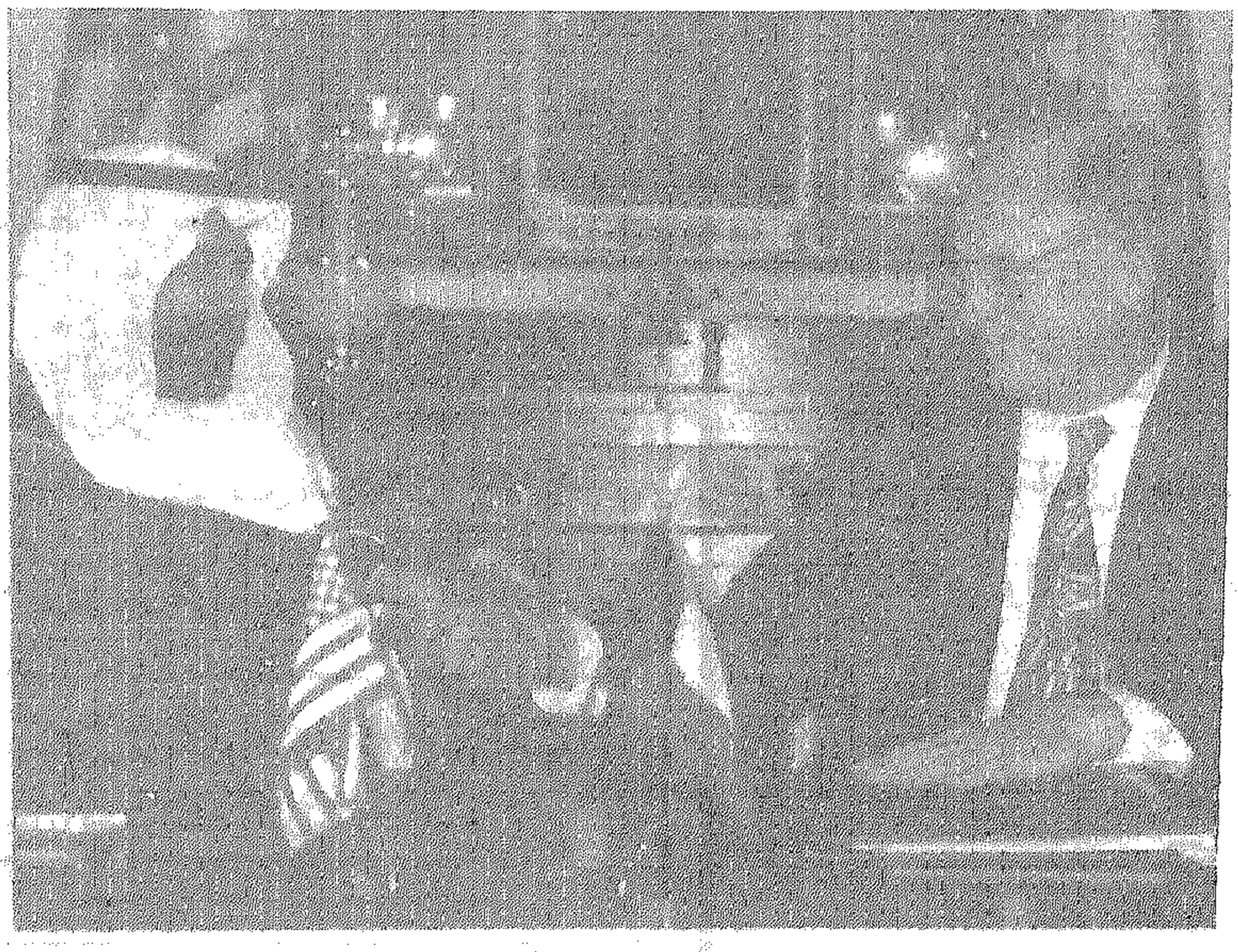

ترقيع المعاهدة الجريمة

سيد قطب

حديث الشهيد

«قل: من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله، مصدقا لما بين يديه، وهدى وبشرى للمؤمنين، من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال، فإن الله عدو للكافرين».

وفى قصة هذا التحدى نطلع على سمة أخرى من سمات يهود سمة عجيبة حقا.. لقد بلغ هؤلاء القوم من الحنق والغيظ من أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده مبلغا يتجاوز كل حد، وقادهم هذا الى تناقض لا يستقيم فى عقل.. لقد سمعوا أن جبريل ينزل بالوحى من عند الله على محمد – صلى الله عليه وسلم – ولما كان عداؤهم لمحمد قد بلغ مرتبة الحقد والحنق فقد لج بهم الضغن أن يخترعوا قصة واهية وحجة فارغة، فيزعموا أن جبريل عدوهم، لأنه ينزل بالهلاك والدمار والعذاب، وأن هذا هو الذى يمنعهم من الايمان بمحمد من جراء صاحبه جبريل! ولو كان الذى ينزل اليه بالوحى هو ميكائيل لآمنوا، فميكائيل يتنزل بالرخاء والمطر والخصب!

إنها الحماقة المضحكة، ولكن الغيظ والحقد يسوقان الى كل حماقة. وإلا فما بالهم يعادون جبريل؟ وجبريل لم يكن بشرا يعمل معهم أو ضدهم، ولم يكن يعمل بتصميم من عنده وتدبير؟ إنما هو عبدالله يفعل ما يأمره ولا يعصى الله ما أمره!

«قل: من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله».

فما كان له من هوى شخصى، ولا إرادة ذاتية، فى أن ينزله على قلبك، إنما هو منفذ لإرادة الله وإذنه فى تنزيل هذا القرآن على قلبك.. والقلب هو موضع التلقى، وهو الذى يفقه بعد التلقى، ويستقر هذا الكتاب فيه ويحفظ.. والقلب يعبر به فى القرآن عن قوة الإدراك جملة وليس هو هذه العضلة المعروفة بطبيعة الحال. نزله على قلبك.. «مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين».

والقرآن يصدق فى عمومه ماسبقه من الكتب السماوية، فأساس دين الله واحد فى جميع الكتب السماوية وجميع الديانات الإلهية.. وهو هدى وبشرى للقلوب المؤمنة، التى تتفتح له وتستجيب.. وهذه حقيقة ينبغى إبرازها.. إن نصوص القرآن لتسكب فى قلب المؤمن من الإيناس، وتفتح له من أبواب المعرفة، وتفيض فيه من الايحاءات والمشاعر ما لايكون بغير الايمان، ومن ثم يجد فيه الهدى، كما يستروح فيه البشرى. وكذلك نجد القرآن يكرر هذه الحقيقة فى مناسبات شتى. «هدى للمتقين».. «هدى لقوم يؤمنون».. «هدى لقوم يوقنون».. «شفاء ورحمة للمؤمنين» فالهدى ثمرة الايمان والتقوى واليقين.

وبنو اسرائيل لم يكونوا يؤمنون أو يتقون أو يوقنون!

وكانوا – كعادتهم فى تفريق الدين وتفريق الرسل – قد فرقوا بين ملائكة الله الذين يسمعون أسماءهم وأعمالهم، فقال: إنهم على صداقة مع ميكائيل أما مع جبريل فلا! لذلك جمعت الآية التالية جبريل وميكال وملائكة الله ورسله، لبيان وحدة الجميع، ولإعلان أن من عادى أحدا منهم فقد عاداهم جميعا، وعادى الله سبحانه، فعاداه الله فهو من الكافرين».

"من كان عدوا لله وملائكته ورسله، وجبريل وميكال فإن الله عدو للكافرين". ثم يتجه بالخطاب إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – يثبته على ماأنزل عليه من الحق، وماآتاه من الآيات البينات، مقررا أنه لا يفكر بهذه الآيات إلا الفاسقون المنحرفون. ويندد ببنى إسرائيل الذين لا يستقيمون على عهد، سواء عهودهم مع ربهم وأنبيائهم من قبل، أو عهودهم مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كما يندد بنبذهم لكتاب الله الأخير الذى جاء مصدقا لما معهم: "ولقد أنزلنا إليك آيات بينات ومايكفر بها إلا الفاسقون، أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم؟ بل أكثرهم لايؤمنون، ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم، كأنهم لايعلمون...".

لقد كشف القرآن هنا عن علة كفر بنى إسرائيل بتلك الآيات البينات التى أنزلها الله.. إنه الفسوق وانحراف الفطرة. فالطبيعة المستقيمة لا يسعها إلا الايمان بتلك الآيات، وهى تفرض نفسها فرضا على القلب المستقيم. فإذا كفر بها اليهود – أو غيرهم – فليس هذا لأنه لا مقنع فيها ولا حجة، ولكن لأنهم هم فاسدو الفطرة فاسقون.

ثم يلتفت الى المسلمين – وإلى الناس عامة – منددا بهؤلاء اليهود، كاشفا عن سمة من سماتهم الوبيئة.. انهم جماعة مفككة الأهواء – رغم تعصبها الذميم – فهم لا يجتمعون عند رأى ولا يثبتون على عهد، ولا يستمسكون بعروة. ومع انهم متعصبون لأنفسهم وجنسهم، يكرهون ان يمنح الله شيئا من فضله لسواهم، إلا أنهم – مع هذا – لا يستمسكون بوحدة، ولا يحفظ بعضهم عهد بعض، وما من عهد يقطعونه على أنفسهم حتى تند منهم فرقة فتنقض ما أبرموا، وتخرج على ماأجمعوا:

"أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم؟ بل أكثرهم لا يؤمنون"..

وقد أخلفوا ميثاقهم مع الله تحت الجبل، ونبذوا عهودهم مع انبيائهم من بعد، وأخيرا نبذ فريق منهم عهدهم الذى أبرموه مع النبى – صلى الله عليه وسلم – أول مقدمه إلى المدينة، وهو العهد الذى وادعهم فيه بشروط معينة، بينما كانوا هم أول من أعان عليه أعداءه، وأول من عاب دينه، وحاول بث الفرقة والفتنة فى الصف المسلم، مخالفين ماعاهدوا المسلمين عليه..

وليس هى من خلة فى اليهود! تقابلها فى المسلمين خلة أخرى على النقيض، يعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله: «المسلمون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم».. يسعى بذمتهم أدناهم، فلا يخيس أحد بعهده إذا عاهد، ولا ينقض أحد عقده إذا أبرم، ولقد كتب أبوعبيدة – رضى الله عنه – وهو قائد لجيش عمر – رضى الله عنه – وهو الخليفة يقول: إن عبدا أمن أهل بلد بالعراق. وسأله رأيه. فكتب اليه عمر: إن الله عظم الوفاء، فلا تكونون أوفياء حتى تفوا.. فوفوا لهم وانصرفوا عنهم.. وهذه سمة الجماعة الكريمة المتماسكة المستقيمة. وذلك فرق ما بين أخلاق اليهود الفاسقين وأخلاق المسلمين الصادقين.

"ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون"..

وكان هذا مظهرا من مظاهر نقض فريق لكل عهد يعاهدونه. فلقد كان ضمن الميثاق الذى أخذه الله عليهم، أن يؤمنوا بكل رسول يبعثه، وأن ينصروه ويحترموه. فلما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم، خاسوا بذلك العهد، ونبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم، يستوى فى هذا النبذ كتاب الله الذى معهم، والذى يتضمن البشرى بهذا النبى وقد نبذوه، والكتاب الجديد مع النبى الجديد وقد نبذوه أيضا.

عشر سنوات مضت على ولاية الرئيس..

مع ذكرى مرور عشر سنوات على حكم الرئيس مبارك، قامت دوائر الاعلام الرسمية من اذاعة وتلفاز وصحافة قومية بافراد العديد من ساعات البث او الصفحات للإشادة بانجازات الرئيس مبارك فى كل المجالات واستضافت العديد من اصحاب الرأي للحديث والاستفاضة فى هذا الامر.

ويمكننا تلخيص هذه الانجازات التى تحدثت عنها دوائر الاعلام الرسمية فيما يلى:

- وجود هامش واسع من الحريات السياسية والصحفية لايتمتع به أى بلد عربى آخر.

- ارتفاع السمعة السياسية لمصر عالميا، ووجود دور مصرى فاعل فى القضايا الدولية.

- عملية إصلاح إقتصادى شامل على مستوى الادارة والقوانين والانجازات فى العديد من المجالات الاقتصادية وخاصة فى مجال إصلاح البنية الاساسية من طرق وكبارى وسكك حديدية ومترو أنفاق وتليفونات وغيرها، وأن تلك البنية الاساسية اصبحت تشكل أساسا هاما لعملية التنمية الاقتصادية المستهدفة.

ومن الملاحظ هنا أن الدوائر الاعلامية الرسمية قد ركزت بصرها على نصف الكوب المملوء ولم تتطرق ببصرها الى نصف الكوب الفارغ، أى أنها ركزت على ما اعتبرته إنجازات وتجاهلت الكثير من السلبيات.

ونحن انطلاقا من الرغبة فى الاصلاح ولفت الانظار الى السلبيات بهدف الاهتمام بتجاوزها وحل المشاكل ورغبة فى إسداء النصيحة للرئيس خالصة لوجه الله ثم لمصالح الوطن فاننا سنقدم تقييما موضوعيا لتلك السنوات العشر ننظر فيه الى الايجابيات والسلبيات معا فلا نركز على جانب دون آخر.

ونحن بداية نقدر انجازات الرئيس فى مجال الحرية السياسية والصحفية وكذلك فى مجال إصلاح البنية الاساسية وهو أمر نلمسه جميعا ولكن مازال هناك الكثير مما نرجوه فى هذا الصدد وغيره.

فصحيح ان مصر تتمتع بها مش واسع من الحريات السياسية والصحفية لا تتمتع به دولة عربية أخرى،

إن الصحافة حرة ومن مصلحتنا جميعا أن تظل الصحافة حرة بعيدة عن كل الضغوط والقيود والنقد هو أحد واجبات الصحافة ، والمفروض أن يكون النقد موضوعيا ، وأن يكون التناول للقضايا والمشاكل موضوعيا بدوره . وأحيانا أقرأ بعض المقالات أو الآراء التى أختلف معها .. فأتصل بالكاتب ، وأعبر له عن وجهة نظرى فيما كتبه موضحا ، لا موجها ، وهذا حقى .. ولكن وأعلنها أمامكم ، ليس من حقى أن أمنع رأيا حتى ولو اختلفت معه .. أو أن أطلب من كاتب ، أو من رئيس تحرير الكتابة أو عدم الكتابة فى موضوع معين.

وقد سبق لى الصحافة - وماتزال - العديد من المشاكل والمتاعب .. إذ يحدث أحيانا أن أقوم بجهد معين فى مجال ما ، أو فى قضية ما .. ثم أفاجئ بنشر مقال تتسبب كلماته فى إجهاض الجهد الذى أقوم به .. ورغم ذلك لاأستطيع أن أقول للصحافة ، امتنعى عن الكتابة . وتساءل الرئيس مبارك : إذا كان ماينشر فى الصحف لايعجبكم أو يرضيكم .. لماذا تسكتون ؟ ولماذا لاتكتبون ، وتردون ، وتوضحون ؟!

حسنى مبارك

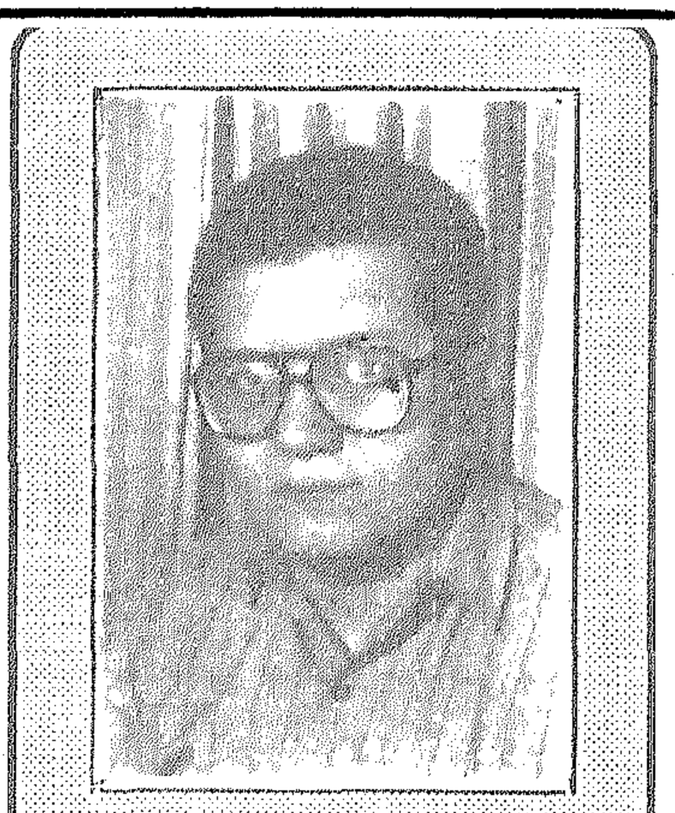

د. محمد عمارة

ويكفى انه يمكن لأحدنا ان ينتقد الرئيس ثم يذهب لينام فى بيته، ولكن هذه الحرية مازالت مكبلة بالكثير من القوانين سيئة السمعة ومن الممارسات اللاانسانية فى الكثير من الاحيان، وسوف يظل الحديث عن الحريات السياسية والصحفية والحزبية ناقصا وبلا مصداقية طالما ظل هناك قانون طوارئ وطالما ظلت هناك قوانين تمنع حق اصدار الصحف بلا قيود وتمنع حق تشكيل الاحزاب بلا قيود وطالما ظلت هناك قوى سياسية محجوبة عن الشرعية وخاصة قوى الاتجاه الاسلامى، فليس من العدل والإنصاف ان نحرم الناس من تشكيل احزاب اسلامية علنية وشرعية بالرغم من ان الاسلام هو ضمير هذا الشعب ووجدانه ومنه يستمد هذا الشعب فكره وقيمه السياسية

والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية على السواء، وقد يقول قائل أن ذلك المنع قام حتى لاتحدث فتنة بين المسلمين والاقباط مثلا او ينقسم المجتمع الى اشكال طائفية وهؤلاء لا يفهمون الاسلام ولا الاتجاه الاسلامى ولا الواقع، فأولا الاسلام دين غير طائفى والاتجاه الاسلامى اتجاه غير طائفى وبالعكس فإن وجود حزب إسلامى عينى يقطع الطريق على التفكير والسلوك الطائفيين، كما ان حجة منع الاحزاب الدينية حجة مردود عليها بسلوك الدول الاوروبية نفسها والتى يعتبرها هؤلاء القائلون بمنع الأحزاب على أساس دينى مرجعا لهم. وتلك الدول تسمح بوجود أحزاب دينية مسيحية بل اسلامية أحيانا وبعض هذه الاحزاب موجود فى الحكم وبعضها الآخر فى المعارضة.

أما من ناحية الواقع فإن الاحزاب الدينية الاسلامية والقبطية موجودة بالفعل تحت السطح وتجاهل وجودها لا يعنى غيابها ومن الافضل التعامل معها بصراحة ووضوح وفى اطار قوانين صريحة أفضل من تداعيات العمل السرى التى ترهق الحكومة والاحزاب المحجوبة عن الشرعية على السواء.

اننا نناشد الرئيس مبارك أن يقوم بمصالحة مع الاتجاه الاسلامى لأنه اتجاه شريف ونظيف ويعمل لصالح الوطن وهو تعبير صحيح عن وجدان هذه الامة، نناشد الرئيس بالتصالح مع الله فإذا كان الرئيس قد اعترف اكثر من مره أن الاسلام دين ودنيا فلماذا تستبعد شريعة الاسلام وتغيب عن الحكم والثقافة، والمصالحة مع الله ومع الايدى المتوضئة خطوة كبيرة على طريق الاصلاح المنشود، لانه لا إصلاح بدون إسلام، لان الناس لن تتحرك وتصبح ايجابية بل وتقدم التضحيات اللازمة لإحداث النهضة الامن خلال وجدانها الاوهو الاسلام.

والشريعة الاسلامية نفسها مطلب المسلمين كما هى مطلب الاقباط لأن هؤلاء الاقباط يريدون العدل والطمأنينة وهذان لن يتوفرا الا من خلال الشريعة الاسلامية، وفى بحث للمركز القومى للبحوث الاجتماعيه والجنائية قام به عدد من الباحثين تحت إشراف الدكتور احمد المجذوب سنة ١٩٨٥ ثبت ان تطبيق الشريعة الاسلامية مطلب ٩٩٪ من المسلمين و٧٢٪ من الاقباط، إذا هى مطلب كل المصريين، ومن اولى بديهيات الديمقراطية استجابة الحكومة لرغبات

الجماهير وخاصة إذا كانت رغبة تخطى بمثل هذا الاجماع الوطنى، أما تجاهل هذة الرغبة فهو التفاف على الديمقراطية وتفريغ لها من مضمونها.

إننا نلفت نظر الرئيس ايضا ـ إن كان لايدرى ـ أن هناك تعذيبا بشعاً فى السجون المصرية وهناك انتهاك لحقوق الانسان فى اقسام الشرطة والمعتقلات وسلخانات الشرطة وامن الدولة، واكثر من هذا هناك عمليات اغتيال واسعه للشباب الاسلامى تقوم بها أجهزة الامن، وهذا اعتداء على الشرعية والديقراطية وخلط بين السلطات حيث ان الشرطة تقوم فى هذه الحالة بمهمة السلطة القضائية فتجعل من نفسها قاضيا وجلادا فى نفس الوقت، وقائمة الشباب الاسلامى الذى اغتالته الشرطة بدون محاكمة طويلة جدا وستبقى شاهدا حيا على انتهاك الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان فى عصر الرئيس مبارك.

أما فى الناحية الاقتصادية ـ فصحيح أن هناك أنجازات إقتصادية فى البنية الاساسية وهذا شئ طيب ومشكور ولكننا نلفت نظر الرئيس الى أن اى إصلاح إقتصادى بدون إصلاح أخلاقى واجتماعى سيظل دائما وأبدا معرضاً للانهيار فى اى لحظة، ومن ناحية آخرى فإننا أيضا نلفت نظر الرئيس إلى أن الأسعار ترتفع بجنون وأن هناك خللا كبيرا بين الأجور والأسعار وأن الناس لم تعد قادرة على ملاحقة تلك الاسعار أو دفع مصروفات المدارس فضلا عن توفير الطعام والشراب والملبس والمسكن لنفسها ولأولادها، وتنبه الرئيس الى ان الكثير من الشباب لا يجدون عملا ولايجدون شقة للزواج وان هذا هدر لامكانيات هذا الشباب ودفعه فى طرق غير مأمونة العواقب، وبديهى أن الرئيس مسئول عن هذا كله أمام الله ثم أمام الشعب ونذكره بقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه «والله لو عثرت شاه بالعراق لسئل عنها عمر لماذا لم تعبد لها الطريق»، فما بالك بالشباب الذى يئن تحت وطأة البطالة وعدم القدرة على الزواج.

ومن ناحية أخرى فإن من الضرورى أن يلتفت الرئيس الى دعم الاقتصاد الوطنى وتشجيع الصناعات المحلية التى تعتمد فى الخامات والخبرات على الموارد والمحلية وضرورة قطع خيوط التبعية الاقتصادية لان أى مكسب فى إطار التبعية مكسب مؤقت وقابل للضياع فى أية لحظة.

أما الحديث عن صعود الدور المصرى عالميا، فنرجو ان يكون هذا الصعود لحساب ومصلحة العرب والمسلمين وليس لحساب أمريكا والغرب.

بقى ان نقول أن هؤلاء الذين أفرطوا فى مدح الرئيس لدرجة ان يقول أحدهم فى ينط عريض بالصفحة الأولى لإحدى الصحف اليومية القومية "لولاك لكان العالم غير العالم" هم فى الحقيقة أعداء فى صورة اصدقاء لانهم انفسهم هم الذين أفسدوا الحكام السابقين وجروا عليهم وعلى البلاد المآسى والكوارث، وندعو الله مخلصين الا يقع الرئيس فى هذا الفخ الذى ينصبه له هؤلاء الاصدقاء الاعداء، ونذكر الرئيس بقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب». رواه مسلم.

د. محمد صورو

د. الفقى :
الغرب فوجئ بالمد الإسلامى

أكد الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس مبارك للمعلومات ان الغرب تصور ان الظاهرة الإسلامية والتيار الإسلامى يقف معه فى صف واحد فى مواجهة التيار الاشتراكى والالحادى ولكن الثورة الإسلامية فى إيران قلبت هذه الموازين تماماً حيث مثلت ـ ولازالت ـ الثورة الإيرانية طرحاً خطيراً فى العالم أعطى شعوراً بأن الظاهرة الإسلامية تستطيع أن تؤثر فى مجريات الأمور والأحداث فى العالم. والثورة الإيرانية قلبت الحسابات وبدأت تعيد إلى الأذهان بعض ملامح المواجهات بين الغرب والشرق الإسلامى. وأنا لا أقول انها حرب بين الإسلام والغرب وانما أقول ان هناك حالات قلق.

جاء هذا فى الأمسية التى جاءت عقب محاورات اليوم الأول من ندوة العالم الإسلامى والمستقبل التى عقدت بفندق شبرد بدعوة من مركز دراسات العالم الإسلامى الذى يرأسه الأستاذ مختار عزيز، ومركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة الذى يرأسه الدكتور على الدين هلال.

كما أكد الدكتور الفقى فى الأمسية أن العقود الثلاثة الأخيرة، وبالذات منذ ظهور جماعة الإخوان المسلمين إلى جانب دعوات أخرى، هذه العقود أظهرت الإسلام فى نظر العالم بأنه ظاهرة ديناميكية وأن الظاهرة الإسلامية لم تكن تعبيراً سلفياً فحسب بقدر ما هى بحث عن الهوية !!.

***

الفهلة

أحكام قاسية بالسجن ضد زعماء «حماس» بغزة

طريق جديد للمستوطنين

يمر ببيت لحم وسط تصاعد

عمليات الاستيطان

القدس ـ وكالات الأنباء: وسط اضراب عام ساد غزة قضت محكمة عسكرية بالسجن المؤبد بالإضافة إلى ١٥ سنة أخرى على الشيخ أحمد ياسين زعيم حركة حماس فى القطاع المحتل (وهو مقعد) بعد ادانته بالمسئولية عن تدبير العديد من عمليات مقاومة الاحتلال، التى تضمنت قتل وخطف الجنود الإسرائيليين والمتعاونين مع الاحتلال.

وفى الوقت نفسه حكمت المحكمة على أربعة من مؤسسى الحركة أمس بالسجن المؤبد بالإضافة إلى ٣٠ عاماً أخرى وهم توفيق سلمان عبدالله أبونعيم، وريحى جمال عبدالغانم، ويحيى ابراهيم حسن سنوار، وحسن أحمد خالد المقادمة، بعد أن اتهمتهم بعضوية حماس والقيام بسلسلة من العمليات ضد الأهداف الإسرائيلية والمتعاونين مع قوات الاحتلال.

دعوة إلى الاعتراف باستقلال الجمهوريات السوفييتية الإسلامية

دعت صحيفة جمهورى إسلامى الإيرانية الدول الإسلامية إلى الاعتراف سريعا وبدون تأخير باستقلال الجمهوريات الإسلامية فى الاتحاد السوفييتى ومساعدتها على تحقيق مصلحتها، وشددت الصحيفة على الظلم الذى ألحقه الروس بالجمهوريات الإسلامية السوفييتية، وقالت: وكأن الروس لا يعرفون سوى طريق ستالين أو طريق القيصر وهم على مايبدو لايريدون الخضوع للحقائق وتصحيح الماضى.

*** والمجلة مائلة للطبع .. تم الافراج عن الزميل (عبدالفتاح خيال) وذلك نظرا للجهود الكبيرة التى بذلها الأستاذ «مكرم محمد أحمد» نقيب الصحفيين والأستاذة امينة شفيق سكرتير عام النقابة. واسرة تحرير «المختار الإسلامى» تتقدم بالشكر لكل من النقيب مكرم محمد احمد والأستاذة امينة شفيق سكرتير عام النقابة والأستاذ محمد عبدالقدوس رئيس لجنة الحريات بالنقابة. كما تشكر السادة المحامين الذين ساهموا بجهدهم المشكور فى الافراج عن الزميل وخاصة الأستاذ عبدالمنعم عبدالمقصود المحامى.*

مسرحية .. تسئ بالمسلمين !!

أشارت الكاتبة الإسلامية صافى ناز كاظم إلى أنه قد عرضت مسرحية باسم «اللعبة» فى افتتاح مهرجان المسرح التجريبى بدار الأوبرا بلغت بأصحابها الوقاحة حد تقديم نموذج شبيه للكعبة المشرفة يطوف به جمع من الحجيج المهووس يصرخ «الله حى» يقودهم ملتاث يحمل راية خضراء يلوح بها وكلهم فى ثياب بيضاء.. رمز المسلمين.. ثم تأتى فتاة ترقص وبعدها تتسلق نموذج الكعبة هذا وتدب بقدميها على سطحه وهى ترقص فى استهزاء واستهانة فيتبعها جمع الحجيج بمحاكاة الرقص ثم يختفى نموذج الكعبة ليحل محله برميل نفط تتسلقه نفس الراقصة والجميع حولها يهلل فى بذاءة وركاكة وفجاجة، ولا نفهم ما هى الرسالة المقصودة من هذا المشهد سوى إذلال المشاهدين والرمز الإسلامى. وأضافت الكاتبة: اننا لا نتصور حدوث مثل هذا فى مهرجان حتى على أرض دولة كافرة، لأنها قد تحسب حساب غضبة المسلمين. وختمت الكاتبة مقالها بقولها هل صار لسلمان رشدى عصابة فى مصر؟!

مصر تصدر الطوب للمستوطنات الإسرائيلية

تابعت الحكومة المصرية على امتداد الأشهر الثمانية الماضية تصدير ما يزيد على ستين ألف متر مكعب من الطوب الرملى المتجه إلى اسرائيل لاستخدامه فى بناء المستوطنات فى الأراضى العربية المحتلة. وقد قام بتنفيذ هذه المؤامرة الكبرى شركة مصر للطوب الرملى وتمت نقل هذه الكميات شاحنات هيئة النقل الثقيل «حكومية» وشركة النيل للنقل «حكومية أيضا» وعدد من شاحنات القطاع الخاص!!

أقطار

المثقف الإسلامى يصل إلى الجماهير

قال السيد ياسين مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام ان التيار الإسلامى يمتلك رؤية محددة للعالم تتعلق بطبيعة الدولة أو المجتمع أو الثقافة . وأضاف: ان المثقف الإسلامى نجح فى الوصول إلى الجماهير بينما عجز المثقف العلمانى الليبرالى عن ذلك.

١٠٠٠ دولار لكل اسرائيلى سنويا

قال الرئيس الأمريكى بوش ان أمريكا تقدم لكل إسرائيلى سواء كان رجلاً أم امرأة أم طفلاً حوالى ١٠٠٠ دولار سنوياً.

شامير يعلن: الأرض المحتلة ملك لإسرائيل !!

أكد اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل مجددا عزم بلاده على توطين اليهود بالأراضى العربية المحتلة وقال ان تلك الأراضى ملك لإسرائيل وأنه إذا امتنعت اسرائيل عن بناء المستوطنات اليهودية فإنها تكون بذلك قد تنازلت عن حقها فى تلك الأراضى.

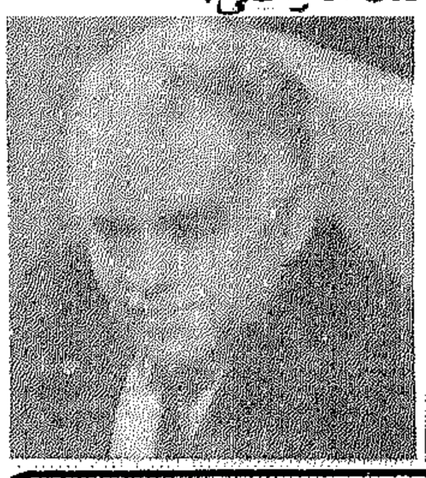

وفد من المخابرات الإسرائيلية يجتمع بجارانج

اجتمع وفد اسرائيلى ضم ثلاثة من كبار ضباط الموساد بالعقيد المتمرد جون جارانج وذلك فى كينيا.. أذاع راديو الجيش الاسرائيلى ذلك النبأ وقال ان الاجتماع جاء فى إطار وساطة اسرائيلية لتصفية الخلافات بين قادة حركة التمرد. وأكد الراديو ان الوفد الإسرائيلى حمل رسالة هامة من اسحق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلى إلى جون جارانج رئيس التمرد الجنوبى فى السودان.

أمريكا تطالب العرب بتخفيف المقاطعة لإسرائيل !!

بعثت الإدارة الأمريكية بعدة رسائل إلى دول عربية عديدة تطالبها بوقف المقاطعة لإسرائيل فى إطار بناء الثقة، وكان مجلس وزراء الخارجية العرب قد اتخذ قرارا يقضى برفع الحظر عن بعض الشركات العالمية التى تتعامل مع اسرائيل من القائمة السوداء للمقاطعة.

مسجد عمرو بن العاص بدمياط.. أول بيت لله أقيم على الساحل الشمالي لافريقيا ومنذ ثلاثين سنة والمسئولون يصرحون بقرب بدء العمل لتعميره .. ولكن يبدو أن مشكلة هذا المسجد لن تحل إلا بعد أن تحل مشكلة المسجد الأقصى!! ذلك لأن اليهود يزعمون أن هذا المسجد من تراثهم!! كما يزعم النصارى أن لهم حقا فيه!! و«المختار الإسلامى» تناشد المسئولين العمل على إنقاذ هذا المسجد.

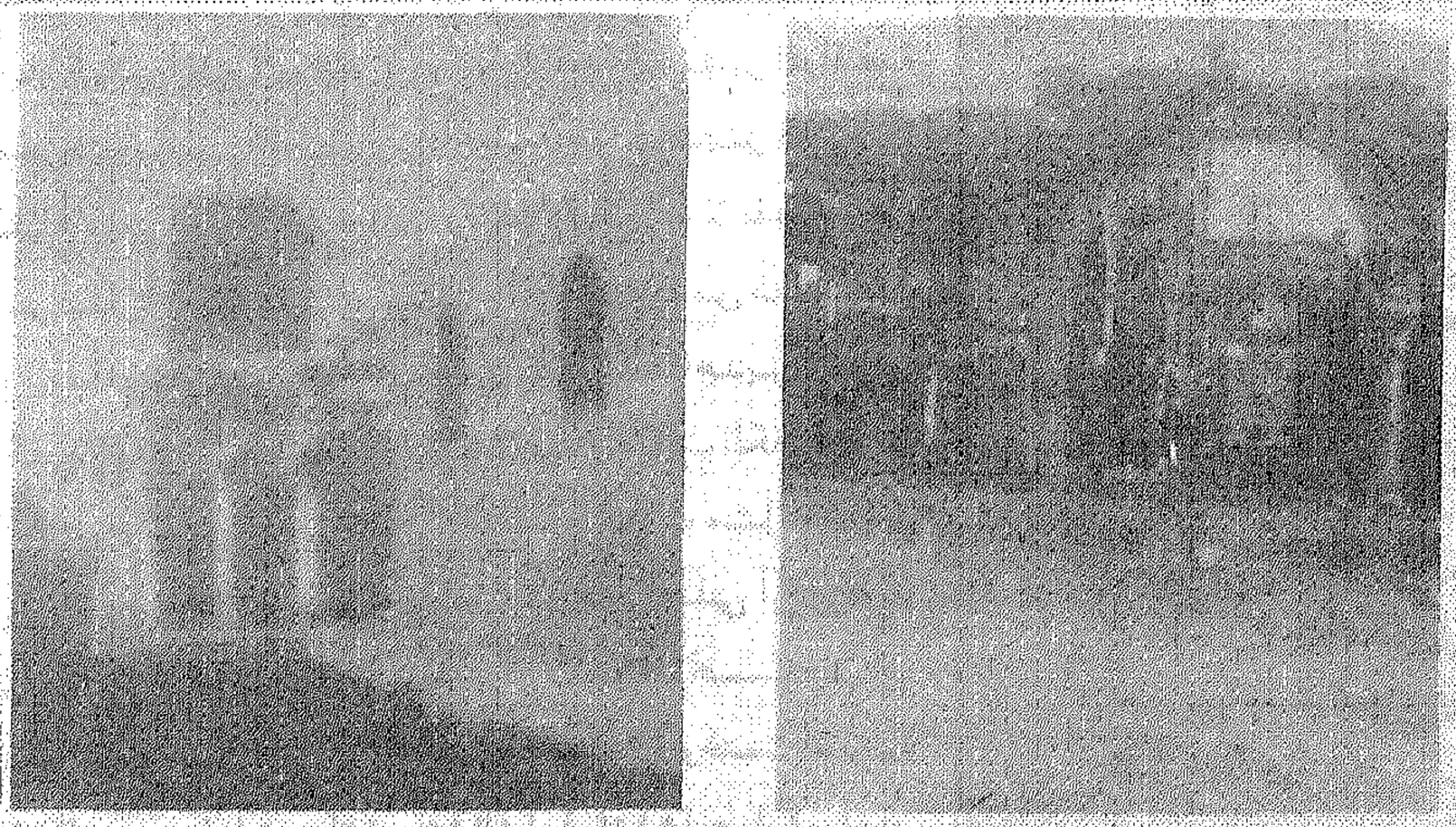

تفاهم فرنسي تونسي!

أكدت فرنسا وتونس تفاهمهما التام على ضرورة مواجهة الخطر الذى تشكله العناصر الأصولية المتشددة وخصوصا حركة النهضة التى يتزعمها راشد الغنوشى. وقال وزير الداخلية الفرنسى فيليب مارشان ان فرنسا عازمة على عدم السماح بالقيام بأى شىء من شأنه تهديد أمن تونس واستقرارها. من جهة أخرى عبر وزير الداخلية التونسى عن ارتياحه لما تبديه فرنسا من تفهم للخطر الذى تشكله العناصر الإسلامية!!!

إيران تدين الاتفاق الأمنى بين الكويت وأمريكا

أدانت الجمهورية الإسلامية فى إيران الاتفاق الأمنى الذى وقعته الكويت مع الولايات المتحدة والذى يتيح تواجدا عسكرياً أمريكيا دائماً فى الخليج. وقال حسن ابراهيم حبيبى نائب الرئيس الإيرانى ان ايران ترى أن دول المنطقة قادرة على توفير أمنها الاقليمى.

عدالة اسرائيلية !

تعيش اسرائيل حالياً ضجة كبيرة بسبب فتوى أصدرتها بليا آلبيك رئيسة الإدارة المدنية بمكتب المدعى الإسرائيلى مؤداها ان أحد الشيوخ الفلسطينيين لايستحق أى تعويض عن الضرر الذى أصابه بمصرع زوجته برصاص الجنود الإسرائيليين لأنه كان يعولها!

وجاء فى مذكرة آلبيك ـ رداً على دعوى التعويض التى رفعها الشيخ الفلسطينى محمد جرغون ـ ان وفاة زوجة هذا الشيخ لم تعد عليه بضرر بل العكس أفادته حيث لم يعد ينفق عليها!!!

حزب النهضة الإسلامى فى الاتحاد السوفييتى يناشد المسلمين مد يد العون

دعا حزب النهضة الإسلامى السوفييتى إلى ضرورة تعاضد المسلمين فى الجمهوريات السوفييتية وتعاونهم لايجاد الكيان الإسلامى الموحد المستقل، كما دعا الحزب مسلمى العالم أجمع إلى مساعدة اخوانهم المسلمين فى الاتحاد السوفييتى.

مؤتمر طهران يطالب بصندوق إسلامى لدعم القضية الفلسطينية

طهران ـ دعا مؤتمر معاصرة الثورة الفلسطينية فى ختام أعماله بطهران إلى تأسيس صندوق تساهم فيه الدول الإسلامية لدعم القضية الفلسطينية وتخصيص اعتمادات مبدئية لدعم الانتفاضة. كما دعا إلى تشكيل قوة إسلامية أسماها «القدس» لتحرير كل فلسطين.

ووصف المؤتمر فى بيانه الذى صدر يوم الثلاثاء قضية فلسطين بأنها القضية الأولى بالنسبة للعالم الإسلامى. وهاجم البيان اسرائيل بشدة مؤكدا ضرورة حصول الشعب الفلسطينى على حقوقه المشروعة. كما هاجم مؤتمر السلام.

١٧ مليون منصر يعملون ضد الإسلام فى العالم

١٧ مليون منصر يعملون ضد الإسلام فى العالم، منهم ١١٢ ألفا فى افريقيا وحدها، ٥٠ إذاعة تنصيرية، ٥٠٠ مدرسة لاهوتية، ٢٠ ألف معهد كنسى فى افريقيا، ٥٠٠ منظمة تعمل فى ليبيريا وحدها، ١٣٠٠ منصر متفرغ فى الشرق الأوسط.. يشرف الفاتيكان على ٥٨ ألف مدرسة و٢٦ ألف معهد فى العالم كله.

فوز الإسلاميين فى انتخابات طلابية بجامعة القدس

أسفرت انتخابات مجلس طلبة كلية العلوم والتكنولوجيا فى جامعة القدس عن فوز الكتلة الإسلامية بكل مقاعد مجلس الطلبة «١١ مقعداً» وكانت كتلة الشبيبة التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية قد تقدمت لهذه الانتخابات ولم تحصل على أى مقعد.

جبهة إسلامية جديدة فى الأردن

اتفقت الهيئات والأحزاب والجمعيات الإسلامية فى الأردن على تشكيل جبهة تجمعهم تحمل اسم «جبهة العمل الإسلامى» وتهدف الجبهة إلى ممارسة العمل السياسى والحزبى فى الأردن من منظور إسلامى.

بقلم : د. محمد يحيى

أضواء

التبشير الرياضى ...

خلال عقد

دورة الألعاب الافريقية الخامسة فى القاهرة كان من ضمن بركاتها العميمة بجانب الإنفاق السفيه من أموال الشعب المصرى، ظهور كتيب تبشيرى باللغة العربية أصدرته كنيسة انجيلية بالقاهرة ليوزع بالمجان على أبواب الملاعب الرياضية. والكتيب يعتبر تحفة فى فن الخداع والتزييف، فالعنوان «من يفوز»؟ يوحى بأنه مجرد محاولة للتكهن بنتائج المباريات المختلفة ونتائجها وهو عنوان مدعم بعدد كبير من الصور الملونة للاعبين ومنهم لاعبات (أوروبيات بالمناسبة وليسوا أفارقة مما يعكس شعورا عنصريا داخليا) جميلات وبعضهن يقمن بحركات جمباز يبدو فيها جمال الجسد ورشاقته. وبعد هذه الصور والمقدمات العامة عن دورات الألعاب الأولمبية والافريقية تبدأ الرسالة التبشيرية بمقتطفات كثيرة من الانجيل تتجنب مع ذلك الدخول فى مسألة التثليث وتعتمد على مفاهيم مسروقة من كتابات الإسلاميين عن الله مثل الحديث عن نظام الكون والعالم كدليل على وجود الله والحديث عن غرور الدنيا وتفاهتها وأن الفوز الحق ليس هو الفوز فى المباريات وانما بروح الإنسان ومحبة الله. ويختتم الكتيب بتوجيهات عملية جداً وصريحة جداً فهو يطلب ممن يؤمنون بهذه الرسالة المحتراة فيه أن يشكلوا تجمعات وتنظيمات فى مناطق سكناهم حتى يتعارفوا ويواصلوا نشر الرسالة كما يطلب من الآخرين الاتصال بالكنيسة لطلب المشورة والنصح والمساعدة والكتب والأشرطة ولا ينسى أن يلقن المتحولين صيغ الإيمان بالمسيح كإله وابن اله.

وفى مصر الآن ضجة هائلة تقول من خلال وسائل الإعلام الحكومى والحزبى اللادينى أن المسلمين يريدون أن يفرضوا دينهم على الغير سواء بدعوة تطبيق الشريعة أو بنشاطات الحركة الإسلامية ولكن يبدو أن فرض الدين بالقوة حرام ولكن فرضه بالخداع والغش والتزييف والتسلل خلال زلال للغير. وماذا عن الدعم المالى الذى يسمح باصدار كتيب أنيق ملون باهظ التكلفة وتوزيعه بالمجان أو بخمسين قرشاً فقط عند باعة الصحف؟. إن اللادينيين يتحدثون عن الإسلام البترولى والإسلام الثروى.. الخ. إذن من يدعم هؤلاء الذين يصدرون مثل هذه الكتيبات؟ هل نحن نشهد كذلك المسيحية البترولية والثروية؟ ولماذا لم يتكلم أحد عن هذه الظاهرة فى صحف الحكومة وصحف الأحزاب التى لا تترك مناسبة دون أن تهاجم المسلمين بتهمة أو أخرى؟. ثم نأتى إلى حكاية الدعوة الى التنظيم أو التجمع لمن يقرأون هذا الكتيب ونسأل الأجهزة التى تبحث وتنقب عن التنظيمات الإسلامية المزعومة هذه هى دعوة علنية صريحة واضحة فى كتيب يوزع تحت سمع وبصر الجميع تدعو إلى إقامة تنظيمات دينية تتلقى التوجيه والإرشاد من إحدى الكنائس فما هو رأيكم فى هذه الظاهرة يا من تمنعون دروس القرآن فى المساجد؟ نرجو أن يكون هناك موقف رسمى عن هذه الألاعيب والاستفزازات التى تفجر المواقف ونذكر المسئولين فى هذا البلد ان الكتيب الخداعى قد وزع فى نفس الوقت الذى اندلعت فيه أحداث الفتنة الطائفية فى امبابة وهو يدل على الجهة التى تصدر منها الاستفزازات بصفة دائمة ثم تلقى بالتهمة على المسلمين.

ولكن أهم ما تمخض عنه هذا الكتيب فى رأينا ليس هو الناحية الاستفزازية ولا ناحية استغلال المناسبات فى الدعاية التبشيرية ولا ناحية عدم تحرك أحد

التنصير على قدم وساق فى الدورة الافريقية، والدعوة الإسلامية ممنوعة !!

من الأمن أو خلافه كرد فعل ولكن هو استغلال الخداع والغش والتنكر كوسيلة للتبشير أو التنصير فهل هذا دليل على سلامة موقف أم على سوء نية؟ ولماذا لا يكون هناك وضوح في التوجه إذا كانت الرسالة نبيلة وصادقة أم أن أصحاب هذه الرسالة أنفسهم يؤمنون في قرارة أنفسهم بألا سبيل إلى نشر مبادئهم إلا عن طريق التنكر والتوسل باللف والدوران لا سيما وأن أحداً لا يمنعهم من نشرها كما تدل على ذلك بعض الكتيبات المباشرة الأخرى التي تصدر عن الكنائس ومنها الانجيلية. إذا كانت العقيدة متهافتة إلى حد لا يمكن معه طرحها على المسلم المستهدف إلا بالخداع والتورية والالتفاف.. فهل يدل ذلك على شيء وهل ينتبه المسلمون؟!

أحداث امبابة ...

الفتنة الطائفية

طبعة ١٩٩١ في امبابة خلال شهر سبتمبر أفرزت نفس النتائج المعهودة. إدانة مسبقة للمسلمين (هذه المرة كانوا المسلمين جميعاً وليس فقط المتطرفين المزعومين وهذا تجديد يضاف على مؤسسة الفتن الطائفية) وتبرئة الغير، وأفرزت نفس التدعيم المعهود للرغبة الحكومية في خنق النشاطات الإسلامية وتحجيمها تحت شعار أن أي عمل إسلامي هو بالتأكيد سبب من أسباب الفتنة الطائفية، باختصار وصل الجميع، ولا سيما دوائر اليسار المفلس، إلى نفس النتيجة المألوفة في فتن طائفية سابقة ألا وهي أن المسلم مدان حتى تثبت إدانته أو أنه مدان ولا داعي لإثبات إدانته أو أن وجوده في حد ذاته وإعلانه عن دينه وممارسته له بشكل أو بآخر يعتبر سبباً كافياً لإشعال النار في البلاد والعباد أما الغير فهم أبرياء أطهار لا يفعلون شيئاً بل هم الضحايا المضطهدون.

هذه الصورة تكررت بحذافيرها مع تطويرات جديدة في المعالجة كان منها مثلاً أن جريدة الأخبار خصصت صفحتها المسماة بالدينية ولأول مرة في التاريخ المصري الحديث أو القديم للهجوم على أتباع دين بعينه (هو الإسلام الذي ما زال بحمد الله يعتبر ديناً أو ملة عند بتوع الصحافة ولو إلى حين) ووصفهم بالهمج الذين راحوا يهجمون على المسيحيين في شوارع امبابة ليفتكوا بهم، وتفرقت جريدة الأخبار حتى على نفسها عندما استضافت شخصا (أغلب الظن انه وهمي) وصلته بأنه يقال مسيحي من امبابة يرفض ذكر اسمه خوفا من البرابرة المسلمين حيث تحدث عن فلسفته في الوحدة الوطنية وكيفية التعامل مع الشباب المسلم الضال أما الشباب غير المسلم الذي هاجم مسجداً وأشعل الأحداث فلم يكن بحاجة إلى هداية في نظر جريدة الأخبار. نعم هكذا أشعلوا الموقف وحولوه لصالح الطائفية المتعصبة لكي يصبوا المزيد من الزيت المشتعل دون أن يحاسبهم أحد.

كذلك كان من التطور أن إلقاء القبض على عدد من المسيحيين ومعهم أسلحة نارية (وهو ما وصفته إحدى صحف المعارضة بأنه تنظيم مسيحي متطرف) لم يثر أحداً لا عند الحكومة ولا عند المعارضة المؤيدة لها من يسار وعلمانيين. ولم تنعقد محاكم الطوارئ العليا ولا السفلى ولم يلق القبض على أجداد وأحفاد وعشائر هؤلاء الأشخاص كما يحدث في حالة المتطرفين المسلمين إياهم كما لم تنطلق ألسنة علماء الاجتماع والنفس والتربية والأنثروبولوجيا والقانون والرياضة والشديات والزواحف لتحلل أسباب التطرف المسيحي كما تفعل عادة كل يوم بالنسبة للتطرف الإسلامي،

كلهم قد قالت فتنة طائفية انهضوا! ألم نسمع صيحين بها حتى نعرف أن يقولوا شعيبا عنها!!

وهكذا تبين أن التنظيمات مقاسات، فتنظيمات المسلمين تلقى إلى الجحيم أما تنظيمات الغير فتذهب إلى جنة الحكومة والإعلام.

ومن التطور أن من يسمون عادة بالعقلاء من إسلاميين مستنيرين وكتاب مخضرمين في صحف قومية راحوا يطالبون المسلمين بعدم الاستجابة في ردود فعل للاستفزازات المقصود بها خلق فتن وذلك لأنهم هم الأغلبية التي يجب أن تتحمل مسئولية أكبر وبحكمة تجاه الأقلية. ومن الطيب أن يعترف البعض بوجود استفزازات وأنها صدرت من الجانب الآخر حتى دون أن يجرؤوا أن يتحدثوا عن طبيعة هذه الاستفزازات ودرجة خطورتها. ومن المنطقي كذلك أن يكون هناك تحذير من الانسياق وراء هذه الاستفزازات ولكن كان من الضروري على هؤلاء أن يبينوا لقراءهم لا سيما في عصر الحرية والديمقراطية الهدف الحقيقي وراء هذه الاستفزازات المتكررة لمشاعر المسلمين على يد غير المسلمين أو يد من يحملون أسماء إسلامية. ان هدف هذه الاستفزازات التي تتصاعد حدتها إلى درجة لا تكاد تحتمل هو استخراج رد فعل من المسلمين يمكن أن يتخذ ذريعة كما يحدث دائما لتوجيه المزيد من الضربات القمعية للعناصر الإسلامية الحية حتى ولو لم تكن قد شاركت في ردود الأفعال. وكذلك تهدف الاستفزازات المثيرة لردود الأفعال الإسلامية إلى تشويه صورة الإسلاميين على أنهم متشنجون

انفعاليون يواجهون الغير بالقوة.. الخ. ولعل أهداف هذه الاستفزازات المدبرة تكون أكثر إلحاحاً فى هذه الفترة بالذات التى اشتدت فيها الحاجة إلى ضرب الإسلاميين فى رحلة مؤتمر السلام الدولى وتصفية القضية الفلسطينية وفى هذا بالمناسبة تفسير سياسى لأحداث امبابة وما سيتلوها، وقد وفرت لنا صحيفة اليسار الموتورة عبء هذا التحليل عندما تطوعت بذكاء لا تحسد عليه إلى إضفاء الطابع الدولى على الحادثة وتحدثت (تصور جريدة الأهالى الثورية المناضلة!) بإعجاب عن قيام قناصل الدول بطرق أبواب كبار المسئولين بانزعاج للسؤال عن حقيقة الأحداث وإبداء القلق على مصير الأقليات من التطرف الإسلامى. يا سلام وهكذا رجعنا بنضل الأهالى إلى أيام زمان الحلوة والعظيمة، أيام المندوب السامى والخواجات وتصريح فبراير وتدخل القناصل لحماية الأقليات والمحاكم المختلطة، فيالله من يسار تجمعى عظيم.

نقول من العظيم أن يطالب البعض المسلمين بالحذر من الوقوع فى الاستفزازات المدبرة لاستدراجهم إلى ردود أفعال تحسب عليهم وتستغل لتشويه صورتهم ولكن من الأعظم أن يتوجه أصحاب هذه الدعوة إلى من تصدر عنهم هذه الاستفزازات كى يكفوا عنها. فليس من الحكمة والتعقل أن يقف البعض

التحقيق المطلوب فيه وسيلة وعنوان المضروب المسيحيين حقوق أن يكون المتهم خضع فيها ..

البابا شنودة

ليطالبوا المضروب بألا يصرخ كى لا تحتسب عليه غرامة إزعاج بينما يسكتون عن الضارب المتعمد. والحديث عن مسئولية الأغلبية لا يجب أن يتجاهل مسئوليات الأقلية كما أن هذا الحديث يجب أن يكون ذكياً بمعنى أن يدرك أن الأغلبية الحقيقية ليست مجرد حشد من البشر بلا رابط أو جامع ولكن الأغلبية تفترض وجود وعى سائد وتجمع حول الدين وتمسك عام به وبناء الهوية والأهداف عليه (إذا كنا نتحدث هنا عن أغلبية دينية) وبدون ذلك ـ وهو غير موجود فى مصر ـ لا يمكن الحديث عن أغلبية وأقلية أو عن مسئوليات أكبر تتحملها الأغلبية. ونتساءل حتى فى ظل هذا التصور: لماذا لا يكون من الحكمة والتعقل أن يطلب من الأقلية ولو مرة واحدة أن تتحمل مسئوليتها وأن تعاقب وتحاسب مفتعلى الاستفزازات؟.

وعلى هامش الأحداث فى امبابة لاحظنا الهجوم العنيف الذى شنته جريدة وطنى (بالمشاركة مع الأهالى) ضد الحكومة وضد جهاز الشرطة بالذات الذى وجهت له اتهامات خطيرة بالتواطؤ مع مثيرى الشغب بما يعنى المشاركة الفعلية أو الضمنية فيما وصف بالهجمات على المسيحيين فى المنطقة، كذلك وجهت للجهاز الأمنى اتهامات بأنه لا يؤدى عمله فى تعقب الإسلاميين والقضاء عليهم.. وبصرف النظر عن الطابع التحريضى المتدنى لهذه الهجمات فإن السؤال الحقيقى هو: أية قوة تكمن خلف تلك الجهات وتجعلهم يهاجمون الجهاز الرهيب بسهولة واطمئنان؟ ما هى الحماية وراءهم؟ هل أصبحوا يشعرون بأنهم من القوة بمكان بحيث لا يحاسبهم أحد ولو على التهجم على مؤسسات الدولة؟..

الفساد والإفساد ...

تحدث الكثير

من الكتاب حول موضوع نواب مجلس الشعب المتهمين بالاتجار فى المخدرات وذهب البعض إلى أن هناك فى المجلس أعدادا كبيرة من أمثال هؤلاء وممن يمكن أن يتهموا فى جرائم عديدة أخرى كاستغلال النفوذ والاتجار فى السوق السوداء وجرائم أخرى يعاقب عليها القانون. وإذا كان الفساد بأشكاله الصارخة قد وصل إلى مؤسسة يفترض انها الجهاز التشريعى والرقابى للمجتمع فإن التساؤل لابد أن يكون حول حالة المجتمع نفسه من الفساد. وقد تحدث الكتاب عن دور عصابات المخدرات الكبرى فى إفساد المجتمعات وكيف انها تشكل دولة داخل الدولة وتخرب الذمم بل تقلب الحكومات وتتحكم فى سائر التوجهات السياسية وكيف تعمل هذه العصابات لصالح الأجهزة الاستخبارية وغير الاستخبارية الدولية (وهنا تدخل اسرائيل وأمريكا فى الصورة). وهذه الصورة تثير المخاوف والشكوك حول دور عصابات المخدرات

المنظمة والكبرى فى مصر ليس فقط فى نشر داء المخدرات وإنما فى المقام الأول لكونها تصلح لأن تكون أدوات فى أيدى السياسات الصهيونية والأجنبية فى مصر. فما هو دور هذه العصابات فى تهريب السلاح إلى جهات معينة بل ما هو دورها فى خلق حوادث معينة تلقى مسئوليتها فيما بعد على الجماعات الإسلامية بهدف الإيقاع بينها وبين الحكومة ودفع الأخيرة إلى ضربها بعنف. وما هو دور هذه العصابات فى شبكات الرقيق الأبيض أو الدعارة التى انتشرت بشكل خطير.

والفساد فى المجتمع المصرى ليس له وجه واحد اقتصادى أو يتعلق بالمخدرات لكن الانحلال الخلقى والجنسى والتسيب قد أصبحت من علامات الخطر التى لا يستطيع أحد له ضمير وخلق (ولا نقول دين) أن يغض الطرف عنها. إلا ان معظم الكتاب الذين يتحدثون عن الفساد يقصرون معناه على الناحية الاقتصادية متأثرين بالنزعة العلمانية التى لا تعترف بوجود انحلال جسدى لأنها لا تعترف بالقيم الدينية وتعتبر أن ما يفعله الإنسان بجسده هو شأن خاص ومسألة شخصية تأتى على سبيل النوازع والدوافع الطبيعية التى لا تخضع أو لا ينبغى أن تخضع لتوجيه أخلاقى من الخارج كما يتصورون. والفساد الأخلاقى بمعنى الانحلال الجنسى منتشر وتروج له أجهزة الإعلام والفن تحت شعارات الحرية فى التناول أو الصراحة أو الجرأة بحيث أن وصف الجرأة أو الصراحة أصبح الآن يطلق على أى فيلم ليعنى أنه جنسى الطابع. وقد وصل الحال فى الفترة الأخيرة إلى أن بعض نقاد السينما ذوى المشارب العلمانية لم يتمكنوا من اخفاء دهشتهم واشمئزازهم من أفلام أنتجها مخرجون كبارا فى عرفهم، لأنها انزلقت إلى الإثارة الجنسية الرخيصة (مثل فيلم المزاج الذى كتبته ناقدة سينمائية فى صحيفة الوفد)! ومع ذلك فإن الرقابة على المصنفات الفنية (كما تسمى) أصبحت تجيز الآن ـ بصورة تلقائية ـ كل الأفلام ذات الطابع الجنسى المثير إما لتتفادى الاتهام الموجه اليها دائماً وبصورة مريبة بأنها متزمتة أو رجعية وإما لتتمشى مع سياسة غير

• كيف وصل الفساد إلى مجلس الشعب ؟!

• هل هناك دوائر استخبارية وراء نواب المخدرات ؟!

فتحى سرور

معلنة تقضى بالتساهل مع الأعمال التى تهاجم الدين أو تروج للإباحية مع عدم التساهل فى المقابل مع أية أعمال ذات طابع انتقادى سياسى معاصر وتغطية هذا المنع الأخير بتلك الإباحية فى المجالات الأخرى حتى يقال ان الرقابة متحررة أو أن العهد يسمح بالحرية الفكرية والفنية على سبيل الدعاية.

وفى نفس الوقت فإن وسائل الإعلام العادية تساهم هى الأخرى فى نشر موجات الإباحية الأخلاقية بشكل مخفف وذلك بطريقين.. الطريق الأول: هو المسلسلات والأعمال التمثيلية التى تصور أن موضوع الحب والغرام والاختلاط الواسع المدى بين الجنسين فى الأمور الشخصية هو النمط الطبيعى للحياة الاجتماعية بل هو أحد علامات النضج والممارسة الاجتماعية السليمة، فهناك الحاح غريب على هذه الأمور فى الأعمال التمثيلية إلى درجة حشوها بصورة مفتعلة حتى فى المسلسلات التى تعالج قضايا وطنية أو حوادث بوليسية. والطريق الثانى: هو برامج المحادثات والمقابلات التى تعمد وبالذات فى الفترة الأخيرة إلى استضافة شخصيات سواء ممن يوصفون بالخبراء أو من الأشخاص العاديين وتوجيه أسئلة اليهم تخرج بإجابات موجهة كالحديث عن رأيهم فى الحب والزواج والعلاقة بين الجنسين والاختلاط والمساواة للمرأة.. الخ. وتتركز الاجابات فى ترسيخ الأنماط السلوكية التى تؤدى فى النهاية إلى الانحلال الخلقى مثلما نلاحظ فى الإلحاح على ما يسمى بالصداقة بين الشباب والفتيات باعتبارها من علامات النضج أو التمرد على ما يسمى بالقيم القديمة (القيم المستمدة من الدين) على أنها من السلوكيات البائدة أو المرفوضة فى مواجهة القيم المفروضة من الغرب.

إن قضية الفساد والإفساد فى المجتمع المصرى لا تقتصر على النواحى الاقتصادية المعروفة ولكنها تمتد إلى ما هو أبعد وأشمل والعلاج لا يكون فى بعض القوانين والمحاكمات لرموز تجارة المخدرات أو الرشوة (وليتها تنتهى إلى نتيجة) وإنما هو فى مدخل شامل يأتى من تنقية الأجواء الاجتماعية واللجوء إلى وسائل التربية والتعليم وغير ذلك. وهذا المدخل الاجتماعى الشامل لمقاومة تفشى الفساد المهلك هو ما نقصده من وراء دعوة تطبيق الشريعة الإسلامية التى شوهت صورتها وأهدافها ثم طويت طى النسيان. فالشريعة ليست فقط عقوبات على جرائم كما يصورها الكارهون وإنما هى نظام اجتماعى متكامل من القيم والتوجهات يعمل على الحماية من الأمراض الاجتماعية وترقية المجتمع وإصلاحه وتهذيبه فى عملية متواصلة من العمل والتكافل وصولاً إلى هدف المجتمع المسلم. وهنا نسعى إلى حقيقة أن الشريعة (إذا فهمناها بالمعنى الواسع كإطار لتربية وتوجيه المجتمع والأفراد) هى التى تخلق المجتمع المسلم الصحيح ولا تنعكس العملية أى لا يجب أن ننتظر ظهور هذا المجتمع الصالح قبل أن نطبق الشريعة عليه لأن الشريعة ليست هى نهاية المطاف بل هى الطريق إليه.. إن قضية الفساد بتشعبها تهدد أسس المجتمع المصرى وهى قد وصلت بل ضربت فى أعلى مؤسساته فهل من مصلح بعد فشل كل الأيديولوجيات؟..

الجماعة بخير ...

إذاعة صوت أمريكا

(وليس صوت كوبا أو صوت الصين) أرادت فى أواخر شهر سبتمبر الماضى أن تطمئن على مستقبل الشيوعية والاشتراكية فى العالم فاستضافت الكاتب اليسارى محمد عودة الذى أكد أن الاشتراكية بخير وستظل كذلك إلى نهاية الدهر لأنها تمثل حلم الإنسان الأبدى فى الخير والسعادة والحرية.. الخ. وهكذا استراحت إذاعة صوت أمريكا بعد أن حصلت على تأكيدات عودة. ولا يهمنا هنا إن كانت الإذاعة تثق فعلاً فى عودة وكشفه لعالم الغيب ولكن السؤال الطريف هو: لقد كانوا حتى عهد قريب يقولون ان الاشتراكية هى علم صارم وفلسفة دقيقة فى مقابل الدين الذى هو أحلام تهويمات غيبية وتطلعات وأشواق وأمانى ورغبات منذ قديم الأزل تحن إلي مجتمع خير وسعيد. فما الذى حدث؟ هل انضمت الاشتراكية إلى ركب الدين على آخر الزمان لتتحول إلى مجرد حلم أبدى شأنه شأن الدين عندهم لا سبيل إلى تحقيقه؟ وأى بقاء بل وأى مستقبل هذا للحلم وليس للحقيقة؟ عموماً يبدو أن إذاعة أمريكا قد اطمئنت إلى هذا البقاء فى عالم الحلم والأشواق واستراحت إلى اتخاذ الاشتراكية مقعدها بجانب غيبيات الدين.. ولكن إذا كانت الاشتراكية ستبقى بحمد الله كحلم غيبى فشل كل العالمين فى تحقيقه حتى الآن فلماذا لا يختار أصحاب الاشتراكية والشيوعية عندنا حلم آخر هو الدين تحقق على الأقل فى فترة تاريخية طويلة (حسب التاريخ العلمانى نفسه) بدل الحلم الذى لم يتحقق على الإطلاق كما يعترفون الآن.

وصوت يسارى آخر (أمينة شفيق) تكتب فى الأهرام حول كوبا الرافعة الأولى للواء الشيوعية فى المجموعة الشمسية. وتكتب أمينة شفيق بأسلوب عاطفى بكائى يستثير الضحك لا البكاء لأنه مبالغ فيه إلى حد كبير. فهى تتحدث عن السردينة الصغيرة (كوبا) التى صمدت وناضلت أمام قرش الرأسمالية الأكبر (أمريكا التى تستضيف إذاعتها بالمناسبة معظم يساريى مصر واحداً بعد الآخر لتستمع منهم إلى كلمات الحكمة) كما تتحدث عن محاولات كوبا المنكوبة والمستضعفة الصمود فى وجه كل التحديات وأوجه الاستغلال بلهجة بطولية مفتعلة. ومن ضمن الذين انقضوا يستغلون كوبا ـ يا حرام ـ كانت مصر البشعة الاستغلالية التى كانت (يفترض أن ذلك حدث فى عهد الخالد) تشترى السكر الرخيص من كوبا وتبيع هى سكرها الفاخر مستغلة فارق الربح. منها لله مصر الوحشة دى وإلهى يقعد لها فى عافيتها وعيالها دعوة اشتراكية فى ساعة كوبية!! ويصل المقال إلى الذروة عندما تتذكر أمينة شفيق شعارات كاسترو (الاشتراكية أو الموت.. أمريكا لا كوبا نعم)!! التى كانت تتردد فى الآفاق وتحرك الكون وتتساءل باكية: هل ستعود هذه الأيام أو هل ستستمر هذه الشعارات؟..

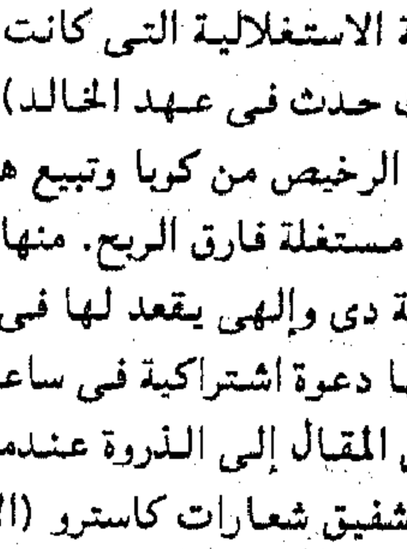

فيدل كاسترو

مرة أخرى هل نحن نتحدث عن الاشتراكية التى قالوا انها علم حتمى طبيعى واقع وقوع سنن الكون لا يتخلف أم نتحدث عن ذكريات جميلة عن مسرح يوسف بك وهبى وأيام ما كانت البيضة بمليم.. إن التباكى على الاشتراكية بهذا الأسلوب الانفعالى المصطنع الذى يشبه الصراخ والعويل لا يساعد أبداً على الثقة فى مقولة الاشتراكية العلمية بل يكشف عن مجرد الحنين والتمسك بأيديولوجية فاشلة. وهذا العويل يخفى وراءه حقيقة مهمة ينبغى على اليسار فى مصر أن يجيب عليها: لماذا انهارت الشيوعية فى بلد متقدم كروسيا وبقيت تعيش فى بلد متخلف مثل كوبا؟.. ولماذا التمسك بها فى كوبا فى وجه كل المصاعب كما لو كانت دينا يتمسك به أتباعه والمؤمنون به حتى فى وجه الصعاب والابتلاءات الجسيمة والفشل الظاهر. وإذا كانت الاشتراكية فى نهاية المطاف مجرد دين أو عقيدة غيبية غير علمية وغير حتمية فلماذا الاستمرار فى الحديث عن النواحى العلمية المزعومة التى تميزها عن الدين وتجعلها تتفوق عليه. إذا كانت الاشتراكية كما تدل على ذلك الشهادات التى أشرنا اليها مجرد عقيدة ودين بشرى يمر بنفس مراحل الأديان وتنطبق عليه نفس آلياتها كما يشهد بذلك ممثلون كبارا لها هنا فلماذا لا يتم الإعلان الواضح عن الإيمان بها كدين بل لماذا والحالة هذه لا تتم المقارنة بينها وبين دين آخر (هو الإسلام) مع التفكير فى اعتناق هذا الدين الآخر على الأقل لأنه أطول عمراً؟.. بدون أى حساسية وبدون أى سخرية وبدون أى شعور سىء لماذا لا تفكرون فى الإسلام جدياً على مستوى الإيمان الشخصى والانتماء الثقافى والحضارى ؟ولماذا لا تتوجه الجهود إلى إعلاء شأن هذا الدين وتبنى مشروعه الحضارى الإنسانى بدل البكاء على كاسترو أو طمئنة روع إذاعة صوت أمريكا؟.. هذه دعوة متواضعة بكل الحب والإخلاص.

ضواء أضواء أضواء أ

أضواء أضواء أضواء

د. جـــلاء ادريس

أيهـــا المســـلمـــــون ..

هـــذا هـــو شـــامـيـر

في مقابلة اذاعية مع اسحق شامير، رئيس الوزراء الاسرائيلى، بمناسبة مرور واحد وخمسين عاما على تأسيس عصابة "شتيرن" الارهابية، أعرب شامير عن فخره بالسجل الارهابي لهذه العصابة خاصة ضد الفلسطينيين إبان فترة الانتداب البريطانى فى فلسطين.

وقبل ان تتدنى الايدى العربية مصافحة ليد هذا الارهابى فيما يزعمون أنه مؤتمر سلام، نرفع اصواتنا صارخين محذرين، للمتفاوضين من العرب، والمتفرجين منهم، والصامتين على تردى الزعامات العربية فى الهاوية، نقول لهؤلاء جميعا: هذا هو شامير، هذا هو الرجل الذى ستجلسون معه.

ولد اسحق شامير فى بولندا منذ حوالى خمسة وسبعين عاما، وقد بدأ حياته الارهابيه عام ١٩٣٧ فى منظمة "اتسل" الارهابية، وكان له دور بارز فيها، حيث عمل على تجنيد تلاميذ المدارس فى عمليات القتل والتدمير. وبعد انقسام هذه المنظمة آثر شامير الانضمام الى منظمة ارهابية آخرى تدعى "ليحى" وشق طريقه كذئب منعزل. لم يعتمد على أى شخص، ولم يخضع لأحد، وكان سببا لشكاوى قادة "ليحى". ان ماضى شامير الارهابى غامض وغير واضح، وقد اصطدم الباحثون فى تاريخ العمل السرى بحائط من الكتمان عندما أرادوا استيضاح دوره فى عمليات المنظمة السرية خاصة دوره فى القضايا الثلاث الشهيرة وهى اغتيال اللورد موين من القاهره عام ١٩٤٤، واعدام أحد اعضاء "ليحى" وهو الياهو جلعادى عام ١٩٤٣، واغتيال وسيط الامم المتحدة هرزون بولكا برنادوت عام ١٩٤٨.

والأمر الذى لا شك فيه ان قرارات الاغتيال قد تمت على ايدى قادة "ليحى" وخاصة اسرائيل الداد واسحاق شامير. يقول احد الباحثين الاسرائيلين: "لم يكن الداد متمتعا بكفاءة تنظيمية لتنفيذ الاغتيال، بل انه لم يشارك فى اتخاذ القرار وان كان قد وافق عليه فيما بعد، وان اسحق شامير هو المحرك الرئيسى لعملية الاغتيال ان لم يكن هو الذى قام فعلا بعملية القتل اذ أن شامير قد اختفى بعد العملية ولم يظهر الا بعد صدور العفو عن اعضاء منظمة "ليحى" فى اول يناير ١٩٤٩.

وأيديولوجية شامير الارهابية تحددها اقواله وافعاله. فمنذ سنوات، صرح شامير فى لقاء تليفزيونى باسرائيل:

"فى ظروف معينة يكون اغتيال رجال الدولة الذين يخططون السياسة امرا شرعيا". ويقول الباحث الاسرائيلى الدكتور اسرائيل شبيط:

"ان اسحق شامير رجل بلا ايديولوجية. اذ كان فى منظمة ليحى مدرستان الاولى تركض طوال الوقت خلف ايديولوجية تبرر اعمالها، والثانية تضم هؤلاء الذين يقومون بالأعمال الاجرامية. وهذه المجموعة الثانية كان على رأسها شامير".

وصورة شامير فى العالم هى صورة الارهابى الدموى. وقد كتبت عنه صحف عديده بلغات مختلفة، كلها تصفه بالارهاب والاجرام، وراحت وسائل الاعلام المختلفة تبحث فى الملفات القديمة وتخرج لنا وثائق (سرية) تثبت ادانته فى جريمة أو تورطه فى قضيه، بل لقد شنت الصحافة اليهودية حملة شعواء ضده واثبتت بالأدلة أن شامير كان على استعداد للتحالف مع الألمان النازيين، فهو تصير النازيه، ولا يصلح رئيسا لحكومة اسرائيل، وقد اطلقوا عليها لقب (عميل هتلر).

أما الصحافة السوفييتية فقد نشرت عن شامير كثيرا، وكتبت البرافدا السوفييتية ببلوجرافيا عن شامير تحت عنوان (السفاح) ولاقت انتشارا كبيرا، ولقد ذكرت هذه الصحيفة عن شامير انه قام بقتل العديد من اليهود والبولنديين والانجليز والفلسطينين وهو متهم بقتل اللورد موين وبرنادوت وغيرهما.

واذا كانت قائمة الارهاب العسكرى لدى شامير مملوءة عن آخرها، فإن ارهابه السياسى لايقل خطورة.

فشامير هو الذى اقترح رسميا ضم القدس والضفة الغربية والنقب وشرق الجليل الى حوزة اسرائيل، وفى عهده غير "الميمون" تكاثرت المستوطنات وتعاظمت فى الاراضى العربية المحتلة.

ذلك غيض من فيض، فهل يعلم السادة العرب المفاوضون هذا التاريخ "الناصع" لصديقهم الجديد؟

انها ذكرى، عساها تنفع المؤمنين الصادقين.

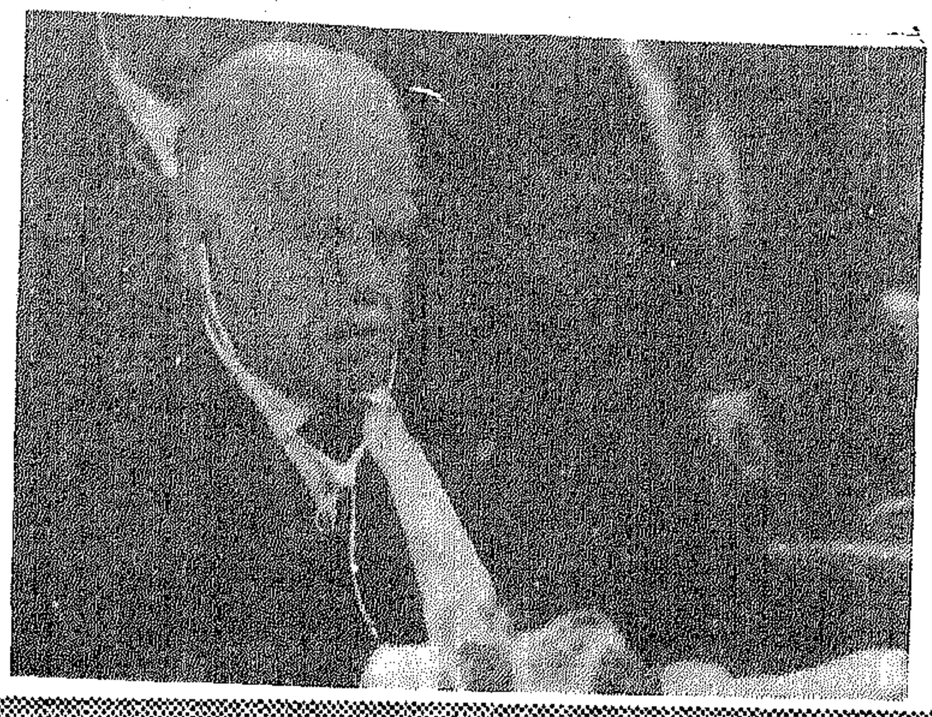

سلمان رشدى آخر

بقلم: سلوى عبدالمعبود

فى جريدة العرب الصادرة فى لندن بتاريخ ١٩٩١/٥/٣ كتب سعيد حبيب فى عموده تحت عنوان: (الحمقى والحماقات) كتب يقول:

ـ (كان الحسين حفيد رسول الله سيد الحمقى.. ضاعت رأسه حمقاً.. وذهب يحمل لقب سيد الشهداء وفى عصر الحمقى العظام كان أبوذر الغفارى قد نفى إلى الصحراء يعيش بين النار تخترق جسده.. و... و... والجوع يسحب روحه الحمقاء فمات أحمقاً عظيماً.. لكن الأحمق أباذر مات فى الصحراء وحيداً)!!!.

لا شك أنك صدمت أخى القارىء وأنت تقرأ ما سبق من جمل ولكن أرجو أن تستعد للصدمة التالية فهى الماحقة..

يقول: (ومن قبل سيد الحمقى الحسين بن على، وعظيم الحمقى أبوذر الغفارى كان محمد أشجع الحمقى.. تاجر الترانزيت يخرج فى عشرات من أتباعه المهزولين الحمقى.. يعلن بحماقة: والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما فعلت حتى يظهره الله أو أهلك دونه فأثبت أنه يرفض المجد والسيادة بحماقة اسطورية فيذهب بالقتل والتعذيب من رجاله ونساءه القليلى العدد من يذهب بالحماقة شهداء)!!!

هل قرأت أخى القارىء ما سبق من جمل؟!

هل توقفت لحظة بعد كل جملة مذهولاً مما تراه عيناك وينكره دينك حتى ليكاد لسانك يستحى من نطقه والتلفظ به؟.

هل تصدق معى ما يقال من أن تلك الجمل وهذا الكلام تنشره جريدة تدعى حماية مصالح العرب والدفاع عن مقدساتهم؟

لقد هالتنى الكلمات وصدمتنى الجمل..

أيقول عن الرسول صلى الله عليه وسلم أشجع الحمقى، وهو سيد المرسلين؟!!!

أيقول عن الحسين رضى الله عنه سيد الحمقى، وهو سيد الشهداء؟!!!

أيقول عن أبى ذر الغفارى عظيم الحمقى.. وهو من المبشرين بالجنة؟!!!

أيصف عصر الصحابة الكرام بأنه عصر الحمقى العظام؟!!!

أيقول عن شهداء الإسلام الأوائل أنهم ذهبوا بالحماقة شهداء؟!!!

أية وقاحة هذه.. بل أى سفالة وانحطاط دينى وخلقى معاً؟

لقد سألنى أحد من قرأ تلك الجمل مصدوماً أهذا الرجل مسلم أم كافر؟

وأعترف أننى أعدت قراءة اسمه وتمعنت فيه فقد شككت أنه أجنبى حاقد أو كافر جاهل..

فما قاله وكتبه لا يسمح به القلب ولو كان فيه ذرة واحدة من إيمان..

وما سمح لنفسه بقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكشف اجتراءه على ديننا وعدم احترامه لقدسيته..

ولا ندرى كيف سمح لنفسه أن يتناول مقدساتنا بمثل هذا السباب القبيح؟

وهل يستطيع أن يتناول الملكة البريطانية مثلاً أو أحد الرؤساء أو حتى إحدى العاهرات بلمز أو تجريح ولو حتى بالتلميح؟..

وهل يستطيع أن يصف عبدالناصر بالحمق ولو حتى على سبيل المدح..؟

لقد بلغت به قلة الأدب والأخلاق الهابطة أن يصف عصر الصحابة بأنه عصر الحمقى العظام وحتى الرسول صلى الله عليه وسلم وصفه بأنه أشجع الحمقى!!!

وكان بعض الناس يأتونه صلى الله عليه وسلم ويرفعون أصواتهم بعض الشىء وهم يحادثونه فنزلت آية من فوق سبع سماوات فى ذلك تعلمهم كيف يكون الحديث معه صلى الله عليه وسلم بما يليق بمكانته عند ربه وعند العالمين..

يقول تعالى:

"يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون".. (الحجرات ـ ٣).

ثم كانت آية أخرى تعلمهم كيف يذكرونه فى غيابه بالأدب اللائق به..

"إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" (الأحزاب ـ ٥٦).

إذن حذرهم الله تعالى من مجرد رفع الصوت فى حضرته ومن التحدث اليه كما يتحدثون الى بعضهم البعض.. فقد يتخلل حديثهم بعض التجاوز.. بعض التطاول.. بعض التبسط الزائد.. فنهاهم الله تعالى عن مثل هذا مع رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم.

ولنا أن نسأل فى حزن وحسرة: إذا كان رفع الصوت قد اقتضى نزول فماذا يكون الحال وقد وصف الرسول صلى الله عليه وسلم وعصره كله بذلك الوصف القبيح المخل بالأدب والإيمان جميعاً..؟

ولقد نزلت آيات كثيرة ترد على المشركين أوصافهم القبيحة التى ألصقوها

سلمان رشدى

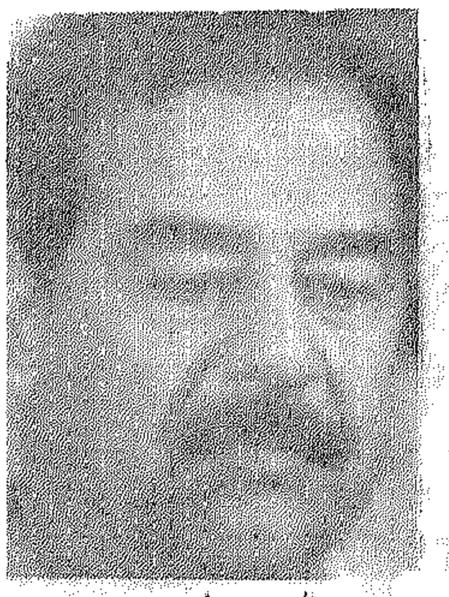

صدام حسين

به صلى الله عليه وسلم وتتوعدهم بالهلاك والثبور.. ورد الرحمن عنه صلى الله عليه وسلم ذلك بآيات يحفظها المسلمون ويصلون بها.. ويتقربون بها إلى الله.. أليس يعنى ذلك شيئاً يا حاج أحمد الهونى..؟

إن قدسيات ديننا قد استبيحت حتى غدا كل منحط يفرغ ما بجعبته على حسابها.. ولا ندرى: أهى حمى (آيات شيطانية) و(أولاد حارتنا) تعود لتصيب كل من به عوج وتظهر ما بنفسه من مرض وسفالة ووقاحة؟

لقد علمت أن الرجل متزوج بأجنبية وابنه كذلك ولكنى لم أكن أعلم انه إلى هذا الحد جاهل بالإسلام ومتأثر بالنصرانية فقد جاء فى ذاك المقال قوله:

- (حمل عيسى عليه السلام صليبه فى مشهد للحماقة الكبرى فيقتله من فوقه أولئك الذين عرضوا عليه أن يتراجع إلى الحياة بتعقل فتقدم إلى الموت بحماقة).

إذن فالرجل يقول ان عيسى عليه السلام قتل مصلوبا.. ولكن القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يقول:

"وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم".. ولا تجد مسلماً يقول بعكس ذلك..

فالرجل قد أضاف إلى جهله بالإسلام ووقاحته فى تناول مقدساته التأثر بالنصرانية مما يدفعنا إلى القول انه يُجرَّح ويسَّب ديننا من نفس المنطلق الذى انطلق منه سلمان رشدى ومن قبله صاحب أولاد حارتنا.

ولكن اختلفت الواجهة فقط.. فهذا الأفّاق يرمز للشجاعة والشرف بالحمق حتى إذا أخذناه بجريمته الشنعاء قال: ما عنيت هذا !!!

وتلك محاولة خبيثة سيئة المنبت تجيز له ولغيره من الخونة العملاء النيل من ديننا الحنيف وإهانة كل ما هو مقدس لدينا وفى نفس الوقت يأمنون العقاب وردة الفعل العنيفة للمسلمين.

نحن نرفض بشدة.. بل ونتهم بالعمالة والكفر كل من يتطاول على مقدساتنا ونحمل على رئاسة التحرير حملة شديدة لأنها ضلع فى ارتكاب هذه الجريمة وإذا كان سعيد حبيب هذا قد سمح له إيمانه إن كان مسلما ودفعته عمالته وخيانته إلى إجراء مقارنة بين صنمه صدام حسين وبين الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا شىء من الشرك والكفر لن يسمح به الله أو يتركه دون عقاب..

يقول تعالى:

"إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا". (الأحزاب - ٥٧).

أولاد البلد

اضبط.. تسلل !!

وزير إيرانى استطاع دخول مصر سرا. تسلل إلى أعالى الصعيد. إلتقى بعدد من أعضاء الجماعات الإسلامية فى اللقاء أعلن تأييد بلاده لجهادهم وقدم لهم مساعدات مالية.

وتساءل: لو أن هذا الخيال الذى رويته حقيقة بالفعل.. ما الذى كان سيحدث؟ بالتأكيد فضيحة دولية. وربما عقد مجلس الأمن جلسة طارئة لبحثه. والصحافة الكارهة للتيار الإسلامى فى مصر وغيرها كانت ستنتهز هذه الفرصة لشن حملة شعواء علي المتدينين كلهم، مطالبة برؤوسهم متهمة إياهم بالخيانة.

وفى يقينى أن الأزهر كان سيسارع بإصدار بيان بإدانة ما حدث، وفتوى تندد بالمتآمرين!

ومن العجيب جدا أن ما ذكرته حدث بالفعل فى دولة أخرى. ما تصورته خيالا تحول إلى حقيقة واقعة بالسودان الشقيق ومع ذلك فالصمت المريب المشبوه يحيط بالموضوع كله ولا أحد يتحرك حدود السودان الجنوبية أصبحت سهلا مستباحا للمتآمرين عليها وزير فى الحكومة الفرنسية تسلل الى القطر الشقيق، والتقى سرا بالمتمردين الذين يقاتلون حكومة الخرطوم وهناك اعلن تأييد فرنسا لهم فى هدفهم غير المقدس وهو الغاء الشريعة الاسلامية، وتحويل السودان إلى دولة علمانية لا مكان للإسلام فيها ومن قبله تسلل إلى هناك لنفس الغرض ثلاثة من أعضاء الكونجرس الأمريكى والغريب ان حركة التمرد هذه ماركسية، ومع ذلك يؤيدها الغرب، وتقف إلى جانبها الكنائس المتعصبة. ومن المؤكد أن هذه أول مرة فى التاريخ الامريكى تعلن الولايات المتحدة تأييدها لحركة شيوعية!! ولا غرو فقد التقت المصالح والغرض واحد وهو القضاء على الإسلام بالسودان.

وقد كتبت عن هذا الموضوع فى الاسبوع الماضى، لكن تطورا جديدا حدث منذ أيام قليلة دخل السودان سرا ثلاثة من قيادات المخابرات الإسرائيلية (الموساد) والتقوا «بجارانج» قائد الحركة ونقلوا إليه رسالة شفوية من اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى. وسبب هذا اللقاء القلق الذى ساور الصهاينة من الانباء التى ترددت عن انشقاق في حركة التمرد. ولا عجب من هذا الإهتمام فسلخ السودان من العروبة والإسلام خدمة هائلة للعدو الصهيونى جديرة بكل تأييد والغريب انه بعد كل ذلك تتهم أجهزة الإعلام فى اوربا وأمريكا المسلمين بالتآمر والارهاب وصدق من قال: «إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

محمد عبد القدوس

علماء لبنانيون يعقدون مؤتمراً يؤكدون فيه:

الصلح مع إسرائيل حرام شرعاً!

شهدت الساحة اللبنانية مؤخرا سلسلة من التحركات والنشاطات التى قام بها عدد من العلماء المسلمين بهدف الوقوف فى وجه المحاولات التي تشهدها المنطقة العربية لتكريس الصلح مع العدو الصهيونى وتجلى ذلك من خلال الاحتفالات التي اقيمت في ذكرى المولد النبوى الشريف واسبوع الوحدة الاسلامية ومن خلال خطب الجمعة والاحتفالات التي تقام في لبنان فى هذه الفترة

ومن اهم النشاطات اللقاء الذى جرى فى مدينة صيدا (جنوب لبنان) وحضره حوالى ٣٠ عالما من علماء الدين ومنهم قاضى الشرع فى صيدا الشيخ احمد الزين ، وقاضى الشرع الجعفرى السيد محمد حسن الامين، ورئيس هيئة علماء جبل عامل الشيخ عفيف النابلسى وعضو تجمع العلماء الشيخ ماهر حمود، والمسؤول التنظيمى للجماعة الاسلامية الشيخ محمد عمار، والشيخ محرم العارفى، والشيخ زهير كنج ، والشيخ ابراهيم غنيم، والشيخ نزيه نقوزى، والشيخ سعد قاسم، والشيخ فارس صليبى، والسيد محمد على ابراهيم، والشيخ يوسف طحيبش، والشيخ حسين قاسم، والشيخ محمد عبد العال، والشيخ خليل الصلح، والشيخ عبد الله الحلاق، والشيخ على كوثرانى والشيخ محمود كوثرانى.

وبحث العلماء الموقف الاسلامى من اللقاءات والمؤتمرات والاتفاقات التى تتناول القضية الفلسطينية وفى نهاية اللقاء اصدروا بيانا ذكروا فيه بان علماء الاسلام اجمعوا فى الماضى والحاضر على تحريم الصلح مع العدو الغاصب المعتدى الذي احتل ارضا اسلامية وطرد منها اهلها وتكل بهم ولا يزال يتمادى فى عدوانه. ويتعين على كل المسلمين التعاون لاخراجه فكيف اذا كانت هذه الارض هى فلسطين والمحتل هو "اشد الناس عداوة للذين آمنوا".

ودعا العلماء المسلمون الى تصعيد الجهاد العسكرى ضد العدو الصهيوني مؤكدين ان الجهاد لا يكون فقط بحمل السلاح بل ببناء مجتمع مجاهد ولاحظوا انه لايستقيم الحديث عن سلام مزعوم فى الوقت الذى يعمد العدو الى اقامة المزيد من المستوطنات واستقدام المزيد من اليهود واكد العلماء المسلمون انه لا يجوز الاطمئنان الى الوعود الأمريكية التي تزعم حرصها على السلام الشامل العادل، ودعوا جميع العلماء المسلمين ليأخذوا دورهم القيادى الرائد فى مسيرة الجهاد والتحرير وطالبوا الشعب الفلسطينى المجاهد بتصعيد غضبته ضد العدو الصهيونى وادانوا اشتراك الحكومة اللبنانية فى مؤتمر السلام ودعوها للتراجع الفورى عن هذا القرار وخلص العلماء المسلمون الى رفض الصلح مع الكيان الصهيوني والاعتراف له بأى حق مزعوم فى ارض فلسطين المحتلة سواء من خلال مؤتمر السلام المزعوم او اللقاءات الثنائية معه.

واشارت مصادر مطلعة فى بيروت الى ان لقاء العلماء هو جزء من خطة اسلامية يشارك فيها العديد من العلماء والقوى الاسلامية يتم العمل لانجازها من اجل تأكيد الموقف الاسلامى الرافض للصلح والتفاوض مع الكيان الصهيونى وستعقد فى هذا المجال عدة مؤتمرات ولقاءات فى مختلف المناطق اللبنانية وستتوج بعقد مؤتمر ضخم فى بيروت لهذه الغاية.

وكان سماحة العلامة السيد محمد حسين فضل الله قد اكد فى العديد من خطب الجمعة التي ألقاها مؤخرا فى بيروت على رفض التفاوض والصلح مع الكيان الصهيوني ودعا جميع القوى الاسلامية والوطنية والقومية لرفض مؤتمر السلام او المشاركة فيه كما حض القوى الفلسطينية على اتخاذ الموقف نفسه كما ان الشيخ سعيد شعبان امير حركة التوحيد الاسلامى اعلن الموقف نفسه من خلال العديد من الكلمات التى ألقاها فى مدينة طرابلس.

وصدر العديد من المواقف والبيانات للقوى الاسلامية ابرزها بيان لحزب التحرير الاسلامي وبيانات حزب الله وتجمع العلماء المسلمين تؤكد على الموقف الاسلامي الرافض للصلح مع العدو الصهيونى.

وتعتبر بعض المصادر المراقبة ان هذه المواقف تؤكد على اهمية

الشيخ سعيد شعبان

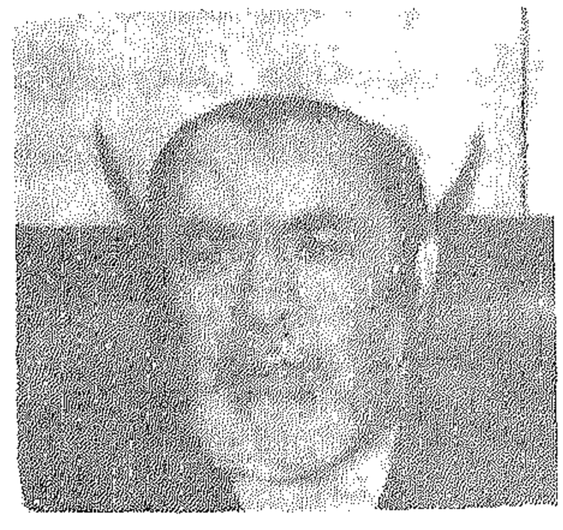

السيد محمد حسن الأمين

الشيخ عفيف النابلسي

الشيخ أحمد الزين

الدور الذى يمكن ان تلعبه القوى الاسلامية فى مواجهة الخطط الامريكية المقبلة خصوصا وان الساحه اللبنانية قد شاهدت فى الماضى اعنف المواجهات ضد الخطط الامريكية الصهيونية ابرزها الموقف الرافض لاتفاق ١٧ ايار (مايو) بين لبنان والكيان الصهيونى والعمليات الاستشهادية ضد قوات المارينز الأمريكية والقوات الصهيونية التي احتلت لبنان عام ١٩٨٢.

حماس والجهاد والقيادة العامة والمجلس الشورى والانتفاضة

والاتجاه الاسلامى تصدر بيانا مشتركا

أصدرت ستة تنظيمات فلسطينية يوم الأربعاء الموافق ٩١/١٠/٩ هي حماس وحركة الجهاد الاسلامي والجبهه الشعبية ـ القيادة العامة، وفتح المجلس الشورى وفتح الانتفاضة والاتجاه الاسلامى المجاهد بيانا مشتركا جاء تحت عنوان «لا للتفريط بالقدس وفلسطين». وأكد البيان أن قرار المجلس الوطنى الفلسطينى بالمشاركة فى مؤتمر السلام لا يمثل ولا يلزم الشعب الفلسطينى وأورد البيان ثلاثة أسباب لذلك هى:

١ـ غياب العديد من القوى الفلسطينية والفاعلة على الساحة عن المشاركة في المجلس الوطنى.

٢ـ أن موافقة المجلس على حضور مؤتمر السلام بصيغته الامريكية ـ الصهيونية يعتبر تجاوزا لحقوق الشعب الفلسطينى.

٣ـ ليس من حق أحد كائنا من كان التفريط بفلسطين والتنازل عن الحقوق الوطنية الثابتة.

وأكد الموقعون على البيان أن غاية ما سيحصل عليه المشاركون فى المؤتمر هو حكم ذاتى مُنزل، «وهل يستحق هذا الحكم أن نعترف ونقر الغاصب على احتلاله لأرضنا؟؟».

وأكد البيان أن أى وفد يحضر مؤتمر السلام مهما كانت تشكيلته لا يمثل الشعب الفلسطينى. ودعا البيان الشعب الفلسطينى والامة العربية الاسلامية إلى رفض المؤتمر وكافة مقدماته بأشكالها المختلفة ودعا الموقعون على البيان إلى التمسك بالوحدة الوطنية التي تقوم على الأسس التالية :

١ ـ وحدة التراب الفلسطينى واعتبار فلسطين من البحر إلى النهر وحدة واحدة لا تتجزأ.

٢ ـ عدم الاعتراف بحق الكيان الصهيونى في ارض فلسطين.

٣ ـ العمل على استمرار وتطوير الانتفاضة.

٤ ـ الجهاد وهو الطريق الوحيد لإنجاز هدف تحرير فلسطين.

تسلم هذا المقال الأستاذ «جمال بدوى» رئيس تحرير جريدة الوفد .. من الدكتور محمد مورو، ثم اتصل فضيلة الشيخ فايد تليفونيا بالسيد سراج الدين طالباً نشره.. ولكنه لم ينشر!! ولعل ذلك لأن حزب الوفد علمانى لا يعنيه الإسلام فى كثير أو قليل، ومن الصعب عليهم أن يتضمن المقال تفنيد المقولة «زعيمهم سعد»، وسهل عليهم أن يردوا قول الله لقوله، وامتناعهم عن النشر يبرز زيف فهمهم للحريات ومنها حرية النشر.. فلو قدر للحزب أن يحكم ما سمح بالحرية إلا لمن يهواه وما يهواه، وأصبح الإسلام على خطر عظيم.

كذلك تسلم رئيس تحرير مجلة الأزهر الدكتور على الخطيب المقال باليد، وفى اتصال تليفونى مع فضيلة كاتبه، أبدى إعجابه وتقديره وترحيبه بنشره فى عدد (ربيع الآخر).. وشدد فضيلته بأنه لا يأخذ أجراً على مقالاته.. وظهر العدد ولم ينشر المقال ولا دفاع لآخر.. وكان على جهاز المجلة أن يبرهن على يقظته وغيرته وقدرته على الزود عن الإسلام فيرد واحد منهم على هذا المقال الخطير حتى لا يحتج أمثال «الطويلة» يوما ما كما قال فى الدستور المؤقت ـ بأن أحداً من المسئولين فى الأزهر تلقاه بالرضا والقبول دون اعتراض.

الحق يقال : إن مجلة الأزهر فى عهدها الحالى صارت مذلة بعد أن كانت مجلة، والله يعوضنا خيراً

رد على عبدالستار الطويلة فى مقاله المنشور بجريدة الوفد

بل الإسلام دين ودولة

فى جريدة الوفد ٢٢ أغسطس ١٩٩١ مقال بالصفحة السابعة للأستاذ عبدالستار الطويلة المحرر بالجريدة بعنوان (الحكومة لا تتجه إلى إقامة حكم دينى لكن التيار الدينى يسعى لإقامة حكومة دينية ويشجعه على هذا: (١) النص فى الدستور على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع (٢) خطب الرئيس مبارك فى المناسبات الدينية (٣) أحاديث المشايخ الشعراوى والغزالى وعلماء الإسلام فى وسائل الإعلام وإبرازهم محاسن الشريعة الإسلامية، ودعوتهم إلى تطبيقها.

ويرى ان تطبيق الشريعة ان تحقق فسيقضى على مساواة المرأة بالرجل، والزامها بالحجاب والانزواء فى البيت ورجم الرجل إذا اختلط بالمرأة، وفتح باب الرق.

وقد أثنى على الرئيس عبدالناصر وقال انه كان جريئاً فقد حذف من الدستور المؤقت مادة (دين الدولة الإسلام) حينما أعلن عن الوحدة بين مصر وسوريا مع أن الدساتير السابقة كلها قد تضمنت هذا النص، وزعم ان الشعب ارتضى هذا الصنيع ولم يعترض عليه.

وفى نهاية مقاله رأى أن الحل اليوم هو أن نكف عن الدعوة إلى الحكم بما أنزل الله، وتطبيق الشريعة والإشادة بها وأن تتبنى الدولة مبدأ زعيم الوفد سعد زغلول (الدين لله والوطن للجميع) ويقتصر الدين على أن يكون علاقة بين الإنسان والله، ثم قال: إذا كنتم تحاسبون الشباب على الدعوة لتطبيق الشريعة واستخدام القوة فإنى أقول لكم: «بصراحة هناك نصوص دينية كثيرة تدعو إلى استخدام القوة لتطبيق الشريعة بجانب نصوص الموعظة الحسنة»..

وأقول رداً على ذلك: الأصل فى الدساتير انها تسجل وتوثق ما يريده الشعب فى أسلوب حكمه، والشعب المصرى قد أعرب بصراحة فى عصوره الأخيرة عن رغبته فى الحكم بما أنزل الله بعد أن اقتنع عن يقين وتجربه بفساد النظم الأخرى، وهذا أمر يعترف به كل من عاش فى مصر وقد دفع هذا جميع الأحزاب إلى أن تنص على ذلك فى برامجها لتجتذب الشعب اليها وتحظى بثقته.

وإذا نظرنا الى الإسلام وجدناه هو الأحق بأن يكون دين الدولة من بين الديانات السماوية التى يعيش أتباعها على أرض الوطن ذلك لأنه دين الأكثرية ولأنه يعترف بالأنبياء جميعاً دون استثناء، ويكرمهم ويثنى عليهم دون تفريق. قال تعالى: "قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل إلى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون" (سورة البقرة ١٣٦).

"إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلاً أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا" (سورة

النساء ١٥٠، ١٥١).

فهو يدعو إلى الإيمان بموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بخلاف اليهودية والنصرانية على ما هما عليه الآن.. ثم هو بعد ذلك نظام شامل من قبل الله الذى خلق الإنسان ويعلم طبائعه وما يصلح له، وما يصلحه قال تعالى: "ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه" (سورة ق١٦). "قل أنزله الذى يعلم السر فى السموات والأرض" (سورة الفرقان ٦).. "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير" (سورة الملك ١٤).

نعم ان منهج الإسلام ليس قاصراً على العلاقة بين الإنسان والله.. كما يريد الأستاذ الطويلة ظلماً وعدوانا.. بل هو يشمل هذه العلاقة ويشمل علاقة الإنسان بالإنسان، أيا كان هذا الإنسان حاكما أو محكوما.. رجلاً أو امرأة ، قريباً أو بعيدا ، عاملاً أو صاحب عمل، مسلماً أو غير مسلم، يشمل علاقته بالدولة، وعلاقة الدولة به وباختصار وثق العلاقة بين الإنسان وربه عن طريق العقيدة الصحيحة والعبادة السليمة الخالصة، وحدد العلاقة بين جميع أفراد الدولة على اختلاف وظائفهم وأحوالهم ودرجاتهم، وبين الحقوق والواجبات التى تلزمهم، بل ان الإسلام حدد علاقة الإنسان بالحيوان ففى ارشاد السارى شرح صحيح البخارى ج٥ ص ٥١٠ ما نصه: «لو معه ما يحتاج اليه الحيوان لشربه يتيمم ويسقيه وكذلك لو معه ذمى». ان الفصل بين الدين والدولة لا أساس له ولا مبرر له فى الإسلام. نعم كان له ما يبرره فى الدول النصرانية، فقد تجاوز سلطان رجال الكنيسة كل مألوف، وتعدى كل معروف، وأصبحوا يبيعون صكوك الغفران وتعاونوا مع الظلمة وشجعوا الطغيان، وكانوا سبباً فى نشر الفساد بين العباد ، فثار دعاة الإصلاح عليهم وقرروا الفصل بين الدين والدولة، واستندوا لآية فى الجيل «متى الاصحاح ٢٢ الآية ٢١).. «اعطوا.. ما لقيصر لقيصر وما لله لله».

لكن الوضع فى الإسلام مختلف، فهو

بقلم فضيلة الشيخ:

محمود عبدالوهاب فايد

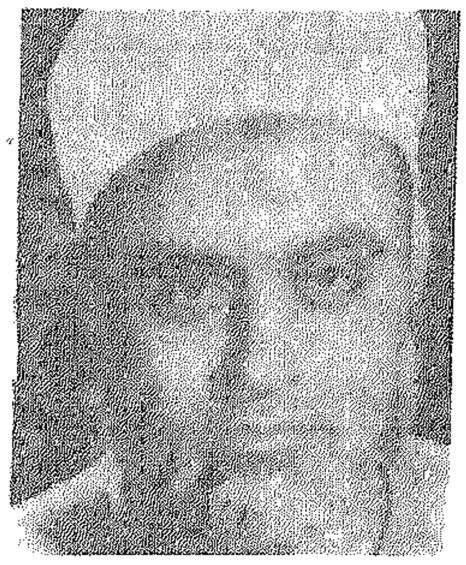

يدعو إلى تقويم اعوجاج قيصر.. قال صلى الله عليه وسلم: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر».. أخرجه أحمد وابن ماجه عن أبى إمامة، ولم يظهر بين المسلمين من يبيع الجنان، ويقدم صكوك الغفران.

ويهمنا أن نبرز أهم أسس الحكم الإسلامى ليعلم الناس انه ليس فيه ما يثير القلق أو الانزعاج وليطمئنوا جميعاً على أنه يطعمهم من جوع ويؤمنهم من خوف ويحميهم من ظلم، ويضمن لهم السعادة التامة.

(١) لابد من اقامة رئيس للدولة يهتم بشئونها وشئون من فيها وما فيها وهو رجل من الناس لا قداسة له ولا امتياز، بل هو خاضع للمبدأ العام "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" (سورة الحجرات/١٣).

عن الفضل بن العباس ان النبى صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال: «أيها الناس.. من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منه، ومن كنت أخذت له مالاً فهذا مالى فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضاً فهذا عرضى فليستقد منه» أخرجه أبويعلى. فى هذه الخطبة أعلن الرسول صلى الله عليه وسلم على الملأ أن ظهره كظهورهم وماله كأموالهم وعرضه كأعراضهم وأنه معهم على سواء أمام قانون السماء فلم يقل أنا رسول الله المصطفى المؤيد بجند الله أحاسب الناس ولا يحاسبنى أحد أو أنه فوق القانون، أو لديه حصانة تحول بينه وبين أن يحاكم كسائر الناس بل أعلن انه أول من تطبق عليه القوانين الشرعية، وبهذا ضمن نزاهة الحكم وحمى الناس من ظلم الحكام وفسادهم، والعدوان على دمائهم وأموالهم وأعراضهم.

وتمشياً مع هذا أنكر الرسول على أسامة بن زيد أن يشفع لديه فى شأن المخزومية التى سرقت بعد أن أهم قريشا أمرها فغضب الرسول وقام فاختطب ثم قال: «إنما أهلك الذين من قبلكم انهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».. رواه البخارى ومسلم.

(٢) أوجب على الحاكم والمحكوم أن يراقب كل منهما الآخر وينصح له.. عن تميم الدارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: الدين النصيحة قلنا: لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

وبهذا نتلاشى الأخطاء، من كلا الجانبين ونتداركها قبل أن تستفحل، وقبل أن ينتشر شررها، ويعم ضررها، ويشتد خطرها.

(٣) وجوب الشورى فيما لا نص فيه، والعمل بما تنتهى إليه المشورة قال تعالى: "وشاورهم فى الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله" (آل عمران/ ١٥٩).عن ابن عباس قال: لما نزلت "وشاورهم فى الأمر" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أما إن الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله رحمة لأمتى فمن استشار منهم لم يعدم رشداً، ومن تركها لم يعدم غيا».. رواه البيهقى فى الشعب.

وعن الضحاك قال: ما أمر الله تعالى نبيه بالمشاورة لحاجة منه إلى رأيهم، وإنما أراد أن يعلمهم ما فى المشاورة من الفضل ولتقتدى به أمته من بعده.

ويستشار فى كل أمر أهل الخبرة فيه الذين يقدرون المسئولية ويؤدون الواجب بإخلاص وأمانة

(٤) يتحتم على الحاكم أن يتحرى العدل فى أحكامه، ويتوخى الإحسان إلى الرعية، ويتجنب كل ما يشق عليها،

رد على عبدالستار الطويلة ..

ويتحرر عن المحاباة والمحسوبية واستغلال النفوذ والرشوة، ويطهر جميع أجهزة الدولة من مفاسدها فلا يرضى لنفسه ولا لغيره بأن يتلوث بها.. قال صلى الله عليه وسلم: «ما من أمير يلى على أمور المسلمين ثم لا يجهد لهم ولا ينصح لهم ـ فى رواية كنصحه وجهده لنفسه ـ إلا لم يدخل معهم الجنة».. رواه مسلم والطبرانى. وقال تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى" (سورة النحل ٩٠)..

(٥) غير المسلمين كالمسلمين فى الدولة ما داموا خاضعين لها ومسالمين، يلزمنا أن نحافظ على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ومعابدهم وأن نحسن اليهم ونبرهم. قال تعالى: "لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين" (سورة الممتحنة/ ٨).

وقال : "لا إكراه فى الدين" (البقرة/ ٢٥٦).

وقال صلى الله عليه وسلم: «من ظلم معاهداً أو انتقصه حقه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسه فأنا حجيجه يوم القيامة» رواه أبوداود.

وفى عهد عمر عند فتح فلسطين ما نصه: «هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم».

انتهى من الطبرى ج٤ ص ١٥٩.. وفى كتاب الخراج لصاحب الإمام أبى حنيفة ص ١٤٤ فى كتاب خالد بن الوليد لأهل الحيرة: «وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيا فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت جزيته، وعيل من بيت مال المسلمين وعياله».

يقول الإمام القرافى من فقهاء الإسلام فى كتابه «الفروق ج٣ ص١٤» : «إن عقد الذمة يوجب حقوقاً علينا لهم لأنهم فى جوارنا وفى خفارتنا وفى ذمة الله تعالى وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم، ودين الإسلام، فمن اعتدى عليهم ولو بكلمة سوء أو غيبة عرض أحدهم أو نوع من أنواع الأذية أو أعان على ذلك فقد ضيع ذمة الله تعالى وذمة دين الإسلام.

وفى ص١٥ يبين ما أمُر به من برهم فيقول: «الرفق بضعيفهم، وسد خلة فقيرهم، وإطعام جائعهم، وإكساء عاريهم، ولين القول لهم على سبيل اللطف لهم والرحمة لا على سبيل الخوف والذلة، واحتمال أذيتهم فى الجوار مع القدرة على إزالته لطفا منا بهم، والدعاء لهم بالهداية، وأن يجعلوا من أهل السعادة، ونصيحتهم فى جميع أمورهم فى دينهم ودنياهم، وحفظ غيبتهم إذا تعرض أحد لأذيتهم، وصون أموالهم وعيالهم وأعراضهم وجميع حقوقهم ومصالحهم وأن يعانوا على رفع الظلم عنهم».. انتهى.

ولأقباط مصر خصوصية فقد تنبأ الرسول صلى الله عليه وسلم فى حياته بفتح مصر، وأوصى بأهلها خيراً فقال: «إنكم ستفتحون مصر.. فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما أو قال ذمة وصهراً».. أخرجه مسلم ج٤ ص١٩٧٠ يعنى بالذمة الحق والحرمة، وبالرحم كون هاجر أم اسماعيل منهم، وبالصهر كون ام ابراهيم منهم.

وقد كان لهذه الوصية أثر عظيم فى نفوس المسلمين وحكامهم حتى يومنا هذا فهم ينعمون مع المسلمين بالمساواة والبر والاحترام والعدالة والسماحة، والمسيحيون وإن كان عددهم فى مصر قليلاً فقد بلغ عددهم ٢,٨٣٠,٠٠٠ (مليونين وثمانمائة وثلاثين ألفا) كما سجله رسميا الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء فى ابريل ١٩٨٧ جدول ٤ ص ١٣ على الرغم من هذا يتمتعون بأكثر مما يتمتع به المسلمون فلديهم من الكنائس بالنسبة لعددهم أكثر مما لدى المسلمين من المساجد بالنسبة لعددهم، ولا يعرف عنهم أن كنائسهم تضيق بهم ويصلون فى الشوارع كما يفعل المسلمون لقلة المساجد.

والآن نترك المجال للأنبا يوساب بطريرك الأقباط يحدثنا عن العدالة الإسلامية فى حديث طويل نشرته الأهرام ١٩٥٢/١/١٩ ننقل منه باختصار ما يلى: ان عمر بن الخطاب جاءه قبطى وشكا اليه أن ابن عمرو بن العاص حاكم مصر ضربه فأرسل إلى عمرو ليحضر ومعه ابنه ولما ثبت ذلك مكن للقبطي من ضرب ولده ثم قال لعمرو: يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»..

وروى الأنبا يوساب ان عمرو بن العاص أراد أن يبنى مسجداً على أرض يهودى فأجل له ثمنها لكنه رفض فأمر بهدم البيت وبناء المسجد فشكا اليهودى إلى عمر فاستنكر صنيعه وأمر بإعادة بناء البيت.

والأنبا شنودة نفسه البطريرك الحالى قال فى الوطن العربى الجمعة ١٩٨٩/٢/٢ صفحة ٧ عمود ٣ مانصه: «ان عمرو بن العاص حين أتى إلى مصر كان البابا بنيامين البطريرك الثامن والثمانون مختفيا فى أرجاء مصر من إخوته المسيحيين المختلفين عنه فى الأيمان ثلاثة عشر عاما لم يجلس على كرسيه.. فلما أتى عمرو بن العاص أمّنه على نفسه وعلى كنائسه والكنائس التي أخذها منه الروم أرجعها اليه عمرو بن العاص. ان

حياة المحبة جمعت بيننا طوال ١٣ قرنا من الزمان».. انتهى كلامه.

وأسجل فى هذا المقام واقعة طريفة تبرهن على سمو الحكم الإسلامى فى صحيح البخارى ج٦ ص١٤ والنسائى ج٧ ص٨ وغيرهما «توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودى فى ثلاثين صاعا من شعير». انتهى.. هذه الواقعة فيها أكثر من مغزى فهى تدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا مدينا فى سبيل أن يقتات وأهله، وتدل على أنه يجوز التعامل مع غير المسلمين مع وجود المسلمين فقد كان يمكن للنبى أن يقصد فى هذا صهره عثمان بن عفان أو عبدالرحمن وهما من أثرياء المسلمين، وكأنما أراد الرسول أن يدفع عن نفسه شبهة الرغبة فى ابتزازهما أو أن يمنحاه هذا دون انتظار للرد، وكذلك تدل على مشروعية الرهن، وأن من حق غير المسلم أن يستوثق من حقه لدى الحاكم المسلم بطلب الرهن، وقد التزم أبوبكر بما التزم به النبى وبادر بعد وفاته باستخلاصها منه بعد سداد حق اليهودى، كذلك تدل على رحابة صدر النبى فلم يغضب حين طلب اليهودى رهناً يستوثق به من حقه، ولم يمتن عليه بأنه يعيش آمنا فى حمايته وهو من الذين وضعهم الله على رأس قائمة الذين هم أشد الناس عداوة للمؤمنين، كذلك تدل على أن الإسلام يحمى حرية غير المسلم المسالم ويحمى دمه وماله وعرضه كما هو الشأن مع المسلمين، فقد وجد اليهودى لديه حرية وأمانا يخولان له أن يطلب من حاكم الدولة رهنا دون تحرج أو تخوف منه أو من أحد من أتباعه الذين يفدونه بأنفسهم وأموالهم.

حسبى هذا ليعلم من لا يعلم ان معارضة الحكم الإسلامى لا أساس لها وأن من يعارض ينبىء عن جهله ومن جهل شيئا عاداه، أو عن حقده الذى ملأ قلبه، والحقد إذا امتلأ به قلب أعماه وإذن فلا محل لاستنكار ما يقوم به رئيس الدولة وعلماء الإسلام الأفاضل من الدعوة إلى الأخذ بتعاليم الإسلام والتحلى بفضائله، وفى رأيى أن المطالبة بتغيير الدستور والكف عن الثناء على الإسلام وعن الدعوة إلى الالتزام به تعنى مؤامرة على الإسلام لإخماد صوته، وتكبيل أنصاره ودعاته وإفساح المجال أمام خصومه ليعربدوا كما يشاءون، وليملأوا فراغه بالباطل كما يشتهون ولكنهم لن ينالوا مأرباً، أو، يدركوا مطلبا فقد قال تعالى: "يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون" (التوبة ٣١).

(وبعد).. فقد بقى أن نرد على الإشكالات التى أثارها الأستاذ الطويلة..

يقول: إن تطبيق الشريعة يقضى على مساواة المرأة بالرجل وهذا غير صحيح فالإسلام سوى بين الرجل والمرأة فى العمل والأجر.. قال تعالى: "من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون" (سورة النحل ٩٧). سمح لها كما سمح للرجل بكل عمل صالح يعود عليها وعلى الأسرة والأمة بالخير، أما التفاوت فى الميراث فمرده إلى أن الرجل مكلف بالانفاق والمهر دونها وحين يوزن الأمر فى كفتين سيتعادلان وأما الزامها بالحجاب فلا يبدو منها إلا وجهها وكفاها فذلك لحمايتها من ذئاب بشرية وابعادها عن أن تكون مشار فتنة، وقد حافظ الإسلام عليها وعلى كرامتها وأوجب الحد على من يخدش سمعتها وأعطى لها الحرية فى اختيار زوجها والتصرف فى مالها، وأبقى لها شخصيتها المستقلة فنسبها إلى أسرتها لا إلى زوجها، وأعتقد انه ليس من الإنصاف أن نجحد فضل الإسلام عليها ونساند المرأة السافرة الكاسية العارية ولا نساند المرأة الفاضلة الوقورة التى لا تفتن أحدا ولا تفتتن بأحد والقول بأن الإسلام يرجم الرجل إذا اختلط بالمرأة افتراء على الله فلا رجم إلا إذا زنى ولم يك مبرر لتخفيف العقوبة، ورجم واحد كهذا يقضى على ما نسمع عنه كثيراً فى عصرنا من اغتصاب للمرأة فى الطريق العام ونهش للحمها وتمزيق لثيابها، وقتل لها فى النهاية، ورمى لها فى صناديق الزبالة.

وأما الحديث عن الرق فأقول: ان الإسلام لم يكن أول من فتح بابه بل أقرته جميع الأديان السماوية وغيرها وجميع القوانين من قبله، ويمتاز الإسلام بأنه أول من ضيق منابعه ووسع مصارفه وأكثر من منافذ العتق، فمن حنث فى يمين فكفارته تحرير رقبة، ومن لطم مملوكه فكفارته عتقه، إلى غير ذلك..

ومن بقى فى الرق أوصى به خيراً قال صلى الله عليه وسلم: «اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم» اخرجه البخارى ومسلم.

وليس بمعقول ولا مقبول أن يسترق عدوك أخاك المسلم ثم لا تعامله بالمثل فيزداد عتوا، ولا يمنع الإسلام غلق بابه إذا اتفقت عليه الدول ولى فى الرق كتاب طبعته الاعتصام ونوهت به جريدة الوفد أما ما يقوله الأستاذ الطويلة عن دستور عبدالناصر المؤقت فقد استنكره الشعب ووردت إلى المجلات الإسلامية آلاف الخطابات وطبعا لم يرد الى الصحف الحكومية شىء لأنه كان باعترافك ديكتاتورا يهدد بالسجن والاعتقال كل مخالف له فى الرأى، ومع هذا كتبت مقالاً فى الاعتصام أستنكر فيه هذا واستدعيت وقيل لى انه دستور مؤقت وليس بدائم والقصد منه تطمين اللبنانيين وجذبهم فقلت لهم: ما كان لغير الله باء بالفشل وتحقق ما توقعته، فلا لبنان انضمت للوحدة، ولا سوريا بقيت فى الوحدة بل أعلنت الانفصال بعد خسائر فادحة تكلفتها مصر.

بقى قول الأستاذ الطويلة ان الحل هو أن تتبنى الدولة مبدأ (الدين لله والوطن للجميع) وأن يكون الدين قاصرا على علاقة الانسان بالله فقط وأقول: ان هذا الحل لم يك علاجا بل كان مسكنا قصد به غلق باب الفتنة وسد الطرق فى وجه الانجليز الذين أرادوا جذب المسيحيين اليهم، وإحداث الفرقة والبلبلة بين

رد على عبدالستار الطويلة ..

المواطنين، والعلاج هو المصارحة على نحو ما قدمنا على أن هذه العبارة لا تتحمل الفحص الدقيق فالدين لله وهو معروض علينا جميعاً، والوطن أيضا لله وهو متسع لنا جميعا ذلك لأنه جزء من الأرض والأرض كلها لله "إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده" (الأعراف ١٢٨).. "وله مافى السمرات والأرض وله الدين واصبا" (النحل ٥٢).

وليس بمكن أن يكون كلام سعد قرآنا ناسخاً لقول الله تعالى: "وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون" (المائدة ٤٩، ٥٠).

والآيات التى دعت إلى استخدام القوة بجانب النصوص التى تدعو إلى الحكمة والموعظة الحسنة تدل على حرص الإسلام البالغ على إقامة مجتمع فاضل يتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان مجتمع يذخر بالخير والفضيلة وينأى عن الشر والرذيلة ويضع نظاماً بديعاً يؤدى إلى أطيب الثمار يبدأ بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة فإذا أبرز الباطل قوته وكشر عن أنيابه كان لابد من مقابلة القوة بالقوة والشر ان تلقه بالخير ضقت به ذرعا وان تلقه بالشر ينحسم..

والشر بالشر والبادى أظلم، والشدة أحيانا تطلب وتثمر.

وتسا ليزدجروا ومن يك حازما

فليقس أحيانا على من يرحم

والسلاح لا يسمح به الإسلام إلا للعقلاء الحكماء، ولا يسمح به للمتهورين الحمقى، ولا يضعه إلا فى يد من يضع الشىء فى مكانه الصحيح.

فوضع الندى فى موضع السيف بالعلا

مضر كوضع السيف فى موضع الندى

بقى أن أنبه الأستاذ الطويلة إلى ما يجرى فى عالمنا المعاصر، ان المعسكر الشيوعى قد انتهى أمره وديست رموزه بالأحذية ولا أحد يقبل أن يتعرض لمثل هذا الهوان، وأمريكا التى آلت اليها زعامة العالم حينما رشح ريجان نفسه مرتين رئيساً للولايات المتحدة أبدى تعصبه الشديد للكنيسة وكان تعصبه فى المرة الأخيرة أبرز وأوضح كما قال الأستاذ أحمد بهاء الدين فى أهرام ١٩٨٤/٩/٨ وننقل مما قاله ما يلى:

« يخوض ريجان حملته الانتخابية رافعاً الانجيل قائلاً فى هذا الكتاب حل مشاكل البشرية وقد آن الأوان لإلغاء الفصل بين الدين والدولة وإعادة الدين اليها ».

ان الفصل بين الدين والدولة كان له سنده من واقع الحياة، ومن آيات الانجيل لدى المسيحيين ، ومع هذا تراهم ينكصون عنه أو يحاولون التهرب منه، هذا عندهم، فكيف نلجأ اليه وهو ليس بوارد فى الإسلام أصلاً والتطرف الذى نحاول أن نجعله سنداً لهذا الفصل موجود لدى المسيحيين، وفى مصر وخارجها وفى أوروبا وأمريكا ولم يحارب بالوسائل التى نستعملها فى دولتنا ، ولم يلجأوا إلى قانون الطوارىء.

وأذكر أن الأستاذ سعيد سنبل نشر فى جريدة الأخبار الأحد ٩ ابريل سنة ١٩٨٩ ان جماعة من الأقباط شنوا حملة على الرئيس مبارك ونظام حكمه ونشروا فى اليوم الذى تحدد لمقابلته للرئيس بوش فى أوسع الجرائد انتشارا فى أمريكا إعلانا مدفوع الأجر بأن حكومته تقتل الأقباط وتهدم كنائسهم.. ومن قبل فعلوا ذلك مع الرئيس السادات لكن العجب أن يفعلوه مع الرئيس مبارك وهو الذى رد اليهم البابا شنودة ويجاملهم فى كل مناسبة!!

وقد دعوت القيادات القبطية أن تنصح لهؤلاء العابثين الكذابين انصافا للحق وللحقيقة وضمانا لسلامة القلوب وصفاء النفوس، ولم يستجب لى أحد، وكررت الدعوة مرة أخرى فى الاعتصام ليصنعوا مع الشباب المسيحى كما يصنع العلماء مع الشباب المسلم، وأخيرا بعد أن تقاعسوا نصحت لهم لأنهم أولادنا، نصيحة مطولة اعتمدت فيها على ما جاء فى الكتاب المقدس والأناجيل.

وفى الختام أنصح للمسلمين بأن يزدادوا يقظة وعلما وحلما وحكمة، ويهتموا بالتربية الإسلامية حتى ينشأ جيل واع حكيم، وأنصح لإخواننا المسيحيين أن يحفظوا الود الذى نشأنا فيه ولا زلنا نعيش فى كنفه، ولا يستجيبوا للهيئات الأجنبية التى تمنيهم بأن عام ٢٠٠٠ سيتم فيه تنصير القارة الافريقية، وأنصح لجريدة الوفد ألا تنشر ما يمس الإسلام إلا إذا كانت مستعدة لنشر دفاع أنصاره وعلمائه، وأنصح للأستاذ عبدالستار بعد أن رأى تصدع الشيوعية بعد سبعين عاما من الاستبداد والارهاب والفساد أن يعكف على دراسة الإسلام الذى ظل شامخاً يقاوم جميع أعداء الله وينتصر عليهم، وفى اعتقادى انه لو درسه دراسة متأنية فاحصة من مصادره الأصلية لو انه فعل ذلك لاهتدى، وأصبح من المعجبين به وكان من دعاته كما فعل آدم أوليفر رئيس مكتب حقوق الإنسان فى ألمانيا الشرقية كما فى اللواء الإسلامى ١٩٩١/٩/٥ صفحة ٢.

ونختم بشهادة (برنارد شو): «أعتقد ان دين محمد هو الدين الوحيد الذى يناسب كل انسان ويصلح لكل زمان ويتمشى مع كل بيئة.. ومن الواجب أن يدعى محمد المنقذ للإنسانية انني أعتقد تمام الاعتقاد انه لو قلد رجل كمحمد مقاليد العالم الحديث اليوم لاستطاع أن يقوم بحل ما يعترض هذا العالم من المشكلات جميعها بصورة تضمن كل ما يحتاج اليه وما يبغيه الإسلام الشامل والسعادة والاستقرار»..

(شهد الأنام بفضله حتى العدا .. والفضل ما شهدت به الأعداء).

محمود عبدالوهاب فايد
عضو لجنة السنة بمجمع البحوث
ووكيل الجمعية الشرعية الرئيسية

تساؤلات حول الدورة الرياضية

عودتنا الصحف القومية أن تصدمنا بين الحين والآخر بخبر أو تحقيق أو صورة.. أو .. أو .. الخ من هذه الفنون والأسلحة الصحفية، وفى أهرام الخميس ١٩٩١/٩/٢٦ يصطدم القارىء بـ«خبر» يمتد على مساحة عمودين فى المربع المخصص للمتابعة «اليومية» للدورة الافريقية المقامة فى القاهرة .. هذا «الخبر» مفاده ان الرئيس قد أصدر قرارا «جمهوريا» بمنح «وسام الرياضة من الطبقة الأولى للكابتن الجوهرى وأن السيد عبدالمنعم عمارة قد أصدر قراراً آخر «ليس جمهورياً» بحل اتحاد الكرة وتشكيل مجلس جديد واسناد مهمة تدريب المنتخبات «القومية» للكابتن الجوهرى صاحب «الوسام» الجمهورى، وصدمتى جاءت من علامة الاستفهام التى ارتسمت فى ذهنى عن أهمية مسألة كهذه حتى يتابعها الرئيس ويصل فيها إلى قناعة باتخاذ قرار جمهورى، وسط اهتمامات الرئيس ذات الشأن فيما يختص بالمشاكل الداخلية والخارجية، وعلامة الاستفهام الأخرى كانت عن اتخاذ سياسة الحزم فى مواجهة التسيب والاهمال فى مؤسسة خطيرة فى حاضر الناس ومستقبلهم مثل اتحاد الكرة والتخلى عن هذه السياسة فى أمور تافهة مثل التعليم.. الزراعة.. الصناعة.. الخ. فهذه كلها مؤسسات تحتاج لإعطاء الفرصة للمتسيب والمهمل وعدم «التعجل» فى مواجهته.

والحقيقة ان علامات الاستفهام تلك استدعت من ذاكرتى القريبة علامات استفهام أخرى اجترتها لتعود ملحة على ذهنى وثائرة تقول ما أهمية هذه الدورة برمتها لدى دولتنا «المدينة» لمن هب ودب فى العالم كله والمنفذة والراضخة لسياسات صندوق النقد الدولى بحذافيرها وعن مدى أهمية هذه الدورة لقارتنا السمراء التى تعانى «المجاعة» والمرض والجهل اللهم إلا إذا كان الدافع هو المزيد. ما أهمية هذه الدورة حتى تتكلف ثلاثمائة وخمسين مليون دولار؟.. على حد التقديرات التى أغفلت تكاليف نقل هذه الدورة وتغطيتها اعلاميا وتكاليف استهلاك مشاهدى الدورة للكهرباء بالأضافة لتكاليف التذاكر المجانية والمصاريف الترفيهية والترويحية للبعثات الرياضية وغيرها مما يسمى مصاريف نثرية!!

ما هى خطورة وجوهرية هذه الدورة لدى الإنسان المصرى المطحون والمغيب العقل حتى تحظى بهذا الاهتمام الإعلامى الضخم الرسمى وغير الرسمى أو أن هذه الضخامة هى جزء من السياسة الاعلامية لبلدنا والتى لا تتمتع بالتأكيد بمنطلقات «مصرية» مائة فى المائة؟؟؟!! أجيبونا أيها القوم.. واقرأوا إن شئتم لفاروق جويدة فى أهرام «الأحد ٩١/٩/٢٩»..

د. مجدى على سعيد

(المجرم الطليق والبرئ المعتقل)

أين هذه الأعين التى تتلصص على أنباء التيار الاسلامى؟ أين هذه الآذان التى تتصنت على التليفونات؟.. أين هذه الاعين والآذان من عايد سليمان.. الذى استطاع أن يهرب ١٠ ملايين دولار من حصيلة الاتجار فى المخدرات إلى خارج مصر على أعين الاشهاد.

لقد فوجئنا جميعا بما تنشره الصحف من أن بعض المصادر الأمنية أكدت أن عايد سليمان شوهد فى حفل زفاف ابنه الذى يقيم بمنطقة وادى الملاك بالشرقية ثم اختفى عن الانظار بعد الحفل.

ونرجع الى التساؤلات التى تتدفق على الرأس دون توقف هل هذا يعنى أن عايد سليمان يمكن أن يهرب إلى الخارج بعد أن هرب ملايين الدولارات دون ان يمسه أحد؟ وأين هذه الاعين والاذان التى تتلصص على الشرفاء وأصحاب الرأى والفكر فى الأمة؟ أين هذه المتابعات الأمنية التى تلاحق الاسلاميين ليل نهار؟ لماذا منعت هذه المتابعات عن عايد سليمان حتى استطاع أن يهرب بعد أن يهرب ملايينه؟

إذا كانت القرائن متواترة على أن عايد سليمان من أكبر تجار المخدرات فى مصر فلماذا لم يستعمل وزير الداخلية سلطاته وفقا لقانون الطوارئ ويأمر باعتقال عايد سليمان الى أن يتم التحقق من الاتهامات الموجهه اليه وخشية هروبه الى خارج مصر؟

أليس هذا الامر أولى من أعتقال معارضى مؤتمر الاستسلام فى مدريد؟ أليس هذا الأمر أولى من اعتقال الزميل صلاح عبد المقصود عضو نقابة الصحفيين ومدير تحرير مجلة لواء الأسلام؟ بعد أن اخذوه من بيته ومن بين ابنائه واهله لا لشئ الا لأنه صاحب فكر وصاحب رسالة.. لا لشئ الا لأنه لا يملك إلا قلمه يصدع به بكلمة الحق..

تركوا عايد سليمان يهرب بملايينه وعدوا على أصحاب الفكر أنفاسهم بملايين الدولارات..!!

لك الله يامصر..

تهنئة

□ والمجلة ماثلة للطبع وصلنا خبر الإفراج عن الأستاذ صلاح عبدالمقصود والدكتور أحمد عمر والأستاذ حسن الجمل وغيرهم من المعتقلين على ذمة معارضة ورفض مؤتمر مدريد .. والمجلة تهنئ هؤلاء الأخوة وتدعو الله أن يجعل ذلك فى ميزان حسناتهم وأن يتقبل جهادهم.

حول مؤتمر مدريد ومفاوضات السلام

حينما انعقد مؤتمر السلام، وانشدت اليه أنظار العالم أجمع، ظن البعض أو روج البعض الآخر، الى ان التسوية السلمية فى الشرق الأوسط أصبحت وشيكة الحدوث على أساس ومبدأ الأرض مقابل السلام وعلى أساس قرارات الأمم المتحدة.

ولكن المتتبع للمؤتمر يشعر بأن التفاؤل الذى شعر به البعض أو الذى روج له البعض الآخر لم يكن يستند على أساس علمى أو موضوعى.

فكلمة شامير التى ألقاها فى المؤتمر كانت استفزازية الى حد كبير حيث أصر فيها على رفض جميع قرارات الأمم المتحدة، ويلاحظ أن شامير لم يقبل بأى تمثيل للأمم المتحدة فى المؤتمر من الاساس بل رفض وجود مترجمين تابعين للأمم المتحدة للقيام بدور الترجمة بين الوفود، وكذلك رفض شامير مبدأ الأرض مقابل السلام وأكثر من هذا انه راح يغالط بطريقة مكشوفة ويتهم العرب بالارهاب ويطالبهم بالتخلى عن الجهاد مع أنهم لم يجاهدوا حتى الآن، وصحيح ان وزير الخارجية السورى أثبت من خلال الوثائق أن شامير بنفسه ارهابى قديم، الا ان شامير عاد وأعلن انه فخور بما قام به من أجل بلاده، وكأن الأرهاب الاسرائيلى والشاميرى حلال والكفاح العربى من أجل الحقوق حرام.

أما كلمة الرئيس بوش فقد جاءت مخيبة للآمال حيث أنها تحدثت عن حلول وسط فيما يخص الأرض أى انه حتى لم يصل الى حد المطالبة بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة.

ان كلمة الرئيس السوفييتى فكانت تميل الى اسرائيل حتى أكثر من كلمة الرئيس الأمريكى.

والوفود العربية اعتبرت المؤتمر محكمة فراحت تخطب فى الوفود وفى الجمهور المتابع للمؤتمر عبر شاشات التليفزيون وأجهزة الاعلام وتقدم الدليل تلو الدليل على أن العرب مظلومين وأن الحق معهم. ويتبقى هنا أن نقدم تقييما لحساب المكاسب والخسارة واحتمالات المستقبل، فلقد ربح الجميع من المؤتمر وحقق كل طرف أهدافه منه إلا الجانب العربى :

فإسرائيل استطاعت أن تحقق من حضور المؤتمر عدة أهداف دون أن تقدم شيئاً فى المقابل.

فهى قد استطاعت ان تحشد كل العرب أمام العالم كله للاعتراف بها كحقيقة واقعة والاعتراف بوجودها وكيانها، استطاعت أن تفرض على العرب جميعا أن يحضروا مصر وسوريا والأردن ولبنان، وممثل لدول مجلس التعاون الخليجى، وممثل لدول الاتحاد المغاربى، أى العرب جميعا ماعدا فلسطين ، أى الاعتراف بوجود اسرائيل ونفى وجود فلسطين، لأن الوفد الفلسطينى لم يكن وفدا مستقلا بل مجدر وفد يمثل السكان فى الأراضى المحتلة وفى إطار الوفد الأردنى أما الولايات المتحدة، فقد حققت أيضا أهدافها . فهى قد نجحت فى عقد المؤتمر تحت وصايتها الكاملة تأكيدا لزعامتها على العالم، وتحقيقا لنوع من التخدير الطويل للعرب الذين كان من الطبيعى إن يطالبوا بشىء من أمريكا بعد حرب الخليج، ثم حققت أمريكا تهدئة وترتيب الاوضاع فى المنطقة بما يؤكد ويرسخ النظام العالمى الجديد لصالح أمريكا وجعل هيمنتها على المنطقة بلا معارضة ولا رفض من أحد.

أما الاتحاد السوفييتى، فقد أراد أن يصل الى الغرب ومساعدات الغرب من خلال اسرائيل، لانه وبتعبير جورباتشوف نفسه فإن الوصول الى الغرب يتم عبر تل أبيب، أى استخدام النفوذ الاسرائيلى واليهودى على الاقتصاد والاعلام الغربى فى تحقيق أهداف الاتحاد السوفييتى فى الحصول على مساعدات اقتصادية عاجلة.

ولكن ماذا حقق العرب فى المقابل، لقد خسروا الاعتراف باسرائيل وخسروا الوجود المتميز والواضح لفلسطين وخسروا جعل منظمة التحرير ممثلا للشعب الفلسطينى. ولم يكسبوا شيئا لا أرضا ولا مصالح وما كسبوه أنهم استطاعوا أن يشرحوا للعالم أنهم على حق وأن قضيتهم عادلة وأن اسرائيل هى المعتدية وهل نتصور مثلا أن نحضر مؤتمراً لشرح قضيتنا فى مقابل كل هذه الخسائر، ألم يكن ممكناً شرح عدالة قضيتنا بطريقة أخرى، وهل يشك أحد أصلا

فى عدالة قضيتنا. وأن الحق كان دائما معنا، ولكن متى كان الحق والمنطق يجلبان لأحد حقوقه بدون قوة وراء الحق تحميه وتدافع عنه.

ان من أبجديات العمل السياسى والتفاوضى ان المفاوضات ماهى الا انعكاس لتوازنات القوى فى النهاية، وكل معادلات القوى فى المنطقة ليست لصالحنا، فلماذا ذهبنا الآن لماذا لم نذهب مثلا عندما كانت لدينا أوراق، لماذا لم نذهب قبل الآن أو بعد الآن، هذا على فرض أن الذهاب الى مائدة المفاوضات أمر حتمى، وهو ليس حتميا بالطبع وقد يقول البعض اننا ذهبنا لأن التوازنات الدولية الآن يمكن أن تكون لصالحنا، أى يمكن أن تقوم امريكا بالضغط على اسرائيل للتنازل عن بعض الحقوق العربية، وهذا هو الوهم الجميل لا أكثر ولا أقل، فصحيح ان قيمة اسرائيل بالنسبة لامريكا قد قلت بعد غياب الاستقطاب الدولى مع الكتلة الاشتراكية، ولكن قيمتها بالنسبة لأمريكا زادت فى مجالات أخرى، خاصة أن أمريكا تريد وكيلا قويا وكبيرا فى المنطقة يجرى لها مصالحها، وليس هناك أفضل من اسرائيل بالنسبة لأمريكا للقيام بهذه المهمة.

قد تقبل أمريكا وكيلا آخر أو أكثر ولكن فى إطار التعاون مع اسرائيل فى أداء تلك المهمة لا أكثر ولا أقل، وبالتالى فالسير وراء وهم إمكانية وجود ضغط أمريكى على اسرائيل فى القضايا الرئيسية وهم لا يستند على أى حقيقة موضوعية ويفتقد الى أى شرط من شروط الجدية، ويتغافل عن العلاقة الموضوعية بين اسرائيل وأمريكا.

بقى أن نقول أن التفاوض ليس الا طريقا للاعتراف بالأمر الواقع وهو أمر ترفضه شعوبنا استنادا الى وجدانها ومصالحها ومواقفها الثابتة فى ضرورة تحرير كامل التراب الفلسطينى من النهر الى البحر ومن الجنوب الى الجنوب من خلال فوهة البندقية.

وقد أكد هذا المعنى تصاعد الانتفاضة الشورية فى الأرض المحتلة وزيادة العمليات الجهادية النوعية والمتميزة ضد الكيان الصهيونى ، وأكده أيضا على الجانب الآخر قيام إسرائيل بضرب الشعب اللبنانى بقسوة ولمدة طويلة وقيامها أيضا باتخاذ قرار من الكنيست بعدم التفاوض حول الجولان .. ولله الأمر من قبل ومن بعد..

المختار الإسلامى

حذار أن نقاتل فى مأزق حضارة الغرب

■ *حذر الدكتور رشدى فكار من اقحام الاسلام فى قضية اعاقة البشر وتحميله مغبة فشل المسلمين.. اختار د. فكار ان يتحدث عن الاسلام والعالم فى نهاية القرن العشرين حيث أوضح ان الاتسان سيواجه فى نهاية هذا القرن مأزق العملقة، فهو يريد أخذ كل شئ وانجاز ما كان ينجز فى قرن فى يوم واحد.*

وقد تساءل المفكرون عما يتبقى من الموارد من سينتفع بها ؟

فريق يرى أن العلماء سينتفعون بها فهم الذين اكتشفوا الكارثة، وفريق آخر يقول ان المنتفعين هم أصحاب الاحتكارات.

ويتساءل د. فكار هل معنى هذا أن نهاية العالم ستكون مزعجة؟ ويقول ان الانسان له القدرة على معرفة أسباب الكارثة ووضع الحلول والذى يعنينا هو كيف يمكن للعالم الاسلامى أن يتعايش مع المتغيرات فى نهاية هذا القرن.

ولابد هنا أن نستبعد الالغاء- بمعنى أن الاسلام يلغى العصر- لأن هذه القضية تتنافى مع مبادئ الاسلام، لأن الاسلام يتمتع بالصلاح والصلاحية لكل زمان ومكان.

وربما كما يقول الدكتور فكار سيتربص بنا الكون وسيأتى اليوم الذى يواجه فيه ذئاب العصر الهامشيين ويطلب جلده لصناعة جزء من الصواريخ مثلا!! وهو آمن فى بيته سيأتيه العصر ليبيده. ومن هنا كان تحذير الاسلام للمسلم ان يكون فى هذا الموقع حينما جاء فى الحديث "المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف" فالمؤمن القوى هو الخير، وقد حذر الاسلام المسلم من الرهبنة والاستكانة والتهرب من المسئولية. ولهذا فنحن نستبعد الغاء العصر.

تأتى قضية البديل اى طرح بديل للعصر. ولكن من يطرح البديل يكون فى موقف القوة. فإذا كنا لانملك قدرة البدائل فكيف نطرحها ؟ ولذلك لاداعى لأن نقول طرح البدائل على الكون. إذن لا يبقى لدينا إلا التوفيق. فكيف نوفق بين ثوابت ومتغيرات العصر والتوفيق يعنى الحوار باعتبار اننا امام كون قدرنا فيه ان نحاول الغاء هامشيتنا. ويوضح المفكر الاسلامى الكبير ان قدر هذه الأمة ان يكون مصير الحضارة الكونية مرتبطا بطاقتها. فلو استبعدت الطاقة فان الحضارة ستهتز برمتها، فعلى المسلم ان يسعى لأن يكون مصير حضارة سائدة بين يديه. لو عرف كيف يتكيف معها ويتحكم فيها لكان له شأن آخر وعن الحل بالنسبة لنا كعالم اسلامى يقول د. فكار: ان النقاش هو طريق الوصول فنحن كعالم اسلامى لابد ان نعرض مانملكه ونعطيه ونأخذ ما نحتاجه بالنقاش فهو الطريق الوحيد الآن حتى نتجنب المواجهة المدمرة، وحتى نكون فى مستوى الند للند. وعن صورة المسلم القادم، أو المسلم فى نهاية هذا القرن يقول د. فكار: من الأولى على المسلم ان يعيش فى نهاية عصره متبينا للغة العصر القائمة على الابتكار والابداع والمعايشة مع الحضارة، وأتمنى للمسلم القادم ان يتمتع بالصلاحية، أى يكون صالحا لكى يعيش فى عصره، ثم يضيف إلى هذه الامكانية ان يتحاشى الوقوع فى مأزق حضارة الغرب ولاداعى لأن يتطلع لامكانات ليست فى قدرته وهذا هو العلاج.

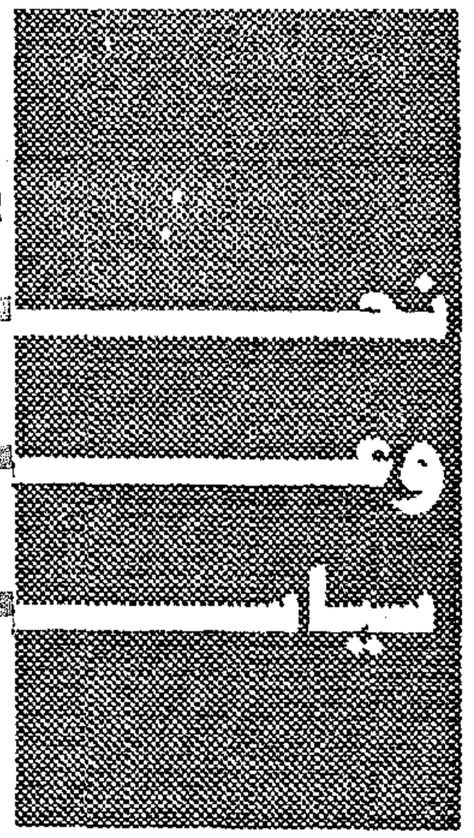

أورشليم جديدة فى الخليج :

الكويت بعد المعاهدة الجريمة

ان الكويت دار اسلام.. وفلسطين دار إسلام.. هذه هى نظرة الإسلاميين رغم كل طعنات القومية العربية.. ولن يفرط الإسلاميون فى الكويت ولا فى فلسطين.. ولن تتكرر مأساة الأندلس مرة أخرى بفضل وعى الإسلام الصاعد فى شبابه الجديد.

لقد سكتنا قبلاً والكنائس تبنى فى الخليج وسكتنا والصلبان تعلو لأول مرة فى الخليج وسكتنا وطوابع البريد الرسمية تحمل شعارات صليبية أحياناً.. وسكتنا يوم أن حملت السفن الكويتية علم الصليبية الدولية الكبير علم «أمريكا»..

فهل نسكت الآن أيضاً وهى تدعو الصليبية لتدخل دار الإسلام؟..

لابد أن نسجل غضبنا..

لقد أصبح المسجد الحرام بين اسرائيل غرباً وقاعدة أمريكا الكويتية شرقاً.

أورشليم قديمة فى القدس وأورشليم جديدة فى الخليج.

لا أدرى ماذا أقول.. كأننى أصرخ فى واد.. كأن ما نكتبه أوراق نلقى بها فى بئر عميق.. كأننا لا نكتب بلغة العرب وللعرب.. وكأن العرب لا يفهمون العربية ولكن يفهمون الانجليزية فقط.

لقد روعت لدرجة الخرس والامتناع عن الكلام والكتابة عندما قرأنا وسمعنا عن أن الكويت عقدت معاهدة مع أمريكا.. هذه الكويت نفسها رفضت معاهدة مصر وسوريا. هذه الكويت نفسها رفضت قبل ذلك ضمان أمنها من إيران الإسلامية. لا أعجبها عرب مصر وسوريا ولا أعجبها إسلام إيران. وأعجبها ووثقت بأمريكا.

وعادت من جديد قصة العبد الذى يبحث عن سيد. ويدفع للسيد ثمن استعباده له.. ويسخاء أيضاً.

وضد من يكون هذا السلاح الأمريكى المخزن فى الكويت.. ألن يكون إلا ضد العرب وضد ايران.. أم سيكون ضد اسرائيل مثلاً.. أو ضد روسيا مثلاً؟

هل هو سلاح دفاعى؟ هل الكويت ستدافع عن أمريكا.. وتدفع عنها غزوا عربيا أو غزوا اسلاميا من ايران. إذا لم يكن سلاحا دفاعيا.. فلابد أن نتوقع هجوما من هذا السلاح على العرب وعلى إيران.. فهل نسكت إلى أن يتم الغزو الأمريكى بالسلاح المخزن فى الكويت.. هل نسكت لأن الكويت عربية وأنها عضو فى الجامعة العربية وأنهم يلبسون الدشداشة والعقال؟!

وماذا يبقى لنا إذا كان لأمريكا سلاح مكدس فى إسرائيل غرباً وسلاح مكدس فى الكويت شرقاً.. ونحن محصورون بين قدمى أمريكا هاتين غربا وشرقاً.

أدخلوا أمريكا فى عضوية الجامعة العربية وأريحونا.. وادفعوا لها يا أرباب النفط أجراً على رضائها بالدخول فى الجامعة العربية وتشريفها الجامعة العربية بالدخول. فهذا أكرم من أن تدخل الدول العربية واحدة وراء الأخرى فى حماية أمريكا وتطلب كل دولة عربية من أمريكا أن تستعمرها بدعوى أن النظام الدولى الجديد قد جعل أمريكا هى ملكة العالم.. وكأن كل ما ادعاه العرب قبل اليوم من استقلال وطنى أو حياد ايجابى أو أو أو إنما لم يكن إلا بسبب وجود روسيا ولم يكن أبداً نابعاً من نزعة تحرر حقيقية.

ثبت إذن أن الوطنيات والقوميات هى نظريات مدعاة ومختلقة وليس لها جذور فى الأرض العربية. بل ثبت الآن وعمليا ان دعوة القومية العربية ليست حتى شوفينية أى تعصبية للجنس العربى فى مقابل الأجناس الأخرى. فها هو جنس عربى يستدعى جنسا أمريكيا ليستعبده. رغم ان دخل الفرد الكويتى أعلى من دخل الفرد الأمريكى كثيراً. ورغم ان البشر كلهم حتى زنوج افريقيا أصبحوا فى زمن التحرر ولم يعودوا عبيداً.. الرقيق استقلوا والعرب طلبوا الحماية.

قلنا مراراً وتكراراً أن مذهب الوطنية ومذهب القومية انما هى أفكار زرعت زرعاً فينا كبديل عن الإسلام.. حتى ننسى الإسلام نظير هذه اللعبة الملغومة.. زرعوا فينا هذه الأفكار منذ سقوط الخلافة العثمانية.. وللأسف كان سماسرة هذه

العبد الذى يدفع للسيد ثمن استعباده !!

بقلم: د. فهمى الشناوى

العملية هم نصارى الشام بالذات وخريجو جامعة أمريكا فى بيروت ـ حتى لا نعاود الحنين إلى الخلافة.

واستعملت هذه الخدعة الصليبية مع الرجل الساذج حسين بن على شريف مكة واعدين اياه بوطن عربى يضم شمل الجزيرة العربية وعرب الشام.. وسال لعاب الرجل الأبله الذى امتطاه لورنس ليهدم به الدولة العثمانية.. حتى إذا سقطت الخلافة العثمانية فعلاً باعوا حسين بن على (ومات مجنونا فى قبرص) وانكشف الستار عن انهم وهم يفاوضوه على القومية العربية أعطوا اليهود وطناً قومياً (وعد بلفور) وفضحت وثائق روسيا عن اتفاق سايكس بيكو الذى بمقتضاه وزعوا مُلك العرب بين فرنسا وبريطانيا.

ولدت إذن القومية العربية فى نفس اللحظة التى ولدت فيها الصهيونية.. كأنهما توأمان وكأنهما وجهان لعملة واحدة أو كأنهما واحدة لزوم الأخرى.. طبعاً القومية العربية هى التى لزوم الصهيونية ولدتا معاً فى أعقاب الحرب العالمية الأولى وبلغت ذروتها على يد جمال عبدالناصر. وما بينهما فيصل بن حسين بن على على عرش العراق يدافع عن القومية العربية وعبدالله بن حسين بن على على عرش الأردن يقود جيوش سبع دول عربية فى حرب ٤٨. ورغم أن فى زمن حسين بن على دخل اللنبى القدس قائلاً اليوم انتهت الحروب الصليبية وقال «تمورو» يوم دخل دمشق هاقد عدنا يا صلاح الدين إلا ان ملوك وفرسان القومية العربية رفضوا تصديق ان القومية العربية هى حركة ضد الإسلام وظلوا على المنزلق الفكرى الذى اصطنعه دهاة السياسة الصليبية ـ خاصة بريطانيا التى اعتبرت نفسها حامية المسيحية فى الشرق ـ ظل القائلون بالقومية العربية ينزلقون فى هذه الهاوية إلى أن سقطت القدس بالكامل فى يد اليهود فى حرب ٦٧ فى زمن بطل القومية العربية جمال عبدالناصر.

وهكذا يستطيع فكر أى طفل أن يكتشف أن القومية العربية هى صنوان للصهيونية وتخدمها بإبعاد الإسلام عن ذهن المسلمين وحشو ذهنهم بفكرة فالصو. يستطيع أى طفل أن يفهم هذا إلا الحكام والساسة المنتفعين بالحكم والاتجار على الشعوب بإدعاء القومية العربية وهم يكدسون أموال الشعوب فى بنوك خاصة أو فى تجارة السلاح أو فى ترف وسفه نهى عنه الإسلام. وطبالو القومية العربية من شعراء وكتاب وصحفيين يزدادون يوما بعد يوم إلا من عصم الله.

وإثباتا لما نقول قارنوا الجامعة العربية بالحركات السياسية الأخرى. على الأقل لكى نبرر المرتبات الخيالية التى ينتفع بها طبالو القومية العربية. الجامعة العربية نشأت قبل قيام اسرائيل وقبل ولادة الصين الشعبية وقبل ميلاد هيئة الأمم. وهى الوحيدة التى فشلت فى تحقيق أى تقدم ولم تفلح إلا فى خدمة تنمية الصهيونية عن طريق اعطاء بيانات شجب وإدانة كلامية تمتص أى غضب أو ثورة شعبية ضد الصهيونية. خفير يدعى خفارتك لكى تنام ويسرقك اللصوص، والكويتيون ليسوا إلا عرباً كعرب فلسطين بل أكثر تسمما بفكرة العروبة والقومية العربية من عرب فلسطين ومن ثم فسيكون مصيرهم أسود من مصير عرب فلسطين للأسف الشديد.

فالطمع الصهيونى فى فلسطين قائم على إنشاء وطن قومى لليهود وعلى بناء هيكل سليمان فى الكويت والخليج العربى كله نفس الشىء (كما سنرى حالاً). وزيادة على ذلك فهناك عامل إضافى هام جداً فى الكويت والخليج العربى هو أن هذه المنطقة أصبحت هى مركز الرأسمال العالمى، ولا يمكن أن يتركه يهود العالم لبعض شيوخ قبائل جديدون على تاريخ السياسة.

لابد أن تضع اليهودية العالمية يدها على بنك العالم الجديد هذا.. وعن طريق نفس شيوخ القبائل بحيلة أو أخرى. وقد قال سيمون وزير مالية أمريكا السابق ان هؤلاء الشيوخ ليسوا إلا خفراً على الآبار.. وهذا تصريح وزير مالية مما يعنى اعتبار هذه الثروة أهم من أن تترك أمورها لوزير خارجية أمريكا وحده. (سيمون هذا جاء إلى مصر زمن السادات ونشرت له الأهرام هذا التصريح ونشرت صورته وهو يقابل

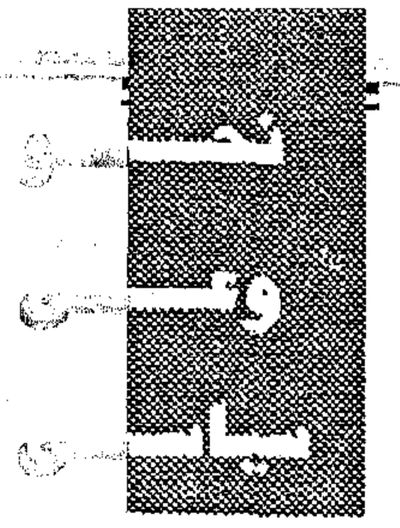

السادات لابسا شورت!!).

فداهية الكويت ستكون أضعاف داهية فلسطين بنسبة ثراء الكويت إلى ثراء فلسطين..

هل يعقل عاقل أو حتى مجنون أن يرى الصهاينة الأمريكان الرجل البدوى الكويتى دخله عشرة أضعاف دخل المواطن الأمريكى ثم لا يحاول اقتناصه؟!!

وإذا كانت اليهودية العالمية قد ادعت أن وطنها هو فلسطين فإنها أيضا تدعى أن سيدنا ابراهيم هو من منطقة الاحساء فى الجزيرة العربية وأنه مدفون فيها. وانه لابد من تخليص قبر أبيهم ابراهيم من الأسر. من أراد أن يتحقق من هذا الزعم عليه أن يقرأ كتاب «المملكة» لروبرت لاسى ص١٠٧.. وهو كتاب عن المملكة السعودية ألفه مؤلفه بعد استضافته فى المملكة السعودية عدة سنوات واطلاعه على كل الوثائق التاريخية والصور الفوتوغرافية النادرة.

وإذا كانت أمريكا والصليبية العالمية قد وقفت مع اسرائيل زاعمة أن قيام اسرائيل هى بشارة عودة السيد المسيح إلى فلسطين. وأن نصر اسرائيل فى حرب ٦٧ هو معجزة الهية وبشارة بنصر أكبر وأنها أشبه بالضربة القاضية من الصغير داود ضد العملاق جوليات. إذا كان هذا هو موقف الصليبية الصهيونية التى برأت اليهود من دم المسيح مكافأة لإسرائيل. إذا كان هذا كذلك فإن موقفها أن الصليبية الصهيونية فى أمريكا وفى الغرب من الكويت أخطر من ذلك بكثير.

ترى الصليبية الدولية ـ وكان أحد رموزها الصرحاء كما قلنا هو اللورد اللنبى وهو يدخل القدس عام ١٩١٩ وقمورو وهو يدخل دمشق فى نفس العام ـ ترى الصليبية الدولية الآن أن هناك حركة اسلامية عالمية أو صحوة إسلامية فى العالم الإسلامى. وأنها وصلت إلى حد تكوين دولة والاستيلاء على السلطة فى إيران.

وهذه المنطقة من العالم قد شهدت مرمطة أنف العالم الصليبى فى التراب. مرمطت أنف أمريكا بخلع الشاه وطرد الموساد والبهائيين الإسرائيليين ووصف أمريكا بأنها الشيطان الأكبر. وبجوارها أفغانستان مرمطت أنف روسيا سبع سنوات فى التراب حتى يقال ان هذه المرمطة هى التى أوحت إلى جورباتشوف بأن يكفر بالشيوعية ولدرجة ان الإمام الخمينى يقول لشيفرنادزة وزير خارجية جورباتشوف ان الشيوعية انتهت وأنصحكم بدراسة الإسلام. وكأنما عاد التاريخ الإسلامى إلى الماضى الذى يجاهر فيه بالإسلام ويعرضه على الغرب قبل أن يخطر نحوه.

وتشهد هذه المنطقة كفاحاً فى لبنان على يد حفنة معدودة مرمطت الجيش الإسرائيلى بضحايا أكثر مما فقدهم فى حروبه الخمسة مع العرب. وتشهد ابقاء هذا التيار إلى حماس داخل فلسطين ذاتها حيث ـ لأول مرة تحارب فكرة دولة يهودية بدولة إسلامية ـ رد فعل من نفس نوع الفعل ذاته.

إذن إذا كان الإسلام قد فقد الدولة العثمانية التى كانت تحميه من الزحف الصليبى خاصة بعد أن حقق الصليبيون نصرهم على العرب فى الأندلس وأخرجوا الإسلام منذ ٥٠٠ عام بالتمام (بعد أن ظل فى أسبانيا ٨٨١ عاما). نقول إذا كان العثمانيون الذين يدفعون خطر أوروبا قد انتقلوا إلى ذمة التاريخ فقد صحا الآن الفرس والأفغان ومسلمو روسيا ولبنان وفلسطين.

هذه حقائق لا يمكن إنكارها ولا يجدى التعتيم عليها من رجال الإعلام أو رجال الأمن أو رجال السياسة العرب. وإن هم خدعوا أنفسهم بالتعتيم فإن الغرب نفسه لا ينخدع بهذه الوسائل الإعلامية أو الأمنية

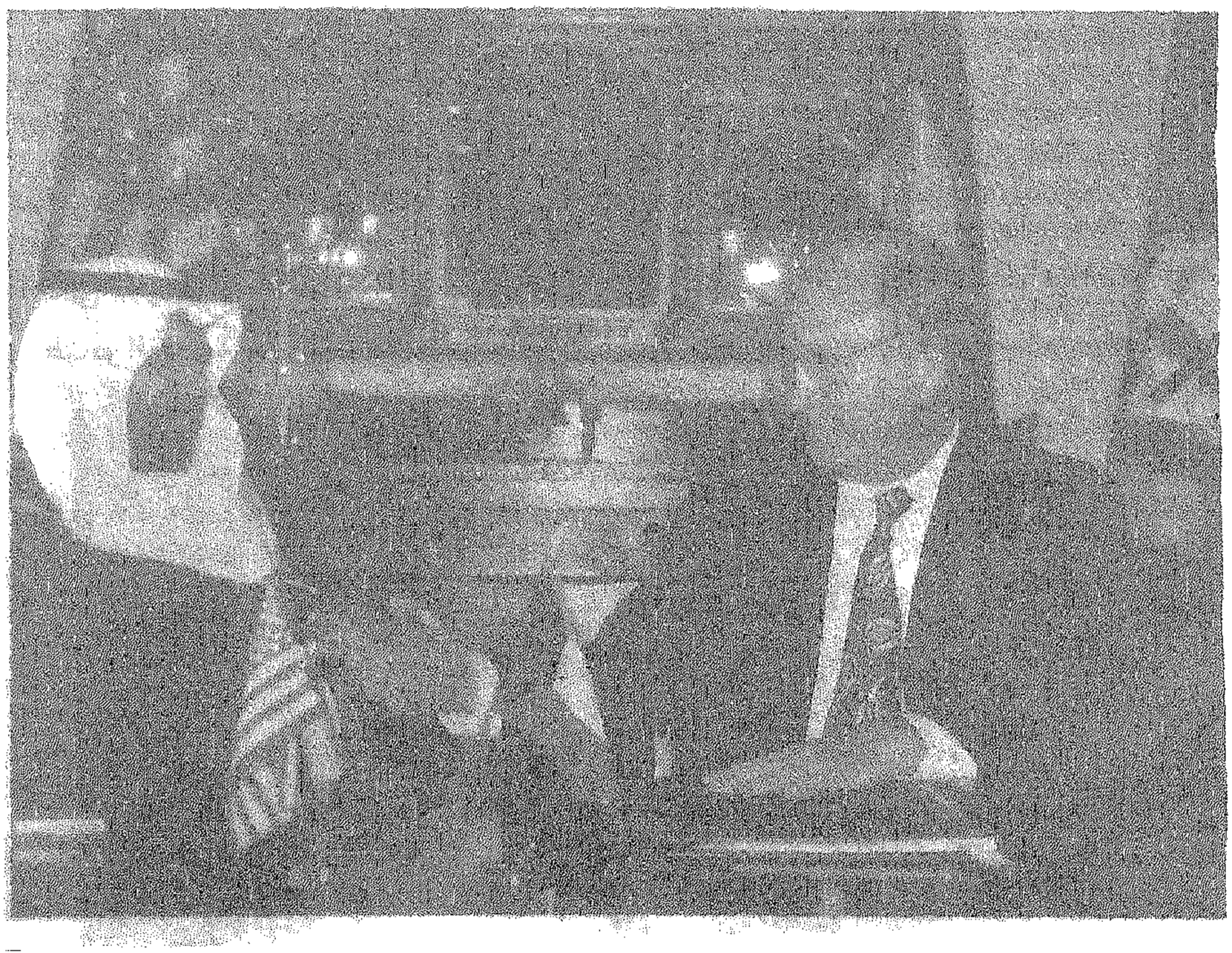

لأنهم حصنوا أنفسهم ضدها بمصل الديمقراطية القوى.

نقول إذن ان الصهيونية والصليبية اتحدتا بعد هضمهم لفلسطين فى مرحلة القومية العربية. اتحدتا الآن لأخذ الوجبة الثانية وهى دول الخليج.. وأقول وأكرر انهم سيخلقون أورشليم جديدة فى الخليج لثلاثة أسباب أبسطها هو تمركز المال الدولى فى هذه المنطقة ثم الزعم بإبراهيم موطناً ومقبراً ثم أهم الأسباب ليتمكنوا من مهاجمة الإسلام فى إيران وأفغانستان. فالهجوم خير وسائل الدفاع.

لقد استدعى الكويتيون قبل ذلك أثناء حرب الخليج الأعلام الأمريكية يرفعونها على سفنهم هم فى مواجهة إيران عندما كانت مشتبكة فى حربها مع العراق وكانت هذه السفن تحمل نفطا للعراق وسلاحاً للعراق وكانت حرب العراق العدوانية ضد ايران باعتبار إيران إسلاما ناشئاً لابد من مناهضته قبل أن يستفحل أمره. واشتركت كل الأنظمة العربية فى هذا تمويلاً وإعلاماً وسلاحاً ومالاً.

وانتصرت ايران. لا بقوة ايران ولكن بضعف العرب. وليس ضعف العرب قلة فى مال أو رجال أو سلاح.. ولكن ضعف العرب فى ايمانهم بزعم مزعوم وباطل هو القومية العربية. هل هناك دليل أصرح وأوضح من بطلان وجود هذه القومية من أن يغزو العراق العربى الكويت العربية وينتهكها ويسبيها.. ثم حتى بعد هذا هل هناك دليل أوضح على بطلان القومية العربية من أن ترفض الكويت الآن جيوش مصر وسوريا وترحب بأمريكا.

إيمان العرب بوهم القومية العربية هزمهم أمام بريطانيا وفرنسا عام ١٩١٩ ثم هزمهم فى حروب ٤٨، ٥٦، ٦٧ وهزمهم أمام اسرائيل حتى فقدوا القدس وهزمهم فى معركتهم ضد إيران ثم هزمهم فى حرب الكويت الأخيرة. ومع ذلك لازالوا يرددون ـ كالببغاء ـ مقولة القومية العربية، ظنا منهم انها تحميهم من الإسلام الزاحف.

احتمال دار العلوم وتجاهل أهم خريجيها

هل ينكر أحد أن الإمام الشهيد حسن البنا، يعد من أهم الشخصيات التى أثرت فى الفكر السياسى المعاصر والتى تمتد آثاره فى كل ربوع مصر وخارج مصر أيضاً.

وهل ينكر أحد أن الشهيد سيد قطب له من الآثار الفكرية والمؤلفات ما يجعله فى طليعة أهم المفكرين فى القرن العشرين، بل ان كتبه هى أكثر الكتب توزيعا فى مصر والعالم العربى، ومعظمها مترجم إلى العديد من اللغات.

ومن الناحية الكمية والكيفية فإن حسن البنا أهم شخصية سياسية ظهرت فى مصر بل فى العالم العربى والإسلامى فى القرن العشرين وكذلك فإن سيد قطب أهم مفكر إسلامى فى القرن العشرين.

وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا تجاهلت كلية دار العلوم فى إطار احتفالاتها التى شهدها الرئيس مبارك تجاهلت تكريم هذين العلمين الكبيرين من خريجيها وعلى أى أساس تم هذا التجاهل؟! إن كلية دار العلوم التى قامت لخدمة اللغة العربية والشريعة الإسلامية، تجاهلت أهم من خدم اللغة العربية والشريعة الإسلامية بتجاهلها لتكريم هذين الرجلين.

وإذا كنا نرحب بتكريم العلماء والأدباء الذين تخرجوا فى دار العلوم فإننا نتعجب فى الوقت نفسه من تجاهل أهم خريجين لتلك الكلية الإمام الشهيد حسن البنا والشهيد سيد قطب. وإذا كانت الأهواء السياسية وإرضاء السلطة قد لعب دوراً فى هذا التجاهل، فإن ذكرى الرجلين فى قلوب الملايين من أبناء مصر والعالم العربى والإسلامى على حد سواء.

تعليق : وصل إلينا خبر مفاده أن كلية دار العلوم قد أدرجت اسمى الشهيد الإمام حسن البنا والشهيد سيد قطب فى قائمة الرواد المطلوب تكريمهم ولكن جهات عليا تدخلت وحذفت الإسمين ولا حول ولا قوة إلا بك !!

العلمانية فى خدمة الاستعمار .. حسين أحمد أمين يبرىء الاستعمار والصهيونية ويدين الشعب المصرى كله ...

تعودنا من حسين أحمد أمين الهجوم على الاتجاه الإسلامى، والهجوم على الشريعة الإسلامية ووصل الأمر إلى حد الهجوم على الإسلام والدعوة إلى الدخول فيما يسميه السلام المسيحى لأن المسيحية فى رأيه هى الدين الذى يبشر العالم كله!! وهذا بالطبع خروج صريح على الإسلام، وردة واضحة. وكنا نظن أن حسين أمين انما يفعل ذلك لأنه مثلاً لا يفهم الإسلام أو حتى يرفضه وهو أمر فظيع بالطبع، إلا ان حسين أمين قد كشف دوافعه الحقيقية عندما تحدث عن الفتنة الطائفية فقال انها ليست من صنع الاستعمار والصهيونية، وخرج بذلك على اجماع المؤرخين والمفكرين، ووصل به الأمر إلى حد اتهام الشعب المصرى قديماً وحديثاً بأنه مصاب بداء الفتنة الطائفية وأورد نصوصاً وقال انه مستعد أن يأتى بآلاف من النصوص التى تؤيد وجهة نظره فى أن الفتنة الطائفية أمر قديم وموجود فى التاريخ المصرى، وحسين أمين هنا لكى يدافع عن الاستعمار والصهيونية اتهم الشعب المصرى كله قديماً وحديثاً، وحسين أمين بذلك كشف حقيقة ان العلمانية إنما هى فى النهاية إحدى أدوات الاستعمار والصهيونية وإذا كنا نؤمن ايمانا راسخاً ببراءة الشعب المصرى من تلك التهمة الفظيعة التى ألصقها به حسين أمين، فإننا نود أن نلفت نظر السادة الذين يتخذون من الفتنة الطائفية ذريعة للهجوم على الاتجاه الإسلامى ذلك انه إذا كان رأى حسين أمين صحيحا ـ وهو غير صحيح طبعاً ـ فإن معنى وجود الفتنة كداء أصيل فى الشعب المصرى ان الاتجاه الإسلامى غير مسئول عنها، لأن حوادث الفتنة الطائفية التى استشهد بها حسين أمين ظهرت قبل ظهور الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد وغيرها.

• السيادية تفرز فى النهاية واقعا سياسيا شديد التسلط والفردية والتسلط تؤديان الى تخلف المجتمع ..

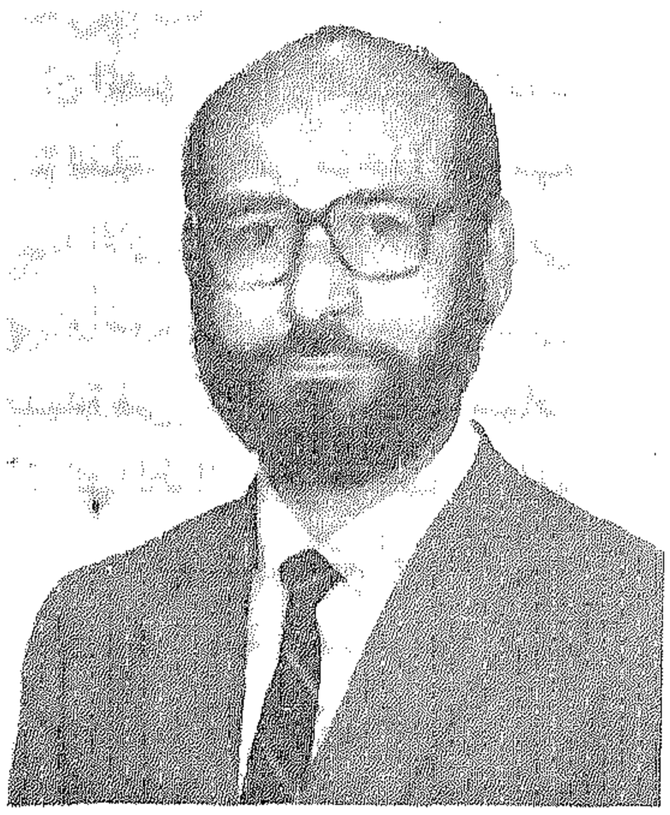

د. عبد الحميد الغزالى

السيادية فى الواقع السياسى

ترتبط "السيادية"، عضويا وموضوعيا، بالفردية والاحتكارية والميكيافيلية والشكلية، فى الحياة السياسية التى تتصف بها وتعانى منها، لتفرز فى النهاية واقعا سياسيا شديد التسلط، وبالتالى شديد التخلف.

فالفردية تعنى انحصار كافة السلطات وتركزها عملا فى يد الحاكم الفرد. والاحتكارية تمثل التطبيق العملى للفردية على مستوى اتخاذ القرار والسلوك. بينما تعد الميكيافيلية والشكلية أدوات تنفيذ ضرورية لتحقيق ديكتاتورية الحكم، وتسلط الحاكم واستحواذه على كافة السلطات بهدف البقاء فى الحكم، بأى ثمن ومهما كان الثمن. ولكى يتم ذلك للحاكم الفرد، لابد من الاخذ بالسيادية فكرا وسلوكا، شرعة ومنهاجا، للقبض على زمام الحكم ولتسيير وادارة المجتمع فلا مكان للقانونية بمعنى خضوع الحاكم والمحكوم فى كافة تصرفاتهما لسيادة القانون، فى ظل هذا النظام الديكتاتورى. ومن ثم، تعنى السيادية: سيادة رأى الحاكم سيادة عامة على أفراد المجتمع وكافة تنظيماته. فتكون ارادة الحاكم هى القانون، وكلمة الحاكم هى الامر الواجب التنفيذ.

وعليه، تلغى عمليا ارادات أفراد المجتمع، وتتدهور جذريا الرغبة فى المشاركة، والمقدرة عليها، وتضعف فى النهاية حاسة الانتماء. وهنا ينشأ الظلم بشقيه: القهر والاستغلال. فتهضم الحقوق، وتنعدم أساسا الحريات الفردية. ويتحول المجتمع تدريجيا من كائن اعمارى حى، يتكون من احرار مشاركين إلى ضيعة جرداء جدباء راكدة يملكها الحاكم، وتتكون من عبيد مقهورين، كالاموات إن لم يكونوا بالفعل أمواتا.

فمن بدهيات الفكر السياسى والدستورى المعاصر، أن شخصية الدولة وسلطتها وذمتها المالية مستقلة أساسا عن الحاكم. ومع هذا، نجد أن السيادية ترسخ فى الذهن وتجسد فى العمل عكس ذلك تماما. فوفقا لها، لا يوجد تمييز يذكر بين الدولة والحاكم. ومن ثم يتمتع الحاكم فى ظل السيادية بقوة فعلية اكبر بكثير من الأطر القانونية والاسيجة النظامية التى يعمل من خلالها، وليس بالقطع فى حدودها. بل تعد هذه الأطر والأسيجة من صنع الحاكم نفسه، يخلعها ذاتيا على نفسه تجميلا لصورة قبيحة، واكتسابا لشريعة غير قائمة، وتزييفا لحقائق دامغة، وتجهيلا لواقع أليم، واضفاء لقانونية شكلية عن طريق التلاعب بالالفاظ والمفاهيم.

وعليه، تفرز هذه السيادية ولاءً سياسيا خاطئا ومغلوطا. فبدل أن يكون الولاء للدولة فكراً وسلوكاً، حباً وعملاً، تفانياً وانجازاً يصبح الولاء بالترهيب أساسا والترغيب أحيانا، لشخص الحاكم رياء وتملقا ونفاقا. وينشأ عن هذا الخلط المدمر للمجتمع وقدراته، أن أى خلاف مع الحاكم يعد خلافا مع الدولة. ويتولد عن ذلك تداعيات خطيرة تبدأ باتهام المخالفين بالمتاجرة فى آلام الجماهير، وبالارهاب والتطرف الفكرى والمادى، وبإعاقة التوصل إلى تحقيق آمال الشعب وطموحاته المشروعة، وتنتهى بالاتهام بالتخريب والعمالة، بل والخيانة العظمى.

ويزيد من خطورة هذا الوضع ما يتمتع به الحاكم من سيطرة وتحكم ونفوذ، عن طريق الجيش والبوليس والاعلام. كما يتطلب

هذا الوضع فى الوقت ذاته آن يعمد الحاكم إلى احكام قبضته على مقاليد الأمور. فتشغل المناصب ذات التأثير والحساسية بأتباعه الذين يشكلون بمرور الوقت حاجزا بينه وبين المحكومين. كما يمثلون بمرور الوقت أيضا أداة رئيسية للفساد والافساد نتيجة لاضطرار الحاكم إلى مواصلة العطاء لاستمرار الولاء، وإلى غض الطرف عن تجاوزاتهم بل جرائمهم حفاظا على ولائهم المشترى والمزيف.

كما تستدعى السيطرة على الحكم واستمرار الحاكم الفرد، إقامة أجهزة أمن وتأمين وقمع متعددة ومتزايدة، ومتجددة ومتطورة خلال الزمن. وظيفتها الأولى والأخيرة هى تأمين النظام، من خلال كونها قاهرة فى العمل، وثقيلة اليد فى الممارسة، ومحجمة تماما لحريات وحقوق الافراد.

وفى ظل هذه السيادية يكون أمر الحاكم بديلا عن الحوار مع المحكومين. فالأمر الصارم والناهى القاطع من قبل الحاكم يقابله سمع وطاعة مع عدم اقتناع، ورضوخ واستسلام مع ضعف، وشكوى وأنين من مسكنة، بل وتفكه وسخرية مع خوف، من قبل المحكومين.

وتستشرى هذه الظاهرة الخبيثة، كحالة مرضية يعانى منها الواقع السياسى فى معظم، إن لم يكن كل، دول العالم الثالث. وتعد الحالة المصرية مثالا حيا على انتشارها وتفاقمها فى واقعنا السياسى على مدى مايقرب من أربعين عاما. فأفسدت بذلك ليس فقط حياتنا السياسية، بل كادت تفسد لدرجة التسمم حياة مجتمعنا كلها.

والشواهد على ذلك واضحة وفاضحة، ابتداء من دساتير وقوانين ترسخ حكم الفرد، وتهدر حريات وحقوق أفراد المجتمع، وأجهزة قمع عديدة ومتطورة تجسد القهر وتحمى الاستغلال، وانتشار لأتباع النظام من المرتزقة فى المناصب ذات التأثير وما يتبع ذلك من فساد وافساد ....، وانتهاء بأوامر مباشرة من الحاكم ـ تقريبا فى كل شئ ـ بغض النظر عن دساتيره وقوانينه وأجهزته ومؤسساته. ويعج قاموس واقعنا السياسى المتخلف بعبارات وشعارات دالة على مظاهر هذا المرض، مثل: الزعيم الملهم، وحماية المكاسب الثورية، وتقنين خطبة السيد الرئيس ، وطبقا لتوجيهات السيد الرئيس ...إلخ.

وعليه، تعد السيادية سببا رئيسيا لتخلف واقعنا السياسى، وهى غريبة تماما عن النهج السياسى الاسلامى ـ فكرا وسلوكا. صحيح أن طاعة ولى الأمر واجبة ولكن فيما شرع الله. إذ لا طاعة لمخلوق، حاكم أو محكوم فى معصية الخالق. ومن ثم، لا مخرج لنا من هذا الواقع المتخلف إلا بالاسلام.

فحقيقة: "الاسلام هو الحـــل" .

بيان من الدكتور عمر عبدالرحمن حول مؤتمـــر مدريـــد

أصدر الدكتور عمر عبدالرحمن بياناً بمناسبة انعقاد مؤتمر مدريد ندد فيه بالتنازلات المتتالية التي قدمها العرب للصهاينة، مؤكدا ان السبب فى هذه التنازلات هو غياب الإسلام عن المعركة والضرب المستمر للحركة الإسلامية.

وأكد الدكتور عمر عبدالرحمن ان الصلح مع اليهود حرام حرمة قاطعة، ولا يجوز لمسلم أن يشارك فى هذا الصلح المزعوم أو يسانده أو يرضى به. واستند فى رأيه إلى ما يلى:

أولاً: ان هذا الصلح المزعوم سيقر اليهود على الجزء الاكبر من أرض فلسطين. هذا إذا أفرطنا فى التفاؤل وإلا فإن من الواضح أن اليهود لا يرضون بأقل من كل فلسطين ثم انهم بعد ذلك يطمعون فى المزيد، وقد قرر فقهاؤنا انه لا يجوز عقد صلح مع الكفار يتضمن اعترافاً لهم بالسيادة على شبر من أرض المسلمين.

ثانياً: ان الصلح مع اليهود موالاة لهم وهم مغتصبون للأرض، ويكفى فى ذلك ان تعلم ما حدث فى مصر بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد.

ثالثاً: ان هذا الصلح المزعوم لابد وأن يكبل البلاد الإسلامية بالقيود السرية والعلنية، مثلما اشترطوا عدم وضع أى قوات من الجيش المصرى فى الجزء الأمامى من سيناء وغير ذلك من الشروط، ولا شك ان هذه الشروط فى عرف الشرع فاسدة وبفسادها يفسد عقد الصلح. وإننى أفتى بحرمة الصلح مع اليهود، ولست بدعاً من العلماء، فقد صدرت فتاوى من قبلى تحرم ذلك. إننى حين أقول ذلك لا أوجه حديثى لهؤلاء الحكام، وإنما أتوجه بكلامى هذا إلى الشعوب المسلمة حتى لا تقع فى شراك الذين يوهمونهم بأن وراء هذا الصلح خيراً ورخاء. فلا والله ما وراء من موالاة أعداء الله إلا الهوان المبين، ولنا عبرة فيما حدث بعد صلح السادات مع اليهود. فهل ازداد الشعب المصرى إلا فقراً، فضلاً عما أشاعوه من الفاحشة وأمراض الإيدز؟!

فيا أتباع محمد صلى الله عليه وسلم قوموا فى الله قومة رجل واحد واغضبوا لدينكم وثوروا لأعراضكم ومقدساتكم.

إننى أحث اخوانى المسلمين فى كل مكان، وبخاصة الشباب أن يقوموا لله فيحطموا الطواغيت ويرفعوا راية الجهاد لتحرير فلسطين وكل أرض مسلمة، وإياكم أن تنخدعوا بقول كهنة السلاطين الذين سيلوون لكم عنق النصوص ليا لكى يحملوها مالا تحتمل فيزعمون ان الصلح مع اليهود جائز لا شىء فيه. أما أنتم أيها العلماء فإن مسئوليتكم كبيرة وخطيرة، فلا تتقاعسوا عن قولة الحق، إن عليكم مسئولية قيادة الأمة فى هذه المرحلة.

أيها المسلمون، استعيذوا بالله ولا تعجزوا وتوكلوا على الله وحده، وارفعوا راية الجهاد، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

***

لماذا يرفض الدكتور إدريس الكتانى المشاركة فى مجلة العربى؟

أرسل الدكتور إدريس الكتانى الرسالة التالية إلى رئيس تحرير مجلة العربى..

تحية طيبة وبعد،،،

تلقيت رسالتكم الأخوية مخبرة بعزمكم على استئناف إصدار مجلة "العربى" بالقاهرة، وكواحد من المساهمين فيها سابقا، طلبتم منى المساهمة بالجديد من الابداعات فى سلسلتها الجديدة، وتأكيدا لهذه الرغبة التى أقدرها كل التقدير، كنت أحب أن أتجاوب معها، لولا أنى أعتقد بوجود سوء تفاهم فكرى، وثقافى بيننا، حول رسالة وأهداف "العربى" بعد حرب الخليج، مما يتطلب توضيح الاجابة عن الأسئلة التالية:

١- من هو هذا "العربى" الذى تحمل المجلة اسمه؟

- هل هو ذلك الرجل الذى انهزم أمام اسرائيل، واعترف بها كدولة شرعية، وتحالف مع أمريكا ضد أمته العربية، وأصبح الناطق غير الرسمى، الدفاع عن مصالحها؟

٢- أم هو ذلك الذى قدم لأمريكا وحلفائها الصليبيين والصهيونيين والاستعماريين، الأرض العربية، والأموال العربية، والجيوش العربية، والشرف العربى، لتدمير بلاد عربية، وقوة عربية، ووحدة عربية، وتجويع شعب عربى، ليصبح تحت رحمة الطاغوت الأمريكى الصهيونى.

٣- أم هو ذلك الكويتى الذى عبر عن فرحته وانتصاره بـ "تحرير" الكويت من (حكم العراق) ودخولها فى (حكم أمريكا)، فالمتلفع بالرايات الأمريكية والانجليزية والفرنسية، مزهوا بالنصر الذى حققته له هذه الرايات، فى الوقت الذى كانت فيه شعوب المغرب العربى تشعل النار فيها؟

٤- أم هو ذلك المسئول الذى أعلن ليلة حرب الخليج بأن بلده ستعترف باسرائيل، وتساهم فى بناء قوتها، لأنها ستحمى بلده من عدوان جيرانها العرب؟

٥- أم هو ذلك العالم الظالم، والمثقف المزيف، الذى يضع علمه وثقافته فى خدمة أصحاب المال والسلطان، ويسخر من القيم الأخلاقية وحقوق الانسان؟

٦- أم هو ذلك الوزير الخليجى الذى سمى أخيرا باسم "بوش" اعترافا بما حققه بوش من دمار وإذلال وهوان للأمة العربية فى العصر الحديث، أصبح معه "العربى" أذل إنسان على وجه الأرض؟

هذا فيما يرجع لتوضيح مفهوم اسم المجلة. أما فيما يرجع لأبواب المجلة الدائمة. فهناك أسئلة ينبغى أيضا توضيح الاجابة عنها.

ففى باب "عروبة وإسلام"

- هل تعتقدون أن أى عربى مسلم مخلص بعد حرب الخليج، سيعطى لمقالات وشعارات الوحدة العربية، والقومية العربية، والصحوة الإسلامية، أى قيمة أو اعتبار، بعد أن اكتشفت شعوب العالم العربى- الاسلامى زيف هذه الشعارات، وبهتان دعاتها الذين داسوها بالأقدام، وعملوا على إسقاطها بكل الاسلحة التى بأيديهم وأيدى أعداء العروبة والإسلام، لخدمة مصالحهم الخاصة؟

وفى باب "تاريخ وتراث أشخاص"

- هل يمكن للمجلة أن تتحدث- دون خجل أو رياء- عن نشأة (دولة الكويت)، منذ ظهورها كـ "مشيخة" سنة ١٩٨٩، على يد الشيخ مبارك الصباح، الذى عقد معاهدة "حماية" مع انجلترا التى احتلت بلدته التابعة للواء البصرة، لتفصلها عن أراضى الخلافة العثمانية، منتهزة ضعف هذه الخلافة، لتحولها إلى "إمارة" ثم "دولة" تدين بولائها للغرب الذى صنع منها هيكل "دولة نفطية"، دون أن يكون فى ذلك كله أى مساس أو تعارض مع مبادئ، وقيم "الوحدة العربية" و"الدولة الاسلامية" و"السيادة الوطنية"؟؟

- نعم، يمكن للمجلة، كمئات من المجلات التى تصدرها الحكومات العربية، أن تملأ فراغ الأجيال العربية الضائعة- فى عصر الانحطاط العربى- بالحديث عن (الابداعات الأدبية) فى مجالات الفولكلور والسينما والتليفزيون، والفنون التشكيلية، وتطور بناء القصيدة العربية، ومشكلة أداء الأغنية الشعبية، وأزمة المسرح العربى.

هناك (سوء تفاهم) كبير بيننا نحن المثقفين، وهذه هى أزمة الفكر العربى المعاصر، وأزمة المثقفين العرب، فى غيبة أى قضية أو رسالة واحدة، يؤمنون بها، ويدافعون عنها فى حياتهم.

هذا مع العلم بأن: العقل العربى انتصر يوم كان إسلاميا، وانهزم يوم أصبح عربيا، عندما انتصر إسلاميا، قامت الاندلس فى أقصى الغرب، وعندما انهزم عربيا، قامت إسرائيل فى قلب العرب، وقامت حرب الخليج لتعلن لشعوب العالم: نهاية (السقوط العربى).

الدكتور إدريس الكتانى

عينـــى على المسلم

أيها العرب ما ولاكم عن قبلكم؟
وغدا من يكون سيدنا ؟!!

هذا الوطن العربى ما كان بالأمس كاليوم.. الحكم فيه كان واحداً فالعاصمة واحدة والحاكم واحد فخلقوا لنا الجامعة العربية التى كالبالونة لما كبرت تفرقعت وتناثر حكامها متصارعون.. اليهود حملوا اليهم أنعما على صينية من ذهب وتركت الكثرة من شعوبهم فى الفقر والتعاسة والضياع .. اليهود يقدسون زعماءهم.. فإبن جوريون ـ مؤسس اسرائيل الكبرى والذى سارت على سياسته اسرائيل ـ دار فى دوائر ثلاث تدور فى ثلاث حلقات أو دوائر متصلة .. الدائرة الأولى هى الدول الكبرى الولايات المتحدة تمدها بالمال والسلاح وفرنسا المفاعلات الذرية فى النقب وألمانيا تدرب الجنود اليهود فى بلادها والدائرة الثانية هى الدول المحيطة بالبلاد العربية مثل إيران وتركيا والدول الافريقية كالحبشة وغيرها وهدف هذه الدائرة هو ضرب طوق حول البلاد العربية تنفذ منه متخطية الحصار الذى تفرضه الدول العربية عليها.. والدائرة الثالثة هى دول افريقية وبعض دول العالم الثالث وقد استغلت اسرائيل الصهيونية لربط هذه الدوائر بعضها ببعض لتنفيذ أهداف ومطامع البنوك اليهودية فى العالم الأسطول السادس يحميها فى ضرب العرب المخابرات الأمريكية أنشئت عام ٤٧ قبل ميلاد اسرائيل بعام واحد لتنزع أى حاكم من حكمه يقف أمام إسرائيل أو تثبت الحاكم الذى يصلح خادماً لإسرائيل وتجرى له الرواتب الشهرية والمعونات والقروض عصابات الكيبتسات فمن عصابة الهاجاناه، عصابة الأرجون والبالماخ فئات متعددة اتخذتها اسرائيل تجربة مثيرة لمخيلة الدول الفقيرة فى الدول الافريقية والآسيوية أفراد من الكيبتس هم ممثلوا إسرائيل فى هذه الدول يعملون فى مختلف الحقول والمجالات لينقلوا إلى هذه الدول تنظيم الشبيبة فى منظمات شبه عسكرية على غرار إسرائيل فى اثنى عشر بلدا افريقيا هى غانا وتنزانيا ونيجيريا وليبيريا ومالاوى وشاطىء البام والكاميرون وجمهورية افريقيا الوسطى وتشاد وداهومى والنيجر وتوجو.

لقد قام (ألن برغر) بزيارتها سنة ١٩٥٥ ورأى مجموعة من الأولاد والبنات تتراوح أعمارهم بين ١٥، ١٦ سنة يحملون البنادق فقال فى كتابه: Who know sbetteimustsay واصفاً هذا المشهد: ان صورة اسرائيل تنعكس على وجوه الأطفال المسلحين هؤلاء الذين يحملون السلاح.. كرمز لتفوقهم وهكذا نرى أن أهل الكتاب أصبحوا أهل المدافع الرشاشة والقنابل اليدوية. هذا وصف دقيق لطبيعة اليهود .. فماذا أعد العرب والمسلمون لكسر هذه القوة ؟ والمثل يقول إذا لم تكن رجلاً فتشبه بالرجال.. هل فى نية اليهود وعدا لنا بالحرية والعودة إلى الإسلام.. فى أى يوميل لهم يحررون عبيدهم لقد كنا عبيدا لفرنسا وجدد العقد بالعبودية لبريطانيا واليوم أمريكا.. وغدا من سيكون سيدنا ؟!!

فكـــرة !

من حقوق المواطن المصرى أن يسجن فى سجن عام تفتشه كل شهر النيابة العامة.. ولكن للأسف هذه القاعدة القانونية كثيراً ما نخالفها، ونقبض على المواطن ونعزله عن العالم فلا يعرف أهله أين هو.. وننقله من سجن إلى سجن حتى نضلل أهله فلا يعرفون أين يجدونه، ونمنع محاميه أن يحضر التحقيق. ومن التقاليد فى أمريكا انه عندما يقبض عليك البوليس أن يقول لك من حقك ألا تتكلم إلا فى وجود محام.. أى أن البوليس هو الذى ينبهك ان من حقك الاستعانة بمحام. فإذا لم ينبهك البوليس إلى هذه الحقيقة تصبح القضية باطلة وتسقط التهمة!!

ونحن نريد أن يكون هذا الحق للمصريين كما هو للأمريكيين. وأن نحصن المواطن المصرى ضد التلفيق والتزييف. ولا نعزل المتهم عن العالم ونمنعه من الاتصال بأقاربه ومقابلة محاميه.

لقد عرضت على المحاكم الكثير من القضايا التى ثبت من تحقيقها انها تهم لا أساس لها، وأن جهودا جبارة بذلت لإرغام المتهم للاعتراف بجنايات لم يرتكبها، وأن شهود زور استعين بهم ليشهدوا على وقائع لم تقع. العدالة تعتبر المتهم بريئاً إلى أن تثبت إدانته، بل أن دولاً كثيرة تعوض المتهم عن أيام سجنه ظلماً إذا أصدرت المحكمة حكماً ببراءته. ونحن نطالب بالأخذ بهذا النظام فى بلادنا حتى نمنع سجن المواطنين ظلماً وعدوانا.

ولا يجوز أيضاً تعذيب المتهم حتى لو كان التعذيب نفسانيا.. فوضع المتهم فى زنزانة قذرة تعذيب، وحرمانه من الطعام تعذيب والتسويف فى التحقيق تعذيب وتهديد المتهم بأدلة كاذبة تعذيب أيضاً.

العدالة لا تعرف الضغط والارهاب. وترفض سجن المتهم مدة طويلة على سبيل التخويف. وليس من حق جندى أو ضابط أن يصفع متهما أو يشتمه بعبارات نابية. ويجب أن نتعلم احترام المواطن حتى ولو كان متهما فلا يجوز لضابط أن يضرب مواطنا على قفاه، ولا يجوز أن يجلس أحد طرفى الدعوى على كرسى ويترك الطرف الثانى واقفاً على قدميه.

والعدالة تمتهن بتأجيل القضايا سنوات، والمواطن يتعرض لبهدلة وقضيته تؤجل من جلسة إلى جلسة وتنقل من شهر إلى شهر، وتتعثر من محكمة إلى محكمة وهذا يضيع وقت المواطن ويكلفه مصاريف باهظة. وإذا كان عدد القضاة لا يكفى فيجب زيادة عدد القضاة.

العدالة البطيئة ظلم سريع !

مصطفى أمين

قرادة أولمبية
في «شعر» شامير !!

صحيح ان اسحاق شامير، ألقى خطابه وتعقيبه فى مدريد ورحل عائداً لكى يصلى(!!). ورغم مضى وقت طويل على خطابه (الخميس ٣١ أكتوبر) وتعقيبه (صباح الجمعة أول نوفمبر)، إلا انه يبقى ـ وبشكل حتمى مفروض ـ ألا يفوتنا ما جاء فى خطاب الصقر الشامیرى، ورغم تأكدنا ان الخطاب والتعقيب كتبا بلغة الإرهاب والتزوير والزيف والإدعاء الباطل، إلا ان مرجع أهميته، يعود لطبيعة الظروف التى ألقى فيها الخطاب والتعقيب (مؤتمر السلام بمدريد).

أول الغيث، شرف شامير، يستهل شامير خطابه «إنه لشرف لى أن أمثل الشعب الإسرائيلى فى هذه اللحظة التاريخية». والقول المؤزز منذ أن ولد شامير فى بولندا، ان اسحاق ذروزنسكى (اسحاق شامير) بلا شرف. أما إذا تتبعنا تفصيلاً مجريات حياته، وما جرى فيها من قتل وإرهاب وإجهاض نساء، وانتحال أسماء، واعتداء على الغير، فإنه حرى بنا، أن ننقب فى اللغة العبرية عن وصف يليق، لأن العربية وقفت عند حدود هذا الوصف.

ففى خطابه، عنى شامير «انه حظى بشرف تمثيل الشعب الإسرائيلى»، ومن البديهى أن يكون حامل الشرف، يحظى هو نفسه بسمات الشرف، ليكون مؤهلاً لحمل عبء هذا الشرف، وحيث ان الشعب الذى حمل شامير الشرف، مشكوك فى شرفه (لاستمراره لصا يستولى على الأرض العربية، ويبيح لنفسه حق هدم أولى القبلتين وثالث الحرمين الأقصى)، فإن حامل الشرف ذاته لم يهمه طبيعة الذين حمّلوه شرف التمثيل، لأنه فى الأصل «عديم الشرف».

وحتى تستقيم الأمور، فإنه من البديهى، أن ندرك، أن كل الكلمات والإدعاءات التى وردت بعد كلمة «الشرف» التى اغتالها التاريخ، وقتلتها الأحداث الإرهابية، هى مجرد كلمات مزورة، وكاذبة. أما إذا أدركنا ان الشرف يعنى «ارتفاع المنزلة» أو «المنزلة الرفيعة» فإن هذه الكلمات والادعاءات، ماهى إلا انحطاط صهيونى، أراد أن يكرس حقا فى حق ملوك لغيره.

ولمزيد من إجلاء للمعانى، فإن اللص، لا يمكن أن يكون شريفاً، وشامير لم يسرق الأرض العربية بالاغتصاب والظلم منذ عصر الحاخام اليهودى «يهودا الكالاى ١٧٩٨ ــ ١٨٧٨»، بل جاء لمدريد ليعترف بلصوصيته فهل يمكن أن يكون اللص شريفاً، أو الشريف لصاً.

وشامير لم يقتل الكونت برنادوت وسيط الأمم المتحدة والسويدى الجنسية عام ١٩٤٨ فقط، بل عاد من مدريد ليعترف رداً على الذين سألوه بأنه ارهابى فى

شامير

الماضى، فيقول: «إننى فخور بكل ما قمت به فى الماضى»، فهل يمكن أن يعترف فرد واحد فى العالم ان هناك أدنى علاقة بين الشرف والارهاب؟

وحينما يكون شامير غارقاً بكامله (رغم أنه لا يتعدى متراً ويضع سنتميترات)، فى الكذب والادعاءات الباطلة، فإنه شخص بعيد كل البعد عن الشرف، وأكاذيب شامير كثيرة، منها ما قاله «ان حرب ١٩٦٧ كانت حرباً دفاعية» ومنها «لاتوجد أرض محتلة» ومنها أيضاً: «ان اسرائيل بلد تحب السلام»، ومنها كذلك أن يصف الكيان اليهودى ذاته فى فلسطين المحتلة انه «شعب»، لأنه شتات من كل بقاع العالم، دعاة الصهاينة الأوائل لسرقة أرض، فلبسوا الدعوة ليكونوا «عصابة» كل مهمتها سرقة واستيلاء واغتصاب». والكاذب لا يمكن أن يكون شريفاً، إلا بالإدعاء، والإدعاء نوع من الافتراء على الحقيقة، والافتراء على الحقيقة أشد صنوف الكذب إنحطاطا.

إذن فشرف شامير أمر ليس مشكوكاً فيه فحسب، بل منعدماً، لأن شامير، هو الذى اختار أن يفخر بأنه قاتل، وهو الذى أثبت فى مدريد انه يشجع اللصوصية، وانه هو الذى دعا العالم فى بلاد الأندلس أن يعترفوا بما سرقه.

... وبعد هذه القراءة الأولية فى شرف شامير، أليس من حق الشرف أن يقاضينا جميعاً؟!

مصطفى أمين أحمد

فى مـؤتمـر السـلام الـدولـى

فريق من علماء المغرب يحذر الدول الإسلامية من أى تنازل فى قضية فلسطين

فى الوقت الذى اتخذت فيه الولايات المتحدة الامريكية قرار عقد مؤتمر دولى للسلام لتصفية قضية فلسطين، بموافقة الاتحاد السوفياتى، وهو الوقت الذى يوجد العرب فيه على أسوء حالات العجز والتمزق والضياع، بعد الحرب الظالمة فى الخليج.

نرى من واجبنا الإسلامى- كفريق من علماء المغرب:

أن نذكر قادة وحكومات الدول الاسلامية، بموقف الاسلام، الذى عبرت عنه الفتاوى التى أصدرها علماء المشرق والمغرب، قبل وخلال فترة الاحتلال اليهودى لفلسطين، وحتى خلال سنة ١٩٨٩، حيث أصدر ٦١ عالما يمثلون جميع أقطار العالم الاسلامى فتوى جديدة بتحريم التنازل عن أى جزء من فلسطين، وأن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحريرها.

كما نذكر بأن رابطة علماء المغرب أصدرت بلاغا يوم: ١٣٩٩/٥/٧ - ١٩٧٩/٤/٥، نددت فيه بمعاهدة الصلح بين مصر وإسرائيل، التى تضفى الشرعية على الاغتصاب الصهيونى للأرض الفلسطينية، وأعلنت أنها باطلة شرعا وقانونا.

إن الشعوب الاسلامية اليوم، لاتشك فى أن انتصار أمريكا وحلفائها الثلاثين الوحشى واللاأخلاقى على شعب العراق، أعطاها الفرصة الانتهازية، والقدرة المغرورة، لإسكات صوت الشعب الفلسطينى باسم السلام، ومرة أخرى بمساعدة حلفائها العرب، لتقوم (إسرائيل الكبرى) بالدور اذى أسست من أجله منذ ٨٣ سنة، لخنق أنفاس العالم العربى، وقطع الطريق على أى وحدة أو نهضة للعالم الاسلامى.

لذلك نعلن من جديد، بما أخذ الله علينا من عهد وميثاق فى بيان الحق، وإسداء النصيحة، لجميع المسلمين حكاما ومحكومين، بأن قضية تحرير فلسطين، هى مسؤولية إسلامية، لا عربية فقط أو فلسطينية. ولايملك أى حاكم، ولا أية حكومة أو منظمة، حق التصرف فيها، بأى صفة من الصفات، بغير مانص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية، من وجوب الجهاد لتحريرها، وكل اعتراف لاسرائيل بجزء من فلسطين، أو تنازل عن حق الشعب الفلسطينى فى إقامة دولته الفلسطينية المستقلة، ذات السيادة الكاملة، وعاصمتها القدس، يعتبر تصرفا غير مسؤول، خارج نطاق الشرعية الاسلامية، ولايلزم الشعوب الاسلامية التى لم تستشر فى الأمر من طرف حكوماتها، والتى لم تعط لهذه الحكومات أى حق أو تفويض بطرق ديمقراطية سليمة، لاتخاذ قرارات خطيرة تمس حقوق الشعب الفلسطينى، وتتعارض مع الشرعية الاسلامية.

هذا مع العلم بأنه لم يثبت فى تاريخ الحروب الصليبية التى استمرت ١٩٥ سنة، أن أحدا من قادة الدول الاسلامية، على اختلاف جنسياتهم القومية، اعترف بشرعية الحكم الصليبى لفلسطين، أو تنازل من أى حق من حقوق شعبها، أو عقد صلحا مع المحتلين لأرضها، إلى أن حررها السلطان صلاح الدين.

إننا نعيش عصر الافساد الأول لبنى إسرائيل فى الأرض، المقرون بالعلو الكبير، كما جاء فى القرآن الكريم، ولانشك فى الانتصار النهائى للمسلمين، ودخولهم للمسجد الأقصى مظفرين، بعد إفساد بنى إسرائيل الثانى، إنه الانتصار الذى وعد الله به المسلمين فى أول سورة الإسراء. "ولتعلمن نبأه بعد حين* ويمكرون ويمكر الله* والله خير الماكرين" (صدق الله العظيم)

الرباط فى ٢٧ محرم ١٤١٢ (١٩٩١/٨/٩) أسماء الموقعين:

الدكتور عبدالله ابن الصديق.
الدكتور ادريس الكتانى.
الشيخ محمد بن الطيب العلوى.
الأستاذ أحمد الريسونى.
الأستاذ عبدالقادر حسن العاصمى.
الدكتور عمر الجيدى.
الشيخ مصطفى العلوى رئيس المجلس العلمى ورئيس رابطة علماء المغرب والسنغال
الشيخ محمد المنونى.
الشيخ عبداللطيف جسوس.
الدكتور فاروق حمادة.
الدكتور محمد ابن البشير الحسنى رئيس شعبة الدراسات الاسلامية بكلية الآداب بالرباط.
الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله.
الشيخ عثمان جوريو.
الشيخ بن عبد الله الركوتى.
الشيخ المفضل ابن شقرون.
الشيخ الغازى اليوبى.
الاستاذ المصطفى الرميد.
الشيخ محمد أحمد زحل.
الشيخ على الريسونى.
الأستاذ على التمدينى.

للشمس بهجتها الاخيرة

يا سيدى
ملك الزمان
سقط الزمان على الزمان
عيناك مبحرتان فى ارض الخراب ولا مكان

* * *

ياسيد الفتح الاخير
لا قومك ارتاحوا من الموت الكبير
ولا تعالت صيحتان
هل اخطأ الشعب المعذب
هل تشابهت الخرائط
هل تناسلت الحقائق
هل تعاودنا الهوان
يا سيد الجرح الاسير
والسامرى يعود من آن لآن
ومن مكان الى مكان
يا حلمنا المنسى
ياصلة الكرامة والأمان
لم يبق للجسد المسافر
غير أمنية المكابر
غير شكل الطعنة النجلا
ونزف الاقحوان

* * *

يا سيدى
بين المدينة والمدينة تختفى الاعمار
بين المهد والامساك يحترق الكلام
وبين هذا الليل والغد غيمة فضية
والخوف رمز ابيض
لو تفتح الاحزان رغم الغيب
لو لا ترفض
لو يلتقى الظل المبارك بالنسور
وتنهض
وتكتفى بالعائدين وتنهض
وتكتفى بالميتين وتنهض!
يا سيد الحزن الشريف
طيوب نهضتنا يداك
وطلوع شوكتنا يداك
وطيورنا التعبى تحوم فى مساحات
الرماد وفى
تراتيل الرصاص وبعض هيبتها يداك

* * *

لم ننسى طيفك
هل نسيت جراحنا؟
لم ننس سيفك
هل تركت رماحنا
لم ننس شمسك ان تجوب صباحنا
ياسيد الوعد الكبير
تبارك الوعد القيام الفجر
والنصر الكبير
تبارك الحلم الحقيقة
والغياب الانتظار
يا سيدى المقروء فى لوح الغيوب
نسورك الغضبى تحوم قبل ان ترث
المواسم والشعار

* * *

ونعود ضد العودة الاولى
نعود مباركين
ونعود ضد الغربة الاخرى
نعود مكافحين
ونعود صيحتنا الورود
ونعود غضبتنا الوجود
ونعود أسرى من حدود القاتلين
ونعود قتلى من حدود العارفين
ونعود فيك
ونعود مثلك..
عائدين

* * *

منذ الدم المسبى وعدك
والمجد منذ غروب عاشوراء مجدك
للشمس بهجتها الاخيرة ان تكحل
ظلها
للقلب لذته الاخيرة ان يواجه شكلها
للارض دورتها الاخيرة
ان تباشر اهلها
للحر لحظته القصيرة
ان يموت على يديك!

صورة إرهابى إسمه شامير

* صورة فوتوغرافية للنشرة التى وزعتها السلطات البريطانية فى عام ١٩٤٨ والتى تطلب فيها القبض على اسحاق شامير الذى كان عضواً بارزاً فى إحدى الجماعات الارهابية الصهيونية فى ذلك الحين، وذلك لتورطه فى اغتيال الكونت فولك برنادوت الوسيط الدولى فى النزاع العربى الاسرائيلى.. وكان فاروق الشرع وزير الخارجية السورى قد رفع هذه الصورة فى مؤتمر مدريد أمس ليؤكد ماضى شامير الإرهابى رداً على اتهام شامير للحكومة السورية بالاستبداد.

وبيانات الصورة التى وزعتها وكالة الأسوشيتدبرس هى:

- الإسم : اسحاق يزيرنتسكى.
- العمر : ٣٢ عاماً.
- الطول : ١٦٥ سم. ● البنية: ممتلىء
- البشرة: باهتة ● لون الشعر: بنى.
- لون العيون : بنى.
- الصفات : حواجب ثقيلة، اذنان كبيرتان، مظهر غير مهذب، يتخفى فى زى حاخام.
- الجنسية : بولندى.
- الوظيفة : كاتب.

(أنظر صفحة «من هو شامير» ص ١٧

بقلم الدكتور جلاء إدريس)

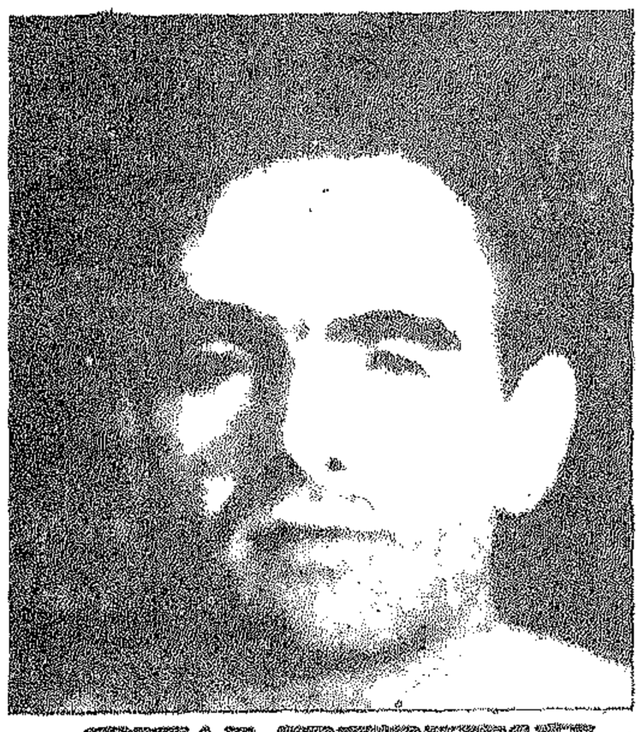

ITZAK YEZERNITSKY
Age : 32 years
Height : 165 cms
Build : Heavy
Complexion : Sallow
Hair : Brown
Eyes : Brown
Peculiarities: Thick eyebrow
Peculiarities : Thick eyebrow large ears: unkempt appea ance: uses disguise as rabbi
Nationality : Polish
Occupation: Clerk.

المستوطنون الصهاينة يحتلون ٧ منازل عربية

وأوامر بإخلاء منازل في سلوان

فيما تستعد كافة الأطراف العربية، والفلسطينية لحضور مؤتمر السلام المزعوم المزمع عقده.

قامت مجموعة من المستوطنين الصهاينة باحتلال سبعة منازل عربية في القدس بحجة أن المدينة هي مدينة يهودية، وأن المنازل المذكورة تقع فوق « مدينة داود»، وتجيء هذه الخطوة قبيل زيارة بيكر الثامنة للمنطقة ، وكان وزير الإسكان الصهيوني أريل شارون يستقبل بيكر في كل زيارة تقريباً بمستوطنة جديدة ، وقام وزير العلوم التكنولوجيا في حكومة شامير «يوفال نيمان» بالانضمام إلى مجموعة المستوطنين الذين قاموا بالاستيلاء على المنازل وقال: « إذا كان الاستيلاء على هذه المنازل سيؤخر أو يعطل مسيرة السلام المزعوم ، فأنا غير آسف على ذلك»، وقامت قوات الشرطة بإجلاء المستوطنين من البيوت العربية ، إلا بيتاً واحداً حيث يوجد فيه أربعة من أعضاء الكنيست وعائلة يهودية ، وقال شارون « أن لليهود الحق في الاستيطان في أي جزء من المدينة » ، وقال جميل أحمد عباسي الذي يمتلك المنزل أنه صعق حين عودته من زيارة لأقاربه ليجد المستوطنين قد احتلوا المنزل ، وقالت الجماعة الصهيونية المتطرفة الجديدة والتي تطلق على نفسها « إلى هناك» أنها اشترت الأراضي التي تقع عليها المنازل وأنها ستعمل كل ما بوسعها لتوطين اليهود في كل أرجاء القدس، وعلى صعيد آخر سلمت السلطات العسكرية مختار قرية سلوان القريبة جداً من القدس ١٧ أمراً بإخلاء منازل في القرية بحجة أنها « أملاك غائب ».

وفاء العباسي مع أولادها أمام منزلها بعد أن أخرجها المستوطنون وقد وقف الجنود أمام منزلها لحراستهم

حسبنا الله ونعم الوكيـــل ...

قامت مؤسسة توزيع الأهرام وبصورة غير قانونية بتجميد توزيع كتاب من إصدارات دار المختار الإسلامى للنشر والتوزيع، وهو كتاب «خمسون ألف خطأ فى الكتاب المقدس» لداعية العصر الأستاذ أحمد ديدات وأبلغتنا المؤسسة بأنه جاءها خطاب من الداخلية بذلك وبادئ ذى بدء فإننا نعرف أن مصادرة كتاب ما أو تجميد توزيعه لابد أن يستند على حكم قضائى صريح من المحكمة المختصة وأنه ليس من حق الداخلية أو توزيع الأهرام التصرف من تلقاء أنفسهم وعمل مثل هذا الأمر، الأمر الذى يترتب عليه مخالفة توزيع الأهرام للقوانين المصرية وشروط العقد المبرم بيننا وبينها وهو مادعانا إلى تحريك دعوى قضائية ضد مؤسسة الأهرام للتوزيع . ومن ناحية ثانية فإن هذا الفعل الذى قامت به شركة التوزيع يتنافى مع كل القواعد القانونية والحضارية والصحفية فى مصر ويتنافى مع تصريحات رئيس الجمهورية حول عدم مصادرة أى كتاب أو صحيفة أو رأى.

ونحن نلفت نظر السادة القائمين على أمر الكتب سواء فى الداخلية أو شركة التوزيع أن مصادرة أى كتاب ينبغى أن يكون بأمر المحكمة وبعد عرضه على لجنة من العلماء والمختصين ترفع تقريرها إلى المحكمة ثم تصدر المحكمة حكمها بذلك.

ونلفت نظرهم أيضاً إلى أن الكتاب المجمد ليس إلا عبارة عن ترجمة حرفية لمقال لأحد المسيحيين حول الأخطاء الموجودة فى الكتاب المقدس «طبعة الملك جيمس» ونقل عن صحيفة Awake عدد ٨ سبتمبر ١٩٥٧ أى أن الكلام نفسه قال به المسيحيون ونشروه من قبل.

والذين تجرأوا وأخذوا قراراً بتجميد هذا الكتاب لم يتجرأوا من قبل وسكتوا عندما وزعت الكنيسة الانجيلية بالقاهرة كتاباً تبشيرياً واضحاً فى الدورة الافريقية (قامت بتوزيعه مؤسسة الأهرام).. أم أن ازدواج المعايير قد أصاب مؤسساتنا الصحفية والأمنية أيضاً.

إن تجميد الكتاب عمل يتنافى مع الحريات وعمل غير حضارى وغير علمى فالمفروض أن هذا الكتاب العلمى لابد من التعامل معه بصورة علمية ولم نمنع أحداً ولا نملك أن نمنع أحدا أن يرد على هذا الكتاب.

ونقول فى النهاية «حسبنا الله ونعم الوكيل».